



فتاة تركية تحمل جفنة. تمثال صغير من خزف مايسن مصنوع حوالي 1748. الارتفاع: 16,7 cm

يلحظ المره أنه حينها تضيق الأحوال الاقتصادية بالناس. فإنّ الجوّ العام يزداد في سوق العمل وفي الشارع اتصحافًا بالعدوانية . فيمجر المره خوفًا منه على وجوده عن النظر إلى الأمور نظرة خالية من التمضيب، وتُبعث الأحكام المسبقة القديمة . ذات الطبيعة الدينية والثقافية الاجتماعية ، وتطفو من الأعماق على سطح الحياة العائمة وتجري فيها ، بعدما كان يُطف أنها فنيت واختفت منذ زمان ، ولا يبقى الحجال الثقافي بنأى عن تأثيرها .

فَهذا الهجوم العَنيف غير الموضّوعي عَل أشَّاص مختلفي الاتَّجاهات مثل أني ماري شيمل . أو روبرت مينسه . وبل وكذلك على آخر عمل لفونتر غراس «حقل فسيح» . ينّسم باعتياده عمل الأراء المسبقة ، وعلى ضيق الصدر بالأراء الأخرى ، وبقدر غير مألوف من العدوانية في الحياة الثقافية .

وكا يعرض هوغو فون غرايفنكلاو في مقاله قاجد لا يعرف بهاية فإنّ الحملة على أني ماري شيما أشتعلت حول موضوع حقوق الإنسان، وخاصة حقّ الأديب في التعبير عن رأيه . وكانت هذه العالمة في الدواسات الإسلامية حازت في عام 1995 جائزة السلام الذي تقدّبا دور النشر الأسانية ، وذلك تكريحاً لما على نما قامت به من جهود التواصل بين التفافين الغربية . والإلامية ، أما بعد حفل تسلم الجائزة ، والكلمة التكريمية التي ألقاها الرئيس الألماقي إلحفل مقد عادت مجاري التفافي في مذه المسألة ، في أكثرها ، إلى جاريها ، غير أن المؤسوعات الأساسية أتي أثارها هذا النقاش لم تحلّ بعد ، من هذه المؤسوعات ، مثلاً ، كيف يتصرف المره إزارة الذين بمخالفونه في التفكير ، وفرض الثقافة الغربية لقيمها على العالم ، وتهديد المؤسوعات التقافية والتعدد التقافية ، ومزلة حقوق الإنسان في الحواد الثقافي ، والأهمية الاجتماعية الإطار الديني في الحياة . المدينة . فينبغى أن تتصدى الأن لحواد صادق حول هذه المسائل .

وتعرّض غوتتر غراس لمثل ما تعرّضت له أني ماري شيمل، فقد تناولته وسائل الإعلام بالنقد الشديد. وكان السبب في ذلك روايته الجديدة وحقل فسيح» . وشحن، و وإنّ كُلّ نعرف عادات مارسيل رايش راينسكي، الناقد الأدبي، الوامع الأخلاع، المدقّق، ومساحب المزاج الحامي، والمثال إلا الاستعراض، غير أنه تجاوز حدّه يوم مرّق هذه الرواية الجديدة لفوتتر غراس. ورواية «حقل فسيح» تتحدّث عن درب ألمانيا من «الثورة التي بقيت عالفة» في 1848، وحتى الوحدة في 1989. وجاه اسم الرواية بحسب قول فوتتن؛ «الحقيقة حقل فسيح».

ورواية غراس محضر مختلت فيه أفعال العالة والتجتس التي لم تنقطع منذ ملاحقة بسمارك الاشتراكيين وحتى ملاحقة الألمان الخارجين على السلطة من الألمان، وكان نشاط هؤلاء الجواسيس دائتا وأبدًا وفي سبيل القضية، ، وفي خدمة الوطن . وتروي الرواية تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الفاطنين في الجمهورية الألمانية المتبراطية وحسب ، وهي وجهة نظر لا تشرك كثيرًا من الأذان الألمانية الغربية . ولماني في الشرق أيضًا يتبرين المرء أن اكتاب التاريخ، هذا الذي كتبه غوتتر غراس لا يمهل طرحه بعد الفراغ السريع من قراءته إذ هو كتاب يشبه المرأة ، يتبح للقارئ له أن يثبرين نفسه . وتجد مراجعة منتفيضة لمذا الكتاب في باب القراءات، من هذا العدد . وثمة مقال آخر بعنوان وقدح كثيرًا، وشبّ كثيرًا» من قلم أدلبرت فيم عن الأديب والفئان ، غوتتر غراس .

ويجول بيتر هوفاييتر في افزهة في المرض السابع والأربعين السكتاب في فرانكفورت، ، مقدّمًا للفارئ العون ، بطريقة ساخرة لاذعة لذغاً رفيغًا، في عبور هذا الحققل الفسيح، من حقول الأدب دون أن يصيبه في ذلك أي ضرر . وكانت اللسا هي محور المرض، والتي كلمة الافتتاح الأديب الفساري روبرت مينسه، وهو إنسان يحت أن مجمل أبناء بلده، بم أن مجملنا جميًا، نظر في المرآة . وكان سبق الافتتاح نقاش حادً، متأثر بالأراء المسبقة، حول اختيار روبرت مينسه لإلقاء كلمة الاختيام .

ونتطرق في هذا العدد إلى هايير مولر ، أم كانب مسرحي في ألمانيا فيمن تلوا برشت، وعملوا على تجاوزه، فقد مات قبل أن يبلغ السابعة والستين بأيام قليلة . وكان أكثر الشعراء الألمـان في شعر ما بعد الحرب واقعية وتحيرًا في وصفه الواقع ، وما استطاع تبيّن «هزوغ العالم الأفضل» الذي تنتيًا به بلوخ.

> سورة الغلاف الأمامية : حبورة الغلاف الخلفية : مئذنة من مأذن صنعاء دار الحجر ، قصر الإمام

بالزخرفة الميتزة لعارة هذه بوادي ضهر الدينة

اغدينا

#### المحتويات

Hugo von Greifenklau d هوغو فون غرايفنكلاو STREIT BIS ZULETZI جدل لا يعرف نهاية Die Islamwissenschaftlerin und Friedenspreisträgerin حملة صحافية مضطرمة تستهدف الستشرقة الكدءة des Deutschen Buchhandels 1995 im Fadenkreuz einer وحاملة جائزة السلام الأستاذة أني سارى شيمل publizistischen Kampagne Roman Herzoo я رومان هيرتسوغ FÜR DIE MENSCHENRECHTE. في سبيل حقوق الإنسان وضد صراع الحضارات العالمي GEGEN EINEN GLOBALEN KULTURKAMPF خطاب رئيس جمهورية أثمانيا الاتحادية بمناسبة منح Die Rede das deutschen Bundespräsidenten anläßlich أني ماري شيمل جائزة السلام من رابطة دور der Verleihung des Friedenspreises des Deutschen النش الألمانية Buchhandels an Annemarie Schimmel Annemarie Schimmel 13 أني ماري شيمل VOM PROBLEM DES LIEBEVOLLEN عن مشكلة الفهم المغم بالحب الثقافات الأجنبية VERSTEHENS FREMDER KULTUREN كلمة حاملة جائزة السلام من دور النشر الألمانية Die Rede der Friedenspreisträgerin Helen Mecklenburger 18 هيلين مكلينبورغر FASZINIERENDER JEMEN -الهن الساحر - ماض حي LEBENDIGE VERGANGENHEIT Adalbart Wiemers 20 أدلبرت فيمرز HOCHGELOBT UND VIEL GESCHMÄHT ندح مدحا شديدا وسُبُ كثيرا Der Schriftsteller und Künstler Günter Grass الأديب والفئان غوتتر غراس Peter Hoffmeister نزهة في المرض السابع والأربعين للكتاب في فرانكفورت EIN SPAZIERGANG ÜBER DIE 47. FRANKFURTER BUCHMESSE Christoph Müller 36 کے بہتوف مولر "ICH RAUCHE ZU VIEL. وأدخن أكثر ما ينبغى

ICH TRINKE ZU VIEL

IN JERUSALEM

Svivia Henke

ICH STERBE ZU LANGSAM"

Zum Tode des Dramatikers Heiner Mülter

VOR 50 JAHREN STARB ELSE LASKER-SCHÜLER





وأشرب الخر أكثر بما ينبغي. وأموت أبطأ مما ينبغي،

عناسبة وفاة السرحي هايتر مولر

قبل خمين سنة ماتت إلزه لاحكر شولر

سلفيا هينكه

في القدس

#### المحتو بات



M	ichael Steinhausen 42
	EUROPA AUF DER SUCHE NACH SICH SELBST
	Balkan und Kaukasus beleben Gespenstergeschichte
	des 19. Jehrhunderts zwichen Ost und West

مبشائيل شتاينهاوزن أوروبا تبحث عن ذاتها البلقان والقوقاز يحييان قصص الأشباح من القرن التاسع عشر بين الشرق والغرب

Rüdiger Puhle KUNST IM FALLTURM	47	روديغر بوله الفنّ في برج السقوط
Horst von Gizvoki	49	£ 1.5 . 1

URBILDER, VISIONEN, SYMBOLE "Gedanken über einige Bilderzyklen des sudanesischen Malers Zaki Al-Meboren

SCHÄTZE DER ALHAMBRA

هورست فون غزيسكي مهورات عتيقة ورؤى ورموز خواطر حول بعض الحموعات التصويرية للرشام الموداني زكى المبورن

Regina Gross 53 ريفينه غروس IM LICHTE DES HALBMONDS في ضوء الهلال Das Abendland und der lürkische Orient. الغرب والشرق التركي Renate Franke وبناته فرانكه

Eine Ausstellung islemischer Kunst aus Andalusien. INTERVIEW ERINNERUNG - SCHUTZ VOR FRNEUTEM KRIEG Ein Gespräch mit dem libenesischen Filmernacher

FIKRUN WA FANN, Nr. 83, Johrgang 33, 1996.

الإصدار والتشر: INTER NATIONES.

Hauptest. 44, D-73278 Schlierbach

. Graven & Bechtold Grabit, Kölin : Jal Sil

. Graphicseem Köln z pusall

الدكتور عمد المسادق طراد.

الترجمة، د. غر النول.

عنوان هئة التحرير و

Dr. Rosemerle M. Höll

الولدين . © 1996 INTER NATIONES ISSN 0015-0992

ذكر وذن. عبد 89. السنة الثائثة والثلاثون. 1996.

إدارة التحرير : الدكتروة روزماري هول . التحرير : باسمينة أمتران .

لا عِبرز إعادة طباعة نصوص أو صور من هذه الحِلَّة إلا بإذن من التاشر .

ويعلن الناشر أنَّ الأراء الصادرة في هذه الحَمِلَة إمَّا هي في الأساس أراء

الإشراف على الترجمة والصف: الدكتور عمد الصادق طراد،

الذكاء - منعًا لحرب جديدة مقابلة مع الهرج اللبناني جان كلود قدسي Jeen-Claude Codsl. Das Gespräch führte Assia Harwazinski أحرتها أسا هارفاتسنكي

معرض للفن الإسلامي في الأندلس

كنوز الجراء

Hugo von Greifenklau 62 هوغو فون غرايفنكلاو GESCHICHTEN VOM KINO قصص سيهالية Frankfurt ehrt Godard فرانكفورت تكزم غودار

KULTURCHRONIK 64 أحداث ثقافية BÜCHER 74 قراءات



#### BILDNACHWEIS

U1, U4: Rachid Amelyane. U2, U3: Porzeteneammiung Solie 4, 7: Marture KimbonBran Frankfurt Seite 6, 43, 44, 45, 48: AKG Photo Badio Selle 11, 32, 33, 62, 64; doe Seite 16: Bundesbildetelle, Boon Setto 16/19, 20, 22, 23, 24, 28, 27, 28 Rachid Amekrane, Hannova Sette 30, 31: United Artists

Minches Seite 70/71: Set. München Balla 87: Withelm Holdenried Milacheo

Seite 48: Henning Christoph. Bremen Sexto 50, 51, 52 Zeki Al-Salte 53 54 55: Vateboo Seite 58, 59: Haus der Kulturen der Welt, Berlin Selse 61: Asels Harwazinski Tübinge Saite 63: Dautsche Klosmethek, Berlin Sale 86, 67: Katalog Seite 89: Winfried Paben

Serce 47: ZARW. Bramen

Selia 34: Buchmasse Frenidus Seite 35: Luigi Ungarisch, Offenbach Selle 36/37/38; Karln Rocholi Seite 40: Ulistein, Bedin Seite 41: WKA, Rheinbach-

## جدل لا يعرف نهاية

### حملة صحافية مضطرمة تستهدف المستشرقة الكبيرة أني مارى شيمل

#### هوغو فون غرايفنكلاو

تُعدُ أَنِي مارِي شيسل دائرة معارف، فهي عالمة منهدكة في علمه منهدكة في عقوا عطراً الآن إحصاء هذا السيل من مؤلفاً عالما السيل من مؤلفاً عالما النبية والإنكلزية، والتركية، والتركية، ما أغزته امتلاكها موهبة لغوية متميّزة. ووقد بدأت شيمل المولودة في إبرفورت شنة 1922 بتممّ العربية على مدرس خاص وهي بعد في الخاصة عشرة، ثم الجادت

الفارسية والتركية في وقت قصير جدًا ، ممّا مكَّنها من الحصول

على درجة الدكتوراه بإشراف ريشارد هارتان من جامعة

حازت درجة دكتوراه أخرى كان موضوعها علم الأديان سنة . 1961. وتلا ذلك تلبيتها دعوة جامعة أنفرة لشنفل كرسي تاريخ الأديان فيها ، ولم يكن ثمة كتاب تعليمي لهذه المماذة . ثما جعلها تستدرك هذا النقص بنضها ، واكتشفت شهبل

برلين سنة 1941 . وكانت أنذاك في السن الَّتي ينهي فيها أترابها

الثانوية العامة. وأتبعت ذلك بالحصول على درجة الأستاذية

سنة 1946، وكان الدين الإسلامي والشعر مجال اهتمام

المدرّسة الشابة في السنوات التالية في جامعة ماربورغ, ثم



أستاذة الدراسات الشرقية ، الدكتورة أني مارى شيمل . في لاهور

آنداك الأب الروحي للباكستان ، المسلح الكبير ، والشاعر الفيلسوف ، محتد إقبال (1877-1938) ، فأنزلته عندها منزلة غوته وجلال الدين الرومي ، وترجمت مؤلفه فسفر الحلودة ، عل صحوبته البالفة ، من الفارسية إلى التركية . وفتحت تفصها ، بوساطة اللفات السندية ، والبنجابية ، والسبحابية ، أعاما .

وقد أصبح موضوع تخصصها . وهو التصوف الإسلامي سمة مترة لشخصيتها . وهو التخصص الذي أسم فيه من قبل باحثان إسهاما قبجا ، الألماني هلموت ريتر (1929 – 1971) . في رأن شيسل ، والسوسري فريتر ماير (المولوم سنة 1972) . في رأن شيسل ، بعد أن صار التصوف بوصفه ركتا أساسيا من الدين من النظر إلى التصوف بوصفه ركتا أساسيا من الدين الإسلامي . وقد عترت عن ذلك بقوط، «إن التصوف هو لتب الدين الإسلامي» وإطاره في أن مضاً ،

لت الدين الإسلامي، وإطاره في أن معًا.

وليس نافذا أن يكون المتصوفة رجال خارجين على الجماعة 
كالحلاج الذي تُكُل على المتصوفة رجال خارجين على الجماعة 
لقوله بالخلول و والنمروردي، مساحب مذهبي التوفق بين 
الإسلام والفلسفة اليونائية والإشراق الذي شُقق في حلب في 
عام 1191 ميلادية . ولكن الأغلب أن يكونوا شعراء ورعين . 
كالشاعر الإيافي العطال (المتوف حوالي 2201 ميلادية) ، 
كالشاعر الإيافي العطال (المتوف حوالي 2201 ميلادية) ، 
شرق قونية الخاضعة اليوم لتركيا . ويعد التصوف ، بوصفه 
أثر في قونية الخاضعة اليوم لتركيا . ويعد التصوف ، بوصفه 
أسلوب حياة ، أكثر الحيثة في تاريخ العالم الإسلامي وحاضره 
من التتيارات الأخرى التي دخلت الإسلام ، ذلك أن 
التتوف ، وقد استقر في أعماق المسلمين ؛ يوضح ، مع عوامل 
المن المسلمية أكثر شساعناً ووداعة عنا تنقله وجهية النظر 
الاسلامية أكثر شساعناً ووداعة عنا تنقله وجهية النظر 
المريدة أو تتناد .

كم أنَّ الصَّوفية كانت في مراحل تاريخية متمدّدة أُمَّ حركات الإصلاح السيامي والاجتماعي . وقد عرضت شيمل الإبداع الشعري لهذا العالم الصوفي من المجازات والتناقضات ، وهو يتجاوز كلّ الحدود ، عرضًا لا يكاد يجاريها فيه أحد،

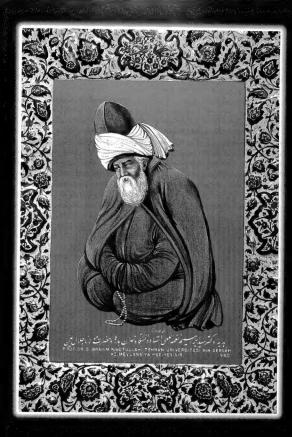
فصدار لاسمها، بقضل موهبتها في الدخول إلى أعماق الصوفية، فعل السحر لدى كثيرين من المثقّفين المسلمين من إستنابول حتى سمرقند.

ولازم أني ماري شيمل طوال حياتها ، بالرغم من هذا التقدير كلّه ، ثلاث تهم :

أولاها: أنها تكتب دولًا كتبًا يستطيع غير المتخصصين فيهمها، فضلاً عن أنها لم تتوجّع عن كتابة المقالات المنطقة فيهمها، فضلاً عن أنها لم تتوجّع عن كتابة المقالات المبال البالغة في يتصل بهليمية تخصصها هي أثني جعلتما في الحسينات موضع النهام لدى جساعة الباحثين في الإسال المخادية ألتي كادت، أنذاكم، أن تلاحل والتنوق، في حين ألما المخالفة المنافقة عندما لتبت استقبلت، بعد ذلك، في الولايات المتحدة، عندما لتبت دعوة جامعة هارفارد سنة 1967، استقبال العلم، المكار، في الوسحت أن يغادر برجه العاجي، فابتحدت بذلك عن الحبّو المقبت ذي الأفق الحدود في فابتحدت بذلك عن الحبّو المقبت ذي الأفق الحدود في المعادات الألتانية،

والتهمة الثانية أنها متعددة الاهتماسات، فهي تكتب عن النقطة في الدرق، وعتد أسرار الأعداد ودلالانها، وتعدد الأعداد ودلالانها، وتعدد الأعداد ودلالانها، وتعدد الأعداد ودلالانها، وتعدد الأعداد ودلالانها، والمناب عن المؤلف أنه المؤلف التاريخية والدينية فكما اشتخب بثوء فترته، ولا شك أن هدد الموضوعات أقرب إلى الحوايات مقارنة بدراسانها الكبرى الحسانة التي تشمل التصوّف، وتاريخ الحضارة الإسلامية في الحدد والسير الذاتية، والتبحس، وتقول شيمال ساخرة من كثير من أن المزابة الذين يقصرون اهتمام على حتل واحد في البحث يجملونه مجال علهم الأوحد، وإن خو المدينة إلى، المدينة إلى المدينة إلى، المنابة عن موضوع حالة واحدة من حالات المضاف إلى».

وثالثة التهم، وهي الوحيدة التي تستحق المناقشة، أتها تتماطف مع موضوعات بحثها تعاطفًا كبيرًا، مهما كانت تلك الموضوعات جافة أو غير عجبة. غير أنّ موضع ضعفها هذا هو نفسه مصدر قوتها؛ بل إنّه إسهامها الأكبر في هذا الباب؛



ذلك أنّ معارف كثيرة لا يمكن الوصول إليها إلا بالتعاطف معها والاندماج فيها ، كا أنّ اجتهادها الفائق لا يمكن تفسيره إلا بالشغف بالبحث والانصراف إليه قامًا. فعندما تكتب شيمل عن الشاعر القارس جلال الدين الرومي، مثلاً. فإنه يكون شاعرها الّذي يخضها. ولذا فإنها لا تعرُّف الحياد ولا الموضوعية ، ولا تكفّ عن إعلان تعلُّقها بموضوعات بحثها، غير أنه ليس من النادر أنْ يُعدّ هذا في جيلها وفي سياق تاريخ الدراسات الإسلامية تجاوزًا الحدّ غير مقبول. في حين يرى آخرون، وخاصة جيل تلامذة شيمل وطلابها، أمّا قد غدت، بتماطفها الصريح مع الحضارة الإسلامية واهتماما بالشرق مثالاً يحتذى . واكتسبت شيمل في البلدان الإسلامية ثقة كبرى، عنا جعل أقوالها تحظى لدى علياء الدين أنفسهم بالاحترام والتقدير . على أنّ متخصّصين وغير متخصصين يعتقدون، غالبًا، أنبا اعتنقت الاسلاء، ويستشعرون أتها ارتكبت خيانة دينية وحضارية عظمي. ولذا، فإنَ اتَّهامها بين الفينة والفينة بالردَّة تعدُّه هي هراءً وسخفًا؛ لأنَّه اتُهام باطل يمكن أنْ يوجِّه إلى روكرت وعْوته . وشيمل شغوف بالتجوال بين العوالم وبعبور الحدود، وبالعمل وسيطة بين الحضارات، والثقافات، وقد كان أسلوب الحياة

هذا، وما يزأل، عفوقاً بالخاطر يعرض صحاحيه للمهالك. وتا يزيد الأمر سوءًا أنها تتعرض الآن، وهي في خلطة التصارها، لحملة ظالمة لا تعرف الرحة، وهذا الانتصار هو حبب التجرع والأقوال المناقضة قبقيقة ألقي تظهر مستوى الجدل بضائها، على يشهد بأن منتقديها بجهوال حضارات الشرق جهلاً كبيرًا، وانتقدت شبيل لموقفها من التبديد الإيراق بقتل علمان رشدي، وكذلك لتقديرها قضايا المرأة وحقوق الإنسان في البلدان الإسلامية، وكان من بين منتقديان ودور نشر.

أمّا رئيس الدولة فقد التي كلمة الشاء على أني ماري شيمل عند منحها الجائزة على الرغم من اعتراض المعترضين، وقد اتنهر الرئيس الفرصة لطالبة الحكومة الإيرانية ، مرة أخرى، اتنهن المناتب مناتب منح شيمل الجائزة ، هيأت لنصب جسر الوصول «الأخرى» ، للوصول إلى الحضارة للإسلامية ، وكانت سبيًا في قدر أكبر من التفقيم من كال الخضارة قبل ذلك.



 ◄ الشاعر والصوفي الفارسي الكبير جلال الدين الرومي (1207 – 1273)

فكر وفين Filtrun was Penn 7

خطاب رئيس جهورية ألمانيا الاتحادية رومان هيرتسوغ عناسبة منح الأستاذة أني ماري شيمل جائزة السلام المقدمة من رابطة دور النشر الألمانية في فرانكفورت بتاريخ 1995/10/15

ليست هناك ضرورة لتأكيد أنّ منح جائزة السلام المقدّمة من رابطة دور النشر الألمانية هذا العام قد رافقته نزاعات حادة. فذلك واضح أمام أعيننا.

لكن مجرى النقاش الذي انبثق عن منح الجائزة أثار أحاسيس الأمل في نفسى . فبعد بداية لم تكن مؤكَّدًا مدعاة للإعتزاز والفخر ، تبلورت مناظرة ساهمت بعدة أوجه في تعميق التفاه . وقد تغلّبت هذه المناظرة في اعتقادي على الأشكال التقليدية للتصارعات الفكرية . وذكرتنا هذه المناظرة سواء كنًا مؤيِّدين أو معارضين لحاملة الجائزة هذا العبام بأنَّ «الصواب السياسي» . إذا شئنا استخدام هذا التعبير الحديث، لا ينبغي أنْ يكون حاجزًا مشروعًا في وجه مبدأ حرّية الرأى الذي نص عليه الدستور ، لقد دفعت هذه المناظرة العلماء إلى الخروج عن عزلتهم والإدلاء بتصريحات علنية. كما أنها جعلتنا ندرك من الأن بأنّ الاطّلاع على الاسلام بتمتق وبصورة شمولية لا ضيقة أمر حيوى لنا لاعتبارات داخلية وخارجية . وقد بدأت المناظرة تؤتى ثمارها الأولى في عجال نقل المعرفة . فمن منّا كان قبل ظهور الصراع حول السيدة أني مارى شيمل قادرًا قدرة حقيقية على توضيح مفهوم الصوفية أو . وهو أهم من ذلك ، سرد مقاييس الحكم على فتوى ما؟

بهم على موق على المسلم المقدمة من رابطة دور النشر الألمانية بالتقاليد النابعة من حصر التنوير وهي بحكم تسميتها تخدم قضية السلام ، أي السلام بين أبناء البشرية وبين الشعوب ، ومؤكدًا أيضًا بين كبريات الدوار الحضارية والفكرية ألتي كانت على الدوام فاغة في عالمنا ، وإن اكتسبت مؤخّرًا على وجه مدهش ، أن لم نقل درامي ، ملاع جديدة ووعيًا المنات.

جديدا بالدات. وكون الإسلام أمرًا يشغل اهتمامنا حاليًا يعود إلى القرب الجغرافي. كما أن البوردية ترافقنا منذ ألف عام في السراء والفيزاء. ولكن هناك جانب ذلك أديانًا وحضارات أخرى متحود على عقول ونفوس الملايين من البشر ولديها أيضًا وعي بالذات، كالبوذية، والمندوسة، ومذهب تنفوشيوس، لو تكفينا الإصارة إلى أكم الأديان.

ولمن القوامم المشتركة في مجال العلوم الطبيعية والتقنية والمعلومات الشمولية والنابعة من الالتحام الاقتصادي العالمي بيننا وريًا أيضًا من الهياكل الأمنية الجديدة، لعل ذلك يجنّبنا أخطار تحقق تنتق مندفع يسمى «صراع

الحضارات العالمي». ذلك لأنّ التعايش السلمي المبني على صيانة كرامة الإنسان يتطلّب أكثر من ذلك.

إنه يتطلب أؤلاً سئيا دووتا إلى منع تحويل الحدود القائمة بين الفقر الطبضارات إلى فروق دافة حاضراً إلى السنتيارة بين الفقر والغنى مذا، فإنني أدعو كلما سنحت إلى الفرصة لذلك إلى خلق الأسواق الحرّة وإلى التصاون الاقتصادي وتقديم مساعدات التنبية حرصًا على مصير أكثر الناس فقرًا. إن ذلك يتطلب ثانيًا صعيًا فياضًا لإبراز وتقوية القواسم للكشاركة ألتي باتت في حج المتلاشية والدعوة إلى الأفكار الكشار بنا على شق التجارب بدعم السلام والكفاح من أجلى هذه الأفكار عند الحاجة.

لا شك أنكم تدركون مقصدي من وراء هذه العبارات الأخيرة. إنهي أغشت عن الكفاح من أجل حقوق الإنسان الأخيرة. إنهي أغشت عن الكفاح من أجل حقوق الإنسان الدولي قد أغف عليا. ولا يجب علينا أن ندمي بأن هذه الحقوق لم تتحقق لدينا أيضا الأ بعد فرزة طويلة نميثا ومن خلال خطوات صغيرة شائكة ، بعد تكسات متفاوتة ومرقعة . فالمؤة ألتي ما زالت قافة لدينا بين المطلب والواقع كبيرة المنابة ، وأريد هنا أن أذكر فقط بحقوق المرأة . ويناء على رؤيننا اليوم فإن حقوق الإنسان هي الفكرة المثل القدادة على مقبق السلام بين أيناه البشرية والشموب والدول ، بل وين الحفسارات أيشا .

وكلّ ذلك يتطلّب زيادة في المعرفة المتبادلة بين الشموب واخفسارات، فلا وجود بدون ذلك التفام المتبادل، ووإذا انعدم هذا التفام انعدم أيضًا الاحترام المتبادل والثقة، وإذا انعدمت الثقة انعدم السلام، وهيمنت أخطار المواجهة والصراع.

هذا يمني أنّ الحاجة تقنضي القيام بنجزات لا حدّ لها 
متعددة الأحكال كثيرًا في بعض الحالات إذا كان الطلوب 
هو خلق السلام ، أو على وجه خاص الخفاظ عليه . وكلّ 
ملده النجزات جديرة بالتقدير إذا كانت كيرة شاملة . لقد 
قال البعض إننا نقدر السيّدة شبيل كمالة ، ولكنّ ما الذي 
يستوجب منح مَن بحث علميًا في الأدب والخطوطات 
يستوجب منح مَن بحث علميًا في الأدب والخطوطات 
على وجه خاص علم إنكليز ، وأمريكيز ، وروس من 
للنخشسين في علم الأداب وفي الأدب الألماني بإطلام 
المنتخشسين في علم الأداب وفي الأدب الألماني بإطلام أن 
سورة من وي إدراكهم النقافة الألمانية شاطيني اليوم أن

نعتبرها أصوب من الصورة التي قدّمتها جهات ألمانية رسمية حينذاك ، وقد سافت على وجه خاص هذه الأعمال الزاهدة الَّتي كانت يوميا لا تحمل طابعًا «سياسيًا» مساهة متميّزة في إقرار السلام والتصالح فيما بعد. ولم يعمد أحد من العلماء الذي فشروا مقطوعات من «دون كارولس» أو «إيغموند» في أكسفورد أو هارفارد إلى سبغ طابع الشرعبة على النظام الاستبدادي الألماني في ذلك الحين من خلال تلك الأعمال. ونظرًا لأنَّ موضوع اليوم هو منح جائزة السلام المقدِّمة من رابطية دور النشر الألمانية فإن علينا أن نقدر مساهة الأدب والفكر في إقرار السلام والمصالحة . إنّ هذا يتضح بجليّة في الوقت ألحاضر بالنسبة لعلاقتنا بالإسلام. ولا شكُّ أنَّ المرء لا يتجنَّى على الرأي العبامُ الألماني إذا زعر بأنَّ العديد من الألمان يربطون بين الإسلام ومضاهيم مثل «القانون الجنائي غير الإنساني»، و «انعدام التسام الديني، و «اضطهاد المرأة» ، و «الأصولية العدوانية» . إنَّ هذا تبسيط وتضييق ينبغي تصحيحهما، دعونا نتذكّر التنوير الإملامي الكبير الذي ساد قبل ستمئة أو سبعمئة عام والذي حفظ للغرب المسيحي أجزاة كبيرة من معارف العصور القديمة ، علمٌا بأنّ هذا التنوير الإسلامي واجه في الغرب فكرًا لا شك أنه اعتبره أصوليًا ومفتقدًا للتسام إلى حد كبير .

بالإضافة إلى ذلك فإن تأكيد أني ماري شيمل ، مثلاً ، على وجود التيارات الفكرية السوفية في الفكر الإسلامي يظهر ، بمسورة شولية لا شئيقة تتخطى عض التفرقة التقليدية السائدة بين السنّة والشبة .

لقد أن الأوان أن ندرك أخيرًا بأنّ العالم الإسلامي مثلنا تشريعاً ليس بتلك المتكنة الموقدة أو حتى الأصولية . ففهوم الإسلام في أندونيسيا مي أكبر بلد إسلامي في المال، هل بعل العلم بأن أندونيسيا هي أكبر بلد إسلامي في المال، هل بعل إلى علمنا، بالإضافة إلى ذلك، بأن رؤساء جهوريات الدول الست التاطقة بالتركية طرحوا في أيض مناهي موقرًا المدان المشتركة لمسيامتهم وفتى تيني أحداً العلاية؟ وهل فهمنا رسالة السيّدة تبيل القابلة بأنّ العديد من الأمور الحسوبة في نظرنا وظر معظم المسلمين على الإسلام غير واردة على أيّة حال في القرآل؟

وستختلف وجهات النظر حول تأثير هذه المقولة على موقفنا تجاه الإسلام ، لكنّه لا ينبغي أنْ يكون موقع خلاف

بينا بأنّ هذه المقولة تعطينا صورة أوضح على وجه خاصً أكثر إنصافًا، وأنّها تمثل تبادل الحوار الجديّ بين الحضارات، وأود أن أكثر القول أنّ ذلك لن يوذي فقط إلى تعميق رؤيتنا لأعمّة الإسلام على المستوى العالمي فقط، بل إنّه بالم الأممّة إشًا بالنسبة لعلاقاتنا مع الملمين المقيين في بلادنا، ولمن تعبير فالأصولية الذي كثيرًا ما نلط. لاستماله ازوراس المضمور بحيث يخلق بعض التشويه .

إِنَّ الذَى يستخدم هذا التجبير اليوم يقصد من ورائه . في الأغلب . وعلى وجه الصواب - مضاهم امتهان المراة . ومعاقبة اللصوب ، ومضافية اللصوب على تقالب وصحفيين يدينو غير إنسانية ، والاعتماد على كتّاب وصحفيين يدينو بقناحات مغايرة . وفي الحقيقة ، فإن ما جرت العادة على تسيته بالأصولية ليس سوى الاستغلال السيامي للمشاعر الدينية والاستخدام المسافر السلطة الاستبدادية . وخطر استغلال الدين يقوم على وجه خاص في حالة انتشار البؤس الاجتماعي وانعدام سيادة القانون حيث يخلق ذلك تربة مساحد المحافية للتحايل الدوغاني على الحامهر .

وأودَ أَنْ أَكْرَر هنا ما سبق لي أَنْ قلته في موضع آخر. وهو أنّنا لا نستطيع قبول هذه الظواهر تحت أي ظرف من الظروف، كا أنَّنا لا نستطيع التسليم بها بناءً على اعتبارات السياسة الخارجية أو بناةً على إعطاء القيم العليا مضمونًا نسبيًا نابعًا من موقف الضعف. فعندما نتحاور مع الآخرين يتحتم علينا أنْ ننطلق من أساسيات ليست قابلة للجدل والنقاش، ومن ضمن ذلك حرّية الكلمة وخاصة نبذ تعرّض أي ما الأذى والضرر بسبب قناعاته. وقد تعلّمنا نحن الأوروبيين من التاريخ الطويل والحافل مرارًا بالعنف والوحشيمة بأنّه لا يجب على الإطلاق التخلّ عن هذه الحقوق. لهذا فليس هناك لدينا مَنْ يوافق على توجيه عهديدات بالقتل بسبب كتاب ما . وبودّى أنْ أقول لمن يرى في هذه المقولة محض قناعة غربية جزئية ويتُهمها تجنيًا بالتجاس على زعم اكتساب الحقيقة الشمولية إن الحوار لا يكون واردًا إلا أِذا لم يخش أحد التعرّض الرَّسر، أو التعذيب، أو القتل بسبب الإعراب عن رأيه. إذ لا يحقّ النظر إلى هذه القاعدة نظرة نسبية سواءً انطلاقًا من مفاهيم الشرق، أو الغرب، أو من مفاهيم أيّ منطقة جغرافيــة أخرى ، إذ أنَّها القاعدة الفكرية الأساسية الحوار على وجه عام ،

ولي لا يعتقد أحد بأني أقسد ذلك على وجه مجرد وعام أودً إنَّ أقول بالتحديد إنَّ مَنْ هذد سلمان رشدي أو غيره بالقتل هبب نما أدبي كتبه تحقّم عليه أن يعتبنا خصونا له بغير هوادة . فنحن نؤازر مَنْ وقع تحت بمديد بالقتل والتعذيب. لهذا . فإني أناشد من هذا المنبر الرجال المسؤولين عن توجيه تجديدات بقتل كاتب ما ، مثل سلمان رشدي أن يرفوه هذه التهديدات بطريقة أمينة وصادقة . وأن يلموا خياشة هذا التهديدات بطريقة أمينة وصادقة . وأن يلموا خياشة هذا

الوضعة المعقورة بمنع المعادل الواضعة للعالم الله المقارة إلى الواضع بنفس المقداد هو أنّه لا يحقّ لنا إدانة الإشارة إلى التأثّر البالغ لدى العديد من المؤمنين المسلمين نتيجة لأمر يشعرون بأنّه كفر بالله .

وهنا بالضبط يكن السبب في افتراضي بأننا عندما نتحدث عن الأصولية نكون بعيدين كل البعد عن الاتفاق على معنى الكلمة . فإذا تعلَّق الأمر هنا فقط بتلك التجاوزات . فإنّ هذه المسألة تُعدّ بسيطة نسبيًا ، ويبقى السؤال مطروحًا فقط عن النتائج التي ينبغي علينا أنْ نستخلصها بخصوص مواقف سياستنا الخارجية تجاهها. هل نلجأ إلى الاحتجاج، أو العقوبات السياسية ، أو الترويج بوضوح وبصبر لموافقتنا؟ لكلُّ وسيلة من هذه الوسائل مبرراتها. ولكن يجب علينا أنْ نفحص أيَّة الوسائل نستطيع بها تحقيق أكبر شوط يوصلنا إلى المدف النشود في حالة من الحالات الميّنة ، ومن المحتمل أنّ هناك طبقة أخرى من الإحساس أكثر عقًا. لقد تطرقتُ من قبل إلى موضوع التنوير في الإسلام الّذي يُحتمل أنْ اعترضته أنذاك مواقف مضادة في حضارتنا المسحية عكن أنْ نصفها نحن اليوم بالأصولية «الميحية». أليس من الممكن أنّ المواقف قد انعكست عَامًا منذ ذلك الحين؟ ألا يكن السبب في صعوبة فهمنا الإسلام في كونه يرتكز في غالب الأحيان إلى تدين عيق متأصل لدى الشعوب بينا نعيش نحن في عالم بالغ العلمانية؟ وإذا كنتُ على حقّ. فكيف سنتعامل مع هذا التناقض؟ هل يعقل أنْ نخلط دون تمييز بين المسلمين المتدينين وبين الأصوليين المستخدمين العنف فقط، لأننا نحن أصبحنا نفتقد الادراك لتعتض مشاعر الأخرين الدينية الاستخفاف، أو لم نعد نظهر ذلك الإدراك؟

وإتّني أعتقد بأنّ الأخذ بنظرية نسبية القيم لن يفيدنا شيئاً في هذا العمدد. والتعدّدية والتسامح مدأن هامّـان لا أودّ الاستفناء عنهما مهما كانت الظروف. ولكنّ لكي نضمن لهما سيرًا حسنًا ينبغي أن تتمرّف بواقعية وصدق، ويعني ذلك أنه ينبغي من جهة أن نعرف مواقف الطرف الأخر ريفهمها، كا ينبغي من جهة أخرى أن يكون لنا موقف خاص بنا حتى نستطيع التساع تجاه موقف الطرف الآخر. وإن شماد نسبية القبم الأخلاقية لوحده لن يؤذي إلا إلى غياب المواقف وليس إلى التساع.

وأني أكثر مرة أخرى بأن حقوق الإنسان بالنسبة لنا لا يكن التنازل عنها أبدًا. وأدَّر منها، على سبيل المثال لا الحصر، كرامة الفرد، وحرمة حياة الإنسان، وصظر التعديب والعقوبات الجسدية، والجزية الفردية، والملساواة بين الرجل والمرأة، وحرية التفكير، وحرية الأديان المعتقدات الأيديولوجية. وإثنا لا أضطيع في هذا الصدد التنازل ولو قيد أغلة عن فناعاتنا التي كانت نتائج البتم لتنجوب تاريخية مريرة.

ولكنّ كلّ مناقشة ذات طابع عالمي حول حقوق الإنسان تظهر في نفس الوقت بأنه في حالة وجود للخلافات بين الحضاوات فإنّ الموافقة أو المعارضة وحدهما لا تكفيان لحلّ تلك الحلافات.

تلك الخلافات. إنّ التجارب التي حصلت عليها خلال سنوات طويلة تؤكّد لي بأنه ينيفي علينا عندما نروج لمواقفنا أنّ نذهب أبعد مكنير من محض الموافقة أو المعارضة، وهنا ينبغى علينا أنّ

تتوفّر لدينا معرفة كاملة بالطرف الذي نتحاور مُعه . إنّ كُلّ نظم التفكير الموجودة في هذا العالم تتوفّر على أفكار ومبادئ قد تتوافق مع بعضها أو تكون على الأقلّ متقاربة ،

ولو كانت في جوهرها وعمقها قد تختلف كثيرًا عن بعضها. لن نأتي بجديد إذا استشهدنا كالمعتاد في مثل هذه الحالات عا نسبّيه "(القاعدة الذهبية) الّي نعبر عنها في مثل ألماني بما معناه ولا تعامل أي إنسان عا لا تريد أنْ يعاملك به الغير؟ . ويُضرب هذا للثل أو ما يشابهه في جميع الثقافات العالمية . ولكنَّنا لو استطعنا ، ولو جزئيًّا ، أنَّ نطبَّق هذا الشعار في سياستنا العملية ، فإنّ هذا سيشكّل بادرة لتحقيق السلام العالمي علاوة على مراعاة حقوق الأفراد. وليست هده بالبادرة الوحيدة التي نستطيع أنْ نجعل منها منطلقًا لنا. وإننى عندما أتذكر ندوة تم عقدها قبل بضع أسابيع حضرها نخبة من العلماء والفلاسفة من جميع أنحاء العالم ومختلف الحضارات في مقر الرئاسة في برلين ، فإنَّني أبدأ في التفكير في إمكانيات أخرى ثقافية عكن استغلالها في هذا ألحال ، وإذا تجمّعت المصالح الاقتصادية المشتركة من خلال الأسواق الحرّة مع المعارف التي تنشرها العلوم الطبيعية في أن واحد في المال بأسره وأضيفت إليها أمكانيات وسائل الإعلام العصرية العالمية ، فسيمكن التوصل من خلال كلّ ذلك إلى نتيجة نستطيع بواسطتها تجنب صراع الحضارات العالمي. ويجدر بنا هنا أنْ نسعى إلى التوصل إلى أكبر قامم مشترك بين عنتلف الحضارات.

إن البحث عن حد أدنى أخلاقي مشترك بين مختلف المضارات لا يعني أثنا سنكتفي بذلك في عبط حياتنا، وينطبق ذلك أيشًا بطبيعة الحال على المضارات الأخرى - وهذا البحث لن يتطلب مثا أن تنازل عن مواصلة الكشل م من أجل أفكرنا وتصوراتنا حول كرامة الإنسان وحقوق الإنسان والترويح لها. ولكننا نستطيع أن نقوم بذلك في مناخ علمي مع الأخرين، خاصة وأن أحدًا لن يتخوف من مناخ ملمي مع الأخرين، خاصة وأن أحدًا لن يتخوف من أن الأمر هنا قد يتملّق بواصلة السيطرة الاستمارية القدية وسائار الدواوحة.

بوسائل إيديواوسية. من المدكن أنّ حالا يراودني، ولكنّه لن يتحقّن أبدًا، أو لن يتحقّق في حياتنا، ولكنّ تصرّر أهوال صراح الحفسارات العالمي بحيم علينا أنّ نقوم بأيّة عاولة مها صغر حجمها. والسؤال الطروح هو أليس هناك مصلحة مشتركة لجميع الدول والحفسارات من أجل العمل على ألا يتحول هذا الميناريو من تتبّؤ إلى حقيقة، على يمكن أن يسبح الحوار من الحفسارات جزءا من استراتنجية حلام عقلانية؟

بين الحضارات جزءا من استراتيجية سلام عقلانية؟ إنّ هناك ما يؤكّد أنّ ما يسمّى بصراع الحصارات ليس في



رئيس حمهورية ألمانيا الاتحادية رومان هيرتسوع في حديث مع صاحبة الجائرة الأستادة الدكتورة أي ماري شيمل

الحقيقة إلا "صراعا بين أنواع من الأصولية السياسية» لا مصاحة فيه الأغلبيات المتدلة من الشعوب. والسؤال المطروح هو هل يكن أن تتصير في وقتنا الحاضر. وكاستراتيحية سلام عقلانية، تناونا متعدد الثقافات بين ذوي الدقول المتنزرة والبراجماتين والباحثين عن تصالح حضاري المواجعة من يروجون لنشر العداوة؟

ومن إجراء هذا الحوار فإثنا في حاجة إلى أشحاص يقومون بالربط بين الحفسارات ونضل المعارف عنها ويتوقر لديهم الستعداد والقدرة على تفهم ومعايقة التصورات والتجارب الغربية عنهم والقيام بتبليغ ما تعلموه من ذلك إلى غيرهم. وهكذا يستطيعون جدة الطريقة بناء جسور من الثقة بين الأطراف التمددة.

والأستاذة أني مازي شيل هي من هؤلاء الأشخاص. ولذلك فقد استحقت حائزة السلام. أنها تهوى وضّع الفكر الإسلامي ، ما جعل الكثير من المسلمين بيادانونيا هذه المؤدّة - وإنّ اعتبار ذلك تعاطئا مع الأصولية السياسية يعد أمرا خاطئا وجائزا. وهي تتحدّث في كتابها «البعد السوقي المراحزة عن العربي (الصوفيين ويين انتقليدين المسلمين الذين كناو الماة يسترون الصوفيين مشكوكا في أمره . وحسب تعبير المستشرق تيتوس بوركهارد فإن تفكير الصوفية، بن على العكس من ذلك ، فإنّ الصوفيين ، كا أكدت السيدة عبط السلطة الدينية الممادية لم متوضين للملاحقة لائهم في عبط السلطة الدينية الممادية لم متوضين الملاحقة لائهم في عبط السلطة الدينية الممادية لم متوضين الملاحقة لائهم في عبط السلطة الدينية الممادية لم متوضية المدارة من الحرية .

وإني لا أريد أن أدخل في مزايدات حول مشارنة أوجه الشبه الموجودة بين الصدونية ومذهب التقوية المسيحية خاصة في يتعلق بالانزام في العمل الاجهاصي، وإن كان لمذا الموضوع جوانب تجعله شبقا . أمّا بالنسبة في كافسان غير خبير في هذا الجال في كغيني أن كتب السيدة شيمل قاتات في ولو بعبورة مقتضية . فرصة الاطلاع على تلك التعددية الخلاج المتاريخ وفي التعددية الخلابة المثيارات الإسلامية عبر التاريخ وفي عمدا المضار، وقد ينطبق هذا أيضا على غيري . وإذا كان ذلك المحال مؤلى على التعلق مفهوما موحدا الحال ، فلا يجوز أن تنشبت بفكرة أن هذاك مفهوما موحدا الأسلام لأن ذلك غير موجود ولأن هذا التفكير سيميل بالمشارة الأصوليين النياسيين . ومن إحل أسباس تتعلق بالمضارة

العالمية ليس أمامنا أي بديل أخر للحصول على معارف أكثر حول العالم الإسلامي إذا كتّا حريصين على الحفاظ على حقوق الإنسان والديقراطية .

وكما تُبَين ذلك السيدة شيمل، فإنّ محاولة فهم ثقافة ما لا يعنى أبدأ الانخراط قيها. ولا نستطيع التفاهم إلا انطلاقا من موقفنا الخاص بنا. وإذا تخلينا عن موقفنا من أجل التفاهم فلن يظل هناك شيء يمكن التفاهم حوله ولا فارق نستطيع التباحث حوله . إن حب التطلع الحقيقي إلى المزيد من المعرفة عن الإسلام وعن حضارته الثرية لهو نابع بالدرحة الأولى من الاختلاف بين حضارتنا وثقافتنا وبين الإسلام. لقد استطاعت السيدة شيمل أن تغذى لدى حب الاستطلاع وإننى أتمنى أن يحصل ذلك للكثيرين غيرى، وهذا لا يتطلب منًا التعمق في فكر العقائدية الدينية لأن هذا الأمر ينبغى أن يبقى حصراً على المتخصصين. إنَّني فقط أريد أن أوضح لكم كيف استطاعت السيدة شيمل بنجاح أن تساعدني في ترجمة الأفكار بين الحضارات والثقافات خلال مرافقتها لي في زيارتي للباكستان. وأحيانا فتحت لي قلوب من تباحثت معهم من المسلمين. وهناك فرق شاسع بين تبادل الجاملات الدبلوماسية أو عند الحاجة تبادل مذكرات الاحتجاج مع الرؤساء وعمثل الحكومات وبين القدرة على سبر أغوار تلك العلاقات والدخول إلى كنه وصميم العلاقات الثقافية بمنجى عن وسائل السياسة الخارجية التقليدية . إنّ عمل التقارب والتصالح الذي حقِّقته السيدة أني ماري شيمل له أيضا مدلول في السياسة الداخلية بدأنا ندرك مداء بالتدريج. لم يعد البعد الجغرافي يلعب أي دور بالنسبة للقناعات اليوم وأن المسحبين والمسلمين والملحدين يعيشون في نفس البلدان وفي نفس المدن وفي نفس الشوارع وفي نفس البيوت. والحياة المشركة جمعتهم بمرعة تفوق سرعة الحوار بين الديانات أو الثقافات. ولكن يجب أن يبدأ هذا الحوار فورا حتى لا يتحوّل التعايش إلى حلم مرعب لأن التعايش لا يمكن أن يستمر على الدوام في غياب الحوار المشترك والمعرفة المتبادلة لكل طرف عن الطرف الآخر . وقد مهدت الأستاذة أنى مارى شيمل لنا الطريق لفهم الإسلام كا ببنت لنا فيا يختص بعلاقتنا بحصارات أخرى كيفية غهيد الطبيق المناسب لذلك.

أُتمنى لك، أيتها الأستاذة شيمل، التوفيق والنجاح كا أهنتك بحصولك على جائزة السلام.

# عن مشكلة الفهم المفعم بالحبّ للثقافات الأجنبية

كلمة حاملة جائزة السلام من دور النشر الألمانية أني ماري شيل

إنَّى الأشكركم شكرًا جزيلاً خطبتكم الحادية الَّتي كرُّمتموني بها، وأكدتم فيها أهمية تفهم الثقافات الأجنبية والتسامح معها في السياسة الألمانية تأكيدًا جازمًا . وكا تلقّيت ، بدهشة وسعادة بالغتين، نبأ منحى جائزة السلام فإنّ أحدًا لم يكن يعلم أنّ حملة بهذه الضراوة ستنشأ في الأشهر التالية، بدا كُاتُها ستقوض رسالة حياتي التي خصصتها للتضاه بين الشرق والغرب. ولكنّ هذا لم يجعلني أتخلّى عن الجائزة ، لأنني أشعر بالالتزام تجاه المستشرقين في سعيهم الدؤوب إلى أنَّ يكون الحوار هادئًا، وتجاه جميع أصحاب النوايا الحسنة في العالم الإسلامي وكذلك تجاه علية التفاه التي قضيتُ نصف قرن في سبيلها. وإنِّي لآمل ألاً يضطرُ أولَنك الَّذين هاجموني، دون أنْ يعرفوني أو يعرفوا عملى ، إلى أنْ يعيشوا مثل هذا العذاب. ولقد تعلَّمت أنَّ منهج العلم والشعر مختلف عن منهج الصحافة والسياسة ، ولكتَّهما يلتقيان كلاهما في أنَّ الدور الأساس فيهما، في مجتمعنا وفي حياتنا، هو للمكلمة، أعنى الكلمة الحرّة. وأعتقد أنني كرّرت في الأشهر الأخيرة القول إنى أرفض الفتوى المشؤومة بحقّ سلمان رشدى وإنى سأسعى بأسلوبي الخاص إلى الدفاع عن حريبة الكلمة

وأطن بين حين وأخر أن فريدريك روكرت لو كان حيًا اليوم لاستحنً جائزة السلام من دور النشر الألمانية؛ ذلك أنَّ شماره كان «الشعر العالمي وحدًه هو توافق عالمي». وقد شقلم في حياته الافأ من الترجمات الشعرية الرائمة عن لغات كثيرة، ولذا أدرك أنّ الشعر هو «اللغة الأثم الهنس البشري» التي تربط بين الشعوب؛ لأنّه مكون رئيس من مكونات جميع الحضارات.

يوم كان روترت يتحدث عن الشعر بصفته وسيطاً النوافق العالمي ، أي السلام كذلك ، فإن علاقتنا مع العالم غير الغربي كانت فقتلف كثيرا عن علاقتنا به اليوم ؛ إذ تام الغرب بدهمة وقدع إخصاعاً المسلمين لحوض المترسط في القرين الثامن والتامي ، ولكنه ، في الوقت نفسه ، أخذ عن العرب في الأندلس ألتي حكوها قرونًا طوالاً أصول العلميمية الممروفة اليوم .

وظلّت مؤلّفات الرازي وابن سينا مراجع معتمدة في الطبّ في أوروبا حتى مطلع العصر الحديث. وأثرت كتابات ابن رشد مناقشات في اللاهوت مهدة الطريق إلى عصر التنهر . وساعد تراجمة طلبلة حيث كان البود،

والمسيحيون، والمسلمون يتعايشون في سلام على نقل العلوم العربية إلى بلاد الغرب. وقد علم رامون لول الكاتالوني احترام الأديان بعضها بعضًا وتجاوز المناقشات إلى تحقيق سهتة مشتركة هي إحلال السلام.

ثم كان الحصار التركي لفينا سنة 1529 وما تبعه من مجازر سالت فيها الدماء أنهارًا.

غير أنّ المرء تترف آنذاك بوساطة تقارير التجار والرحالة الترضوع بانتا أخر عن الحياة في الدق. واطلعت الترحية الفرضوعية جانبًا أخر عن الحياة في الدق و الطلع القرن الفرضوعية والإسلام عشر أوروبا على شرق فيه ساحرات وجين ومغربات حسية ، فكان معاد عصر المنام لأجيال من الشعراء والرئاسية والإسلامية والهندية على أن تصبح ثلاثها الدراسات المربية والإسلامية والمندية على أن تصبح ثلاثها المنامية والترجمات عن الباعث تظهور الشعر الاستقراق في الماعت تطهور الشعر الاستقراق في ديات المنابية الذي يعتل غوته مكان الصدارة فيه ، ذلك أن يدوانه المنشئ «الديوان القرق الشاعر الغربي» با فيه من حواش وتعليقات عمل المضادة الإسلامية تحليلاً ما يزال

وكا نشر روكرت سنا 1820 أي بعد صدور «الديوان» بعام ، بواكبر قصالده المستوحاة من الشعر القارسي كان الناس ما يزالون يستحسنون سماع الأبيات القائلة :

يرانون يستحسون بعيدًا في تركبا

عندما تتفاتل الشعوب . . .

وهن لسنا تتلقى كل يوم من وسائل الإعلام زيادة في المرقة، بل إنها تربعانا ربطاً عبقنا به المرقة، بل إنها تربعانا ربطاً عبقنا به الملاقة، على الفضارة الإسلامية التي ندين لها، وإلى كانت غريبة على معظم الأوروبيين، بالكبير، في حين أنهم يرجمون مرقع بمرة وانها ما عرفت حركة إصلاحية أو حركة تتوير؟ ولذا رفضها بعقوب بوركهارت قبل قرن من الزبان رفضاً بنا فاعلا أنها والتغيير أو التحويل». ألا يندس الكبيرون، في هذا الشأن، أن للمال الإسلامي من عين مدا لمفسارة، ولكبا تتفق في الأساس المشرك وهو عن مداد الحضارة، ولكبا تتفق في الأساس المشرك وهو خام الاعتقاد بالله الواحد الأحد والاعتراف بأن عبدًا هو خام النبين؟

أجل إنه يكاد يكون مستحيلاً ، في عصر الطوفان الإعلامي الغربي الذي تفرنا فيه نشرات الأخبار المتنالية الموجّهة إلينا بطريقة الإعلانات التجارية ، الخيير بشكل أكثر دقة . والتعرف إلى الأولوان الرقيقة المتعددة وإلى الأوجه الإعجابية للإسلام في الحياة اليومية .

وليس ألمثل القائل (الإنسان عدو ما يجهل» خاصًا باللغة البوتانية. فهو معروف في العربية كذلك؛ ويروي الشاعر الصوفي التكبير جلال الدين الرومي الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي في كتاب تزي له بالفارسية أن مسبئا شكا إلى أنه أن شكرًا ألى أنه أن شكرًا إلى أنه أن شكرًا إلى أنه أن شكرًا إلى أنه أن شكرًا المنافقة عن المنافقة عن المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة و

وفي الغرآن أن «كلمة طيبة كشجرة طيبة» (سورة إبراهم ۱/۱۵۵) ، كا تُمَدّ الكلمة في معظم الديانات قوّة خالقة وحاملة للوحي ، سواء ككلمة الله التي أصبحت في المسيحية لمحتاء أم ككلمة الله التي أصبحت في الإسلام قرآن فالكلمة هي ما اوقن عليه الإنسان، فينيغي أن يرعاها، ولا يجوز له أن يحط من قدرها، أو يحزفها، أو يميتها، كا يحدث غالبًا، لأن لما طاقة تقوق تقديرنا لها . فتكون محوولية الشاعر الكبرى، فمن مجال سلطان الكلمة، وربًا انتم إليه في ذلك المترجم أيضًا لأن خطأ طفيقًا في الترجمة قد يؤذي إلى موه فهم كبير .

وقد اعتقد العرب القدماء أنّ كلمات الشاعر تفعل فعل السهاء ولذا مخر الدكتاتور المراقي صدّام حسين في أنناء حرب الخليج الشعراء ليملنوا ثقته بالنصر. وهذا الدور المائم للكلام المنظوم في الخضارة الإسلامية يفوق ، بما لا يقاس مثبله في الحضارة الفريقة حتى يومنا هذا، فإذا كتا بمثرٌ للموسيق، فإنّ الملم يطرمه جرّس اللغة .

لقد عرفتُ استانبول بوساطة الشمر، إذ أطلعتني قصائد الشمراء الأتراك ألتي نظموها طوال القرون المحسة في هذه المدينة الساحرة على كلّ ركن فيها، كا جعلتني القصائد التي يتردّد صداها في أقاليم الباكستان كلها أشغف بحضارتها حبًا. وتعرض أحد طلبتي في جامعة هارفاء لطب جديم ، إذ كان ضمن الرهائن الأميركيين في طهران ، فلم أنند عمتجزيه شمرًا بالفارسية لجلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي وإقبال تبدئل موقفهم منه ، ومرة ذلك إلى أن لغة مشركة نشأت هجأة بينه ويينهم ساعدت على تجاوز الاختلافات الأبدولوسية بين الطرفين .

فأنا أميلُ إلى قبول رأي هردر القاتل: «لا ريب أنّنا نتعرّف بالشعر العصور والأم أعمق ممّا نتعرّفها بالأساليب المشلّلة الفجّة للتاريخ السيامي أو العسكري».

إِنَّ المَرْآيِ المُفْعِجة الطُوال التي غَنَّاها شعراء الأوردية في القرن التاسع عشر في المند في ذكرى استشهاد الحمين حفيد النبي كان لما غرض آخر هو استجال الرموز لهاجمة السياحي الاستمارية الريطانية ، وإن كنا لا ندراق مفهولما السياحي المناجع إلا يعد حل تلك الرموز ، وهكذا ظلّ المنفى والسجن طوال قرون ميمنًا تشكوى هؤلاء العمراء. ويقول هربان همه ، مؤلّف الالرحلة القرقية التي نعرفها عينا من همه ، مؤلّف الالرحلة القرقية التي نعرفها في المناعر ليست التكيف مع أي واقع راهن مجدًا إياه ، قضية الشاعر ليست التكيف مع أي واقع راهن مجدًا إياه ، كان حياوزة السياح والسلام يكن من السلام يكن من السلام يكن السلام على المناعر ليست التكيف مع أي واقع راهن مجدًا السلام يكن

تحقيقها فعلاً، . . . وقد أثر التصوف في شعر الشعوب الإسلامية المتأخّر تأثيرًا بالفًا، على أنه لا يجوز المرم، وهذا ما يحدث غالبًا، أنْ يجمل التصوّف مرادفًا للغموض ، أو للهرب من «الواقع» ، أو أن يجعله ، نتيجة لتأثَّرنا بتيَّار التنوير ، مرادفًا لشيء لم يعد ذا جدوى أو قيمة البتّة. ذلك أنّ كثيرين من مفكري الصوفية وشعرائهم الكبار ثاروا على ما اعتقدوا أنه ظلم وكذلك على الدولة الفاسدة، وعلى الفقهاء المولمين بالماحكة ، إذ وصفهم الغزال المفكّر الكبير الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي في سيرته الذاتية بأنّهم اليعرفون حقًا جميع حرثيات أحكام الطلاق. ولـكتّهم لا يعلمون شيئًا عن الحضور الحي الله تعالى، وثنة شواهد لمثل هذا الموقف من الصوفية في جميم المذاهب الدينية . وقد استطاع هؤلاء بوساطة إعلاء شأن القيم الداخلية، على وجه الخصوص، توجيه نقد لاذع للمجتمع، فأصبحوا، بذلك، رؤاد تحقيق العدالة الاجتماعية . وفي تاريخ الإسلام عدد كبير من هؤلاء المتصوفين الذين نذروا حياتهم لتحقيق الحب الإلحي وحب الناس، وعلى رأمهم الحلاّج الّذي أدّت آراؤه الدينية الجريثة ومواقفه السياسية إلى إعدامه في بغداد سنة 922 ميلادية .

وما يزال رمرًا مختلفًا فيه لدى للسلمين حتى اليوم، فأهل المجاعة بقنونه. في حين جهله الذين يرون فيه مأشد العلماعة بقنونه. في حين جهله الذين يرون فيه مأشد المعلم الإلمي الحالمة، وقد استرسى غوته قصيدته «شوق غاسم» من وحكاية الفراش الحلاج، وألتي تحتي عن اندفاع الفراش إلى النار، ليتحقق قوله، «ست وبير»، فيكتسب حياة جديدة، إن تحجيد فنهيد الحب الإلمي» بذكر اسمه مراكل وتكرافي المشعد أقبال الفارسية بمنوان «جاويد نامه» يخاطبه فيه من ملحمة أقبال الفارسية بمنوان «جاويد نامه» يخاطبه فيه خلمو» وتكرافي على مادا النحو،

ما فعلته أنا تفعله أنت، احذر وتحملُ البعث للأموات، احذر

والمراد هنا البعث من عالم التشريع المتجمّد، لا بإنكار مسوؤلية الإنسان ، بل بأداء دوره الحقّ وفقًا لما ورد في القرآن من أنَّ الله تعالى كرَّم الإنسان (الإسراء 70/17) ، وأنَّه الثقنه على ما هو ثمين نفيس (الأحزاب 72/33) . ولعلُ إقبال: وهو الأب الروحي الباكستان، خير مثال على التفسير الماصر الإسلام بالشعر الذي كان في الثلاثينات من هذا القرن على كلُّ شفة ولسان في الهند، ذلك أنَّ المرء لم يكن يستطيع الوصول إلى الجماهير الأميّة الفقيرة إلا بالشعر ، لأنّه يسهل عليه حفظه وتذكره. وقد حاول إقبال متأثرًا بغوته وجلال الدين الرومي الدعوة إلى إسلام ديناميكي نشط، وكان يعلم أنَّ الإنسانُ مكلَّف أنَّ يصلح الأرض الَّتَى خلقها الله بالتماون مع الخالق، وأنّه يجب عليه أنْ يستنفد الوجوه الَّتي لا حدود لما البُّة في تفسير القرآن كي يستطيع الثبات على مرّ العصور . ولكنّه كان يرى أيضًا أنّه سما بلغ إعجاب الم م بالتقدّم التكنولوجي والمشاركة البديهية فيه فإنّه لا يجوز له أبدًا أنْ يعتمد على العقل وحده . ولذا فإنَّه يقول في إحدى القصائد المامّة من ديوانه «رسالة الشرق» ، وهو ردّه على «الديوان الشرقي للشاعر الغربي، لغوته «إنّ العلم والحبّ» اللذين مِثَلان التحليل المدقّق والنظرية الحبّة ينبغي أنْ يتفاعلا ممًّا كي يحقّمًا القيم الإيجابية للمستقبل.

ونصل جذا إلى مسألة بدت لي دائنا أكثر أهمية، تلك هي مضكة الفهم المفعم بالحبّ للتقافات النربية، وإنّ كان الظاهر أنّ تقويمًا أصاب دلالة كلمة (الفهم) اليوم محيث صارت مرادفة لمعني العمو من غير ما نقد. ذلك أنّ الفهم

الحقيقي ينشأ من معرفة الحقائق التاريخية والتطوّرات. وهي معرفة يفتقر إليها الكثيرون اليوم.

ولأوغسطين عبارة تقول: (إنّ فهم المره شيئاً ما مرتبط كيفيّة جنّه إيّاه، كا أنّ علاء الأهوت في العمر الوسيط عرفوا أنّ (الحبّ مو عن العقل». وقد يمهل القول إنّ هذا الفرب من الحبّ حت أعي، غير أنّي أعتقد أنّ الحبّ الفرب من الذي ينتج الأعين لأن المرء يرى أحساء الحبوب وخطاياه بأم بالغ، ولا يرى ذلك فيمن لا يعرف. وإذا كنّا، غن الذين قضينا حياتنا في دراسة عالم الإسلام الكثير غن الذين قضينا حياتنا في دراسة عالم الإسلام الكثير يعرف عن عالم الإسلام هذا ثبياً، فإنّنا نصاب بصدمة كرى عندما ننظر إلى التظورات التي حدثت في العقود كرى عندما ننظر إلى التظورات التي حدثت في العقود الأخيرة من هذا القرن في بعض أجزاء العالم الإسلام.

ولئن كانت السكلمة المألوقة التحدية في هذه الحفسارة هي لكمة «السلام» ، فإن ثمة تضييعًا وتشددًا هيفين في المواقف المفافدية والتشريعية في الوقت الحاصر ، وقد كان الاحتقاد في البداية أن الأمر يتَصل بمحاولات مقاومة التأثير الفريا المتعاظم ، في يكون النباح الطريق الذي رحمه الدي هده ، التباعًا علائمًا قدر المستطاع ، أمرًا مؤكدًا ، على أن المسألة لا تبدئ كذلك الأن ، فؤتنا نواجه ، على نطاق واسع ، تعبيرًا واضحًا عن سياسة الفؤة وليدولوجيات تجمل الإسلام شماؤا لها ، بالرغم من أنه لا يكاد يوجد شيء مشترك بينها وبين أصول الاسلام الأسابية .

يسور بمرسرم بر تصرير ما أيد بناتا في القرآن أو في الحديث وافقية على الإرهاب واحتجاز الرهائن أو حقى قبولاً لذلك . دعوة إلى الإرهاب واحتجاز الرهائن أو حقى قبولاً لذلك . فقيل الفاعدة الذهبية (القائلة ، عامل ألناس كا غتب أن تمامل ركنا هاماً في علم الأخلوات الإرهاب ، في في يقب غقي من الكرة الأرشية ، وإنا كانت عقيدة مرتكبيا . وإلى يكون المحد أكثر مثا ، فين المستشرقين ، مسادة عندما تلفى أحكام الإعدام ومقبوات اللسجن على أصحاب الآراء الخالفة ، ينسون أن القرآن تبه إلى أنه الالإراء في الدين (البقرة ، ينسون أن القرآن تبه إلى أنه الالإراء في الدين (البقرة ) ويتحال هؤلاء إنهاد أنصار لهم بين الشباب الخار الذي يماني من البطالة إذ يسجح توجهم بعد تسليحهم بيعشا . التمبيات والتعارات الراجزا إلى المسار والسلام المسارات والمسارات والمسارات والمسارات المسارات المسارات المسارات والمسارات المسارات والمسارات والمسارات والمسارات المسارات والمسارات والمسارات والمسارات والمسارات المسارات المسارات والمسارات والمسارات والمسارات والمسارات المسارات المسارات والمسارات والمسارات والمسارات المسارات المسارات والمسارات والمسارات المسارات والمسارات والمسارات المسارات والمسارات والمسارات المسارات والمسارات والمسارات

استخدامه ثفايات مياسية بختلف اختلافاً نامًا عن الإسلام المكاش، فهو ، كا يصغه الطاهر بن جلون، ليس سوى ساوة كاريكاتورية عن الإسلام الحقيقي ولأنه يساند مذهبًا سياسيًا لم يكن له وجود في العالم العربي الإسلامي حتى الأنه.

ونجد في الوقت نفسه أنّ صورة الغرب في وسائل الإعلام في معظم البلدان الإسلامية مشوّهة غالبًا، ولذا فإنّ توضيح الأمور ضروري لكلا الجانبين. وممّا يستحقُّ الملاحظة أنّ معرفة المسلمين بتاريخهم وما حققوا من منجزات في أجزام أخرى من العالم الإسلامي محدودة حتى بين المتعلمين الليبراليين ، ولذا فإنهم سيكونون في غاية الامتنان إذا ذكرهم المرء بأسلوب هادئ بالتقاليد الجليلة لحضارتهم التي يظهر أنبا صارت منسية بعد أنَّ أدّى تغليفها طوال قرون من التطور إلى تجميدها، وإنْ كانت هي التي توجّههم إلى الطريق إلى مستقبل حديث يكون خاصًا بهم وحدهم. وقد تعمدت هنا اشتراط استعال «الأسلوب المادئ» لأنّ استعمال أسلوب رفع الأصبع يمكن أنْ يثير لديهم ردّ فعل سلبيًا ، فقد يذكر ه (بالاستعار الثقافي) . وما أقوله يستند إلى خبرتي المستمدة من محاضرات لا يحصى عددها ألقيتها طوال أربعين عامًا في مختلف بلدان الشرق ومن السنوات التي علت فيها في كلية الشريعة المحدثة في جامعة أنقره ، عندما دعتني لشغل كرمي الأستاذية لتاريخ الأدبان فيها ، إضافة إلى تدريس تاريخ الكنيسة ، وتاريخ العقائد ، وكنتُ أنذاك سيدة شابَة فضلاً عن أنَّى غير مسلمة . في حين أنَّه لم يكن يوجد في



رئيس رابطة دور النشر الألمانية غرهارد كورت. يستم وثبقة احجائرة للأستادة أبي سري شيمل ويهشها

ذلك الوقت كرمي أستاذية للنساء في الجامعات الألمانية . وقد كان ذلك التخصّص العلمي هامًا ، ذلك أننا ننسي ، غالبًا، أهمية الدور الذي يمثُّله السيح «روح الله»، وأمَّه العذراء في القرآن، وكذلك لدى المتديّنين الاتقياء. ولا بأس أنْ نتذكَّرُ بين حين وأخر تلك الكلمات الَّتي وضعها نوفاليس على لسان الأسيرة المسلمة في القدس، سُليمي، في روايته «هاينريش فون أفوتردينغن» المنشورة سنة 1801: (إنّ أمراءنا وقُروا بإجلال قبر مسيحكم الذي نعده نحن أيضًا نبيًا مرسلاً من عند الله ، فما أجمل أنْ يصبح قبر، المقدّس سِدًا لتفام طيب يكون منطلقًا لتحالفات خيرة أبدية». ويقدّم الإسلام، والمسيحية، واليهودية صورة مشتركة للسلام الأخروي في ظلّ السيادة الإلمية يربض فيها الأسد إلى جانب الحمل. وإن كان هذا لا يعنى أنّ السلام يكون استاتيكيًا ساكنًا ، ولذا عرَّفه بيان اليونسكو الصادر في ديسمبر سنة 1994 بعنوان الدور الدين في تشجيع ثقافة السلام، على هذا النحو: (السلام رحلة وعملية مستمرّة لا نهاية لها أبدًا) ، ذلك أنّ السلام هو عملية النمو الحيوى الّتي تكون بدايتها في كلُ واحد منًا، وهكذا كان الجهاد الحقيقي عند المتصوّفين المسلمين هو تطهير النفس في نضالحا الدائب ضدّ صفاتها الوضيعة ؛ لأنَّه «النضال العظيم الَّذي يصل بها إلى الله» ، فإذا نجحوا في بلوغ السلام داخل نفوسهم فإنهم يصبحون قادرين على تحقيق السلام في العالم.

رزعًا رأى بعسم أن العسورة التي رسمتها الإسلام مفرقة في المثاليات بعدة عن التي المثالة المثالثة عند التي المثالثة عند التي تعلم التاليات وأنا بالثالثة والمثالثة والمثالثة والتي بين النظائر، أي بين المثالثة والتعن الطرقي السويدي تود في الدراسات الإسلامية هو القمن الطرقي السويدي تود التمان الدراسات الإسلامية هو القمن الطرقي المثالثة على المثالثة عنداً على المشودة المثلثة المتحدة المثلثة عن المشعدة المشركة المثالثة عن المشعدة المشركة المشالة الناشئة عن المشعدة المشركة المثالثة عن المشعدة المشركة المشالة المثالثة عن المشعدة المشركة المشالة المثالثة عن المشعدة المشركة المثالثة عن المشعدة المشركة المثالثة عن المشعدة المشركة المشركة المثالثة عن المشعدة المشركة المشركة المشالة المشعدة المشالة المشعدة المشركة المشعدة المشعدة

المستعدة المستعدة البدين والدوقة. والدينة والدينة الدين وليست معرفي الإسلام مستدة من البحث عثرات الدين من مارة الأصداة المسلمين من طبقات الشعب كافة في جميع ممارة الأصداق المسلمين من طبقات الشعب كافة في جميع أضاء العالم الذين استقبلوني في بيونهم مودة تضارتهم معرفة دقيقة ، ولذا فإني أعتر لهم جمية عن الشكر الجزيل، وأقدم هم اليوم بعشا قبلاً منه .

وعندي أنّ أناشا مثل السيدة التركية «مولودة جنش» الشيئة في موليدة جنش عثمت عن قتل أسبها مجتدون والشيئة في مؤتم طوال عقود. وأسكر ألفي أبضًا أبوي اللذين ربياني في جوّ من الحرية والنساخ في الدين، وجعلاني أغرب بالنسر، وتذلك أساتذتي وزملاني وطلاي الذين زادوا، كلّ بطريقته، أفني انشياطًا.

وأدين بالشكر العميق الاتحاد دور النشر الألمانية الذي امتلك الجرأة لضمى إلى النخبة المختارة من حاملي جائزة السلام. ويعرّف ابن خلدون فيلسوف التاريخ العظيم الّذي عاش في شمالي إفريقيا في القرن الرابع عشر ، في عنوان فصل من كتابه ، العالم بأنه «من كان أقلُّ الناس خبرة بأساليب السياسة اليومية» ، فهمّته إذن أنْ يجعل الحضارات مفهومة واضحة له والآخرين. وأشار صارتن بوبر وهو يقف على هذه النصة منة 1953 إلى أنّ تقبّل الطرف الآخر هو أساس الحوار. وينطبق هذا أيضًا على علاقة الغرب بالمالم الإسلامي، وخاصة لأنّ الإسلام يوشك، إثر انتهاء المواجهة ين الكتلتين الغربية والشرقية ، أنْ يُصور على أنَّه العدة ألجديد الغرب. وأعتقد، بالرغم من كلّ شيء، متّفقة بذلك مع بوبر ، أنَّ الشعوب يكنها أنَّ تتحاور حوارًا أصيلاً يحترم فيه الطرفان أحدهما الآخر دون أن يعنى ذلك القضاء على الاختلافات بينهما، بل البتّ فيها إنسانيًا والسعى إلى التغلب علما.

إِنَّ سبيلِ ليست هي سبيل البيانات العلنية أو الظهور المرحي، ولحكني واثقة أنّ الماء الرقيق الجاري سيقهر، مع الرمن ، الحجر العسلس. وستريدني كلبات الثناء ألّي إختارها السيّد رئيس الدولة في كلمته قوّة، الملة أنْ تكون لدي القدرة على الإمام في تحقيق السلام، والشكر أولاً وأخيرًا لذلك الذي قال فيه خوته في الديوان الشرقي الشاعر الغربي هذه الأسات.

لله الشرق اله الغرب البلاد الثمالية والجنوبية تنعم في سلام راحتيه هو، الوحيد المادل يريد لكل المدل هذا الام من اسمائه المئة هذا الاسم، آمين



إنّ ما يربط أوروبيًا يعيش في أوروبا الوسطى بالين هو الأصالة ، والغموض ، والقصة المثيرة لبلغيس ، ملكة سبأ التي حيكت حولها الأساطير . وقد أيقت المعارض الكثيرة عن الين في ألمانيا الاهتهام جذا البلد الربيق حيًا ، ولذا فإنّ ملكتبه تورنكيلد هائزن بعنوان «رحلة إلى جزيرة العرب» ثبّت من عرمي على تحقيق أمنيق القدية بزيارة الين في أذب وقت.

فاغ أتبح لي قبيل بهاية عام 1995 المشاركة مع مجرعة من المحترين الهواة في رحلة ، وإنْ كانت قصيرة ، إلى ذلك البلد الحلق بالأسرار سارعت إلى اغتمام الفرسة المناسقة . وكان هبوط طائرتنا في مطار عاصمة الهن بمبد شروق الشمس فيتنا أشتها الذهبية الساطمة وغن ننادر الطائرة في أوّل صباح لنا في المجن أوزاحت إجراءات تدقيق أوّل صباح لنا في المجن أوزاحت الجراءات المناسقة جوازات السفر والتدقين الحريري ما كان علق بنا من تدب.



را يستغرق سغرنا إلى صنعاء على الطريق العريضة الحديثة ثم عمر شوارع المدينة الحالية من المارة سوى مدة قصييرة، انتهت بوصولنا إلى فندق قصر المختد، وهو مبنى ججري متين بالطراز المعاري التقليدي، وكان ينتظرنا بعد ذلك بساعة طعام الفطور، ودليل سياسي يجيد الألمانية، وفي حوالي الناسة كتا في «وادي ضعر» على الطريق إلى دوا. المنجرًا المتمة الصيفي الإصام يحيى حميد الدين ، وكانت

الطريق التي سرنا عليها حتى خرجنا من حوض صنعاء إسفلتية جيدة. وتوقفنا بعد قليل في سهل صخي منسط واصع سبقنا إلى الوقوف فيه عدد كبير من السيارات، وقد عمن بالناس، فترجلنا من السيارة، والتحقنا برئل الزائرين، وإذا عبتخفض يعترضنا يبلغ زهاء منة متر محمًا، وأمامنا واري ضهر، وفي الأسفل على الفضة الأخرى الوادي قصر الإمام، والوادى كله ملء وبقوات الحراسة والدفاح مرزعة على

الصخور الكري.

ودوّى فجأة صوت انفجار ناري، وتبعه ثان وثالث ردّدت أسطح الصخور صداها، وكانت تلك طلقات الترحيب من بنادق الكلاشنيكوف الَّتي يحملها الرجال على أكتافهم من غير ما حرج، مثلها تتقلُّد النساء في بلادنا حقائبينٌ. ورأينا وجوهًا مبتسمة جميلة، وألبسة بديعة زاهية الألوان، وأجسامًا نحيلة ترتدى أثوابًا بيضاء ضيَّقة ، أو وزرات ملؤنة ، وكلُّهم يتحرُّم بحزام فيه خنجر مقوِّس ، ويلفَ رأسه بطريقة بديعة بمنديل ملوّن. واليوم هو الجمعة، آخر أيام الأعراس حيث يأتي المحتفلون من صنعاء وما جاورها كي يقضوا هذا اليوم هنا في الاحتضال والرقص، وتتعالى من الخلف أصوات قرع الطبول، وتنعقد حلقات الرقص والدبكة الَّتِي يَشَارُكُ فِيهَا الصِمْارِ والسكبارِ ، ويؤدِّي الرِّجالِ بطلعتهــــــ البهيُّـة رقصة البرع: خطوة إلى الأمام وأخرى إلى الوراء، بإيقاع منتظم ملوحين بالخناجر في الهواء مشكلين دائرة من صفين متقابلين يتقدّمان إلى الأمام، ثم يتراجعان بانتظام، ويقفز بعضهم راقشا إلى قلب الدائرة، كأنّهم يواجهون خصومهم في المعركة، ثم يعودون إلى الحلقة، وهم يقفزون بزهو في الهواء في خطوات منتظمة . ثم يتفرق المتفرجون، ويتزاحم الناس للوصول إلى موضع آخر حيث وصل إليه العريس الَّذي يبدو أنَّه لا يشعر بالرضاء لأنَّه أصبح محطَّ الأنظار، وصدح صوت المزمار مصحوبًا بقرع خفيف على الطبل، فتعالت الموسيقي المرحة، وبدأ العريس الرقص استجابة لدعوة أصحابه، وأحاط المتفرّجون بالراقصين.

وتعالى صوت المؤذن لصلاة الجمعة عندما بلنغنا التصر الذي المام يحبى في الثلاثينات على كتلة مخرية خصية المام يحبى في الثلاثينات على كتلة مخرية خصية معزلة . وهو، كنيره المنافي التقايدية في الهنء المنابعة المنافية النافية الناساء المنافية النافية الناساء المنافية النافية الناساء المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية الناساء المنافية المنافية المنافية الناساء المنافية ا

وآبار، وأحواض مياه، وحمّامات، ومراحيض، ومسناديق تبيد صحفرة قرب التوافذ أو في فتحات جدارية. وإذا استثنيات النوافذ المزخرة المؤتمة والزخارف حول النوافذ والشكارات فليس في القصر ترف، ولذا قانّ جلال الموتم هو الذي يشغي عليه مظاهر الرائب والفخامة.

وعدناً في وقت متأخّر من بعد الظهر إلى سنعاه، فتوجمهنا إلى السوق والمدينة القديمة سيرًا على الأقدام بادئين بباب إلى وهو من أقدم أمواب المدينة، وما يزال بافتيا منذا للعهد المجافى وبالرغم من أن كثيرًا من الحلات كان معلقاً لأن اليوم هو الجمعة، فإثنا عشنا روح السوق المألوقة، ازدحال النام، والمعلومة في البيع والشراء، والروائح الفؤاحة.

وأنظر، كأنني في حلم، إلى واجهات البيوت العالية ألتي يبر صنا الأنفان، والبساطة والبحة تحمل كل ببت منا تحفة فقية. والطابق الأرضي مبني من الحجر الكلمي أو الحجر المركاني، في حين ثنيت الطوابق الأخرى من الطوب الحمرية، وتتلاصق المباني، وقد تتداخل بشكل حمكم، وقد يظن المرء أنه في صين أن عمر هذه المباني لا يزيد على قرن أو قرنين، وتمتر المرحوفة بالجير الأبيض كل طابق فيها. ويرى المرء فوق النوافة المزودة بأباج ورات مشغولة بالحفر خاصة معارية بميرة لمباني صنعاء وهي أقواس النوافة فيا علم ملوتة. وقد مُحت صنعاء في المبينات من المدن فيا علم ملوتة. وقد مُحت صنعاء في السبعينات من المدن



عام 1984 للمحافظة على المدينة القديمة ، والظاهر أنَّه يُنفِّذ

ويأتبني من النوافذ والأبواب أصوات أطفال تصيح: (صورة) ، (قلم) . . وشباب وشيوخ يتناقشون جماعات جماعيات، ولكتبم يصمتون عندما أدنو منهم. ونساء متلفّعات بالثياب السود يمررن بجانبي مسرعات، وشاب يغسل سيارته التويوتا أمام أحد المنازل. ونظرًا لأنني انفصلت في زحمة السوق عن مجموعتي فقد أخذت أتأمّل في ظلال الأزقة المنحدرة بين البيوت بإعجاب انسجام هذا الفن المعارى وغامته . وعدتُ أخيرًا إلى مكان اللقاء ، وهو فندق يستمتع المرء من شرفة السطح فيه عنظر عام رائع المدينة . وكانت الشمس تراجعت بعيدًا فوق الجبال، وعلا صوت المؤذن للصلاة مترجًا بأشقة الشمس الذهبية عند الفروب فوق المادن والسطوح. وتتلاحق سلاسل الجبال في الغرب متتالسة بلون ضارب إلى الزرقة يزداد قتامة، وتتلاحم ظلالها العالية السود بالمهاء الموشاة بالخيوط الذهبية. ولكنَّ الجور يعتم فجأة ، لأنَّ الشمس توارت خلف قتة أحد الجبال ، فيلف المدينة ستار رمادي ، مج تسطع الأشقة الذهبية من جديد على القباب والمأذن وسطوح الدور . ثم يخيم الغسق أخيرًا على المدينة ، فنلقى بأنفسنا منهكين على الحصر في صالة عربية الطراز في قاعة البرج أسفل شرفة السطح، وقُدُمت لنا قهوة النسكافة بدلاً من القهوة العربية المياة عندما «موكا» ، فواأسفاه ا

رفي اليوم التالي غادرنا في أؤل ضوء مسنماء بالطائرة إلى السرورية. ولا يستطيع تحديد المهيط في مطار سيوون إلاّ الدين المدرية، فالطبيعة بالمحلها والحبال، والسمول، وكذلك المهيط ذات لون واحد، قريب من لون شراب الكاكاه الناتم.

وانتظرتنا هنا سيّارات ذات دفع بالعجلات الأربع لنقلنا إلى ترم ، حيث سنقيم ليلتين في فندق القبّة قرب الموقع الذي كان مقرّا صبيّاً السلاطين الكثيرين. وما أنّ بارحنا صوون منجهين إلى تريم حتى تلاًلا في الجانب الآين على صفحة الجبل المني الابيش والدرج المؤدي إلى ضريح أحمد بن عيسى المهاجر الذي تصله بالذي صلة نسب مباشرة، وتمكّن إثر قدوم من المراق منذ نحو الف عام من إعادة سكّن الر حضرموت إلى المذهب السيّى، وهو يُعدَى كذلك، الجد طنجرموت إلى المذهب السيّى، وهو يُعدَى كذلك، الجد المناخية في حضرموت إلى المنقب الدينية في حضرموت التي يُلقب المُوادها

بالسادة ، حمّا السيّد ، وهم لا بجسلون السلاح خلاقًا الديدية في همالي الهين . وثبّة قبر آخر أسفل الموقع الشيخة ، أي إحدى الوليات ، تما يجمل الموقع مجبًا النساء أيضًا . ويشاهد المرم هناك علمًا صدفة ، وزجاجات بلاستيكة فارخة ، وأكياسًا للاستيكية ، ويكمرًا من الزجاج ، مما يعي أنّ الأولياء أيسًا لم يسلموا من المجتم الحديث المنتج النفايات .

وتريم هي منذ القدم . عاسمة البلاد الروحية . ففيها السنة . وفيا مكتبات وفيرة . زينا كراها ، وهي مكتبا السنة . وفيرة . زينا كراها ، وهي مكتبا الكاف التي تشعل . كا قبل النا ، عل ما تبقى من ثلاثين الف علم تأثبت في قبل التدمير . وهي عصورة البوم في قاعة واسعة وحيدة . وُشعت فيا الخطوطات والكتب في خزان مغلقة ، فضعة ضاء على سبيل المثال، التصوف. تلترم نظامًا دقيقًا في تصنيف الموضوعات بالرغم من توزيع تلترم نظامًا دقيقًا في تصنيف الموضوعات بالرغم من توزيع عدراتها على تسمة من فروع للمرفة .

وشوراع تربح مفروشة بالرمل الناعم الدقيق الأبيض، وأبنيتها مطلية بالطلاء الأبيض ، عنا يعطى ألانطباع أنَّها نظيفة جدًّا ، وإِنْ كَانَ هَذَا اللَّونَ السَّاطَعِ يَؤْثَرُ فِي العَبِنِّ تَأْثِيرًا شَدِيدًا . وأَهُمْ معالم المدينة متذنة جامع المدهر التي أنشئت مطلع هذا القرن، وإنَّ كان المسجد نفسه أقدم منها. واكتفينا بالنظر إليه من الخارج؛ إذ لم يُسمح لنا، هنا في الجنوب أيضًا. بالدخول إليه والصعود إلى المئذنة . ويدلّ الطراز الغريب في بناء المئذنة والبيوت الشبيهة بالقصور عا تشتمل عليه من زخارف كثيرة على نمط الباروك على أنه نتاج خليط من فنّ البناء اليمني بالطين المحروق ومن العارة الأندونيسية الاستعارية ، إذ عاش أنذاك كثيرون من سكَّان تريم خاصة وحضر موت عامّة في آسيا ، وكان معظمهم تجارًا في أندونيسيا بلغوا درجية عالية من الثراء، فلم عادوا إلى موطنهم اصطحبوا معهم ، فضلاً عن أموالمم ، نساءهم وأولاده ، وكذلك تصورات حديثة في طراز البناء ومظاهر الفخامة. على أنّ كثيرًا من الأبنية الفخمة بحاجة إلى إصلاح وترميم، وقد تولَّت وزارة رعاية التراث الوطني هذه المهمة ، كا تقول اللوحات المثبتة أمام بعض تلك الأبنية .

واتَّجهنا بعد الظهر في زيارة قصيرة إلى ضريح الإمام بدر التوفيق في مقبرة أينات. وكانت الطريق إلى هناك أشبه بطريق الاختبار للقدرة على الجلوس. والمقبرة في نهاية أحد







بيت في واحة سيف



سيووں - س نا سوق الفضّة



تريم - تناصيل الزخارف بأحد القصور المدية بالطين الحروق من الصرن المناصي

والتين تصب في القوالب أو مطروحة على الأرض كي تحف، و وتحانة إحداها خمسة حستيسترات ومريمها ثلاثين استسترا، ويرى المرم بين حين وآخر، عن بعد، مباني تشده القلاع الحسينة ذات أبراج دائرية مدتية من الأعلى، وهي خالية من السكان تبدو فيها أثار عوامل التأكل الطبيعية، وترتفع قليلاً عن الأرض، ذات إطلالة واسعة على الوادي، ويعضها لا يزيد على أن يكون أكوامًا عالية من الطين، بحيث يصعب لا يزيد على أن يكون أكوامًا عالية من الطين، بحيث يصعب التراب، وعادت الأن ترابًا، وتلك علية متقنة إ لأنهًا لا تلكف سينًا، في حين بجب علينا، غالبًا، أن ندفع غاليًا في يلادنا كلفة إذاته أنتاض البحوت.

وتتابع مفرنا إلى سيوون على إحدى الطرق عرصًا إلى مفح منعدر، وهي غائل عبًا في جبل أو واد. وقد اهمج مجلس المدينة بأنشاء مسائل للباء ، كي لا تؤذي الأمطار الغزية إلى المدينة المؤرخ و المؤرخ و المؤرخ النشطة و السناعية الواسعة في الضواحي، على أنَّ سيوون هي الماصمة الاقتصادية للبلاد، كا يدل أن سيوون هي الماصمة الاقتصادية للبلاد، كا يدل المؤرخ المؤرخ

الأودية ، وهي مغلقة عاطة بسور عال ، فلتا دنوتا من البرابة الدفع سرب من الأولاد إليها ، وعولا من بعيد صوت خذن قادم خوونا ، فلتا بلغ مساحبه البرابة إذا به شيخ شرير يقود مسيئان ، فصاح بنا بسوت أحين طالبا منا الانصراف من هذا المكان المقدّس ، غير أن البشتيث فتح لنا البرابة لمدة خمس دقائق ، فانتشرنا ، مظهرين الإجلال الواجب ، ومعنا يضم ، فضلا عن ضرخ الإسام ، صنة أضرحة أخرى ذات يضم ، فضلا عن ضرخ الإسام ، صنة أشرحة أخرى ذات قباب وعدداً أخر لا يحصى من القبور المصحوبة المتواهد المتحربة ، وهي للسادة . ويقابل برابة المقبرة مبنى يشبه التصر مسؤو بسور ضخم على مداخله وزواياه قرون الوطل التصر مسؤو بسور ضخم على مداخله وزواياه قرون الوطل التي تخذ منذ القدم رقى لدفع المتز ، ولا شكل أبما لا تتأخذ مع تعاليم الإسلام .

ركانت ميوون وجهتنا في الصباح التالي سالكين طريقًا عبر واد وامع تحيط به الجدران الصخرية المالية التي يؤذي الحت في صفورها إلى تشكّل كرات من الحصى تتدحرج إلى الوادي الذي يروى ويُستغل في الزراعة، وتشائر فيه على مسافات مناعدة جموعات من النخيل ، وقر بين الفينة والفينة على جموعات من البيوت الطينية ذات اللون الداكن ، فيناقي حركة باء شطعة في كلّ مكان ؛ إذ يرى المرء أكواتما من الطوب التغليدي المصنوع من الطين وخليط من القتنً



وقديًا خاصًا للمكتشفات الأثرية من ريبون، وأرشيغًا مهمًا للوثانق يعود أقدم ما فيه إلى عام 1665. ومن الشرفة الكبرى على سطح القصر استمتمنا بإطلالة رائعة على المدينة.

وكأن لديناً متَسع من الوقت لزيارة للدينة ، ولدكن جولتي الاستطلاعية فيا كانت قصرة جداً ، بالرغم من أنها تقدّم للزائر أكثر منا يقدّمه القصر ، والسب في ذلك أنني انتهيت في جولتي في الصوق إلى الميدان ألذي يفتح موق الصاغة ، فما أروع المكتور المروضة فيه ا وسأخص منها بالذكر أشغال الفقية التقييدية المجيلة ، كالفلالاء ، وعقود المسدر الهية ، والعلب والأساور ، والخواج ، والأحزمة ،

ونتابع الرحلة إلى شبام التي عرفناها من قبل من صورها، وبالرغم من ذلك فإنها بهرت أنفاسنا ونحن نطلٌ عليها كأنبا بناء هأتل للنمل الأبيض، وبعضهم يصفها بأنها «مانياتن الصحراء، ، وإنْ كان هذا النعت لا يناسما ، لأنّ مانياتن باردة خشمنة، في حين تعبّر شبام المتماسكة الداكنة اللون بطوابقها العلوية البيضاء كأتها مطلية بالسكر الناعر عن الحماية ، والهدوء ، والكبرياء . ويدل مظهرها الخارجي على أنَّها بحالة جيَّدة، ولكنّ الداخل إليها يجد أنَّها تعانى من الانهيار والفقر، ويبدو له كأنّها مسكونة بالدجاج والماعز، وأنّ معظم سكّانها من البالغين غادروها بحثًا عن فرص أفضل لكسب الرزق. ولا يرى المرء أيّ زبائن في المحلات القليلة وزبونا واحدا في محلّ للحلاقة . وثنتة ثلاثة أو أربعة من المتجّار يحسبون أنبهم سايروا الاتجاه السائد، فعرضوا في الشوارع على السيّاح القلائل ما لديهم من مزاليج أبواب عتيقة من الخشب، وأطباق عتيقة من النحاس الأصفر علاها الصدأ، وعلب من النحاس الأصفر، وأباريق مستعملة مهشَّمة، وقطعة من باب خشبي مستعمل محفورة حفرًا فجتا، وهلم جرًا. وقد دس سائق سيّارتنا في يدى، فها بعد، ورقة مكتوبة بالعربية وبإنكليزية ركيكة تتضمنن وصفا الأوضاع البائسة في المدينة ونداء إلى العالم لتقديم العون. فإذا أريد إلهاذ المدينة فينبعي أنْ يتم هذا بسرعة ، ذلك أنه يوجد فيها ما يزيد على خسمتة من البيوت الضيقة المتلاصقة المبنية بالطوب يرجع أحدثها بناءً إلى مئة عام وأقدمها إلى ثلاث منة عام. ويتألف كل منها من ثلاثة طوابق أو أربعة، وهي كلُّها في حماجة إلى صيانة دورية مستمرّة للحماظ على وجودها، كا أنْ كثيرًا منها في حياجة إلى ترميم وإصلاح

واسعين، وإلا سيفقد سكّان المدينة والعالم معهم هذه الدرّة الفريدة.

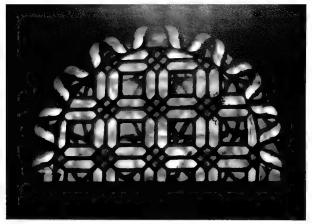
وصعدنا سيرًا على الأقدام تُحيل غروب الشمس إلى الشفة الشرية الجنوبية من الوادي، وتسلقنا جانبا من سفح الجيل كي تنايم من هناك متهد النروب فوق المدينة ، ونسجة بالأحت التصوير. ثم هيطت مع حلول الظلام راجعة إلى ستاراتنا وأنا مفتونة بهذا التفر، وهذا السكون، وهذا المحال المثل لذي تنتم به المدينة، وحرينة، كذلك، عما أراء من مؤشرات الاجيار الذي يفتك يها كالورم السرطاني من الداخل.

وسافرنا في الظلام عائدين إلى ترم ، فانا وصلنا إلى الفندق رأينا مثيدًا كالذي نراه في الأفلام الفولكورية الألمانية و إذ وقف حصان عربي أبيض لدى سلام للدخل، يميحه خياله اللابس ملابس أخيال التقليدية برفق ، في حين ألقيت لبادة السرح المؤسلة الواجهة على الدرابزين كي تحقق . فهل كان مذا ضمن برنامج السياحة في ترم ؟ وطادرنا ترم في الهسباح التالي ، فتجاوزنا في الطريق خيالاً على حصانه ، فلن وصلنا الله فندق السلام في سيوون مساء اليوم التالي ألفينا كليها العدد اللام في سيوون مساء اليوم التالي ألفينا كليها

وكان انطلاقنا في الصباح التالي بعد الفطور مباشرة، عمر واد كان بتدال الوان جدرانه واشكالها وهيئاتها مرة بعد مرة يهتنا على الدوام. وتوقفنا في حوراء المتزرة قلياً قمت النخيل؛ إذ أن طول الرحية وطنة الحرارة أرهتانا حيماً، فأخذنا نجول قليلاً لتحريك أطرافنا. وبالقرب منا طبيعة ريفية هادتة تدير ظهرما العالم الخارجي فيا فلاح يفلح بجرار أحر حقله المستور بجدران من الطوب. وكان هذا الوحش المعدني يشق بسكتي الحراثة الأرض الصلبة بعنف هائل لا يتسور نافاتا الدحان ونافرا الضجيح في صراح مرّ بين الأرض والآلة. وكانت وقفتنا التالية في مشهد على، أحد مزارات حضرموت الذي بدأ منه أحد بن عيسى المهاجر دعوته لإعادة سكانها إلى المذهب الدني. وفي هذا المزار أصرحة لإعادة من أينائه، إذ يعلوه ثلاثة مؤلية، وفي

ووصلنا أخيرًا، وقد رجحنا رجًا شديدًا آل مدينة همرين ذات الموقع الرابع، فهي ملتصفة بصخرة كبيرة تقمم، كقدم المفينة، الوادي إلى وادين، وادي دوعن هنا ووادي الحجر هناك. وانطلقنا صاحدين الدرج الطويل إلى المدينة،

داخله ثلاثة توابيت خشبية متقنة الصنع.



والظاهر أنّ بعض البيوت ملتصق حقًا بالصخرة الكبيرة. وكان أحدها كشخص منفرج الساقين فوق الشقّ الصخري، وطرقباتها ضيَّقة تعترضها درجيات باستمرار. ويبدو أنّ الدرّاجات النارية أخذت تحلّ محلّ الحير، ولذا اضطررنا كثيرًا إلى الالتصاق بجدران البيوت كي نسمح لهذه الجمير المعدنية المقرقرة بالمرور . والغريب أنّ أحد الواديين كان جافًا أصغر باهتًا، في حين كان الآخر أخضر ريّان نضرًا كأنّه الفردوس. وكنّا نخطف إليه النظر ونحن سائرون من بين البيوت. والمدينة، على عكس شبام، تضج حيوية، فالطرقات ملأى بالناس الّذين يرتدون، وخاصَة الأطفال، الملابس الحسنة . وسمعنا موسيقي فاتَّجهنا نحو مصدرها ، فإذا نحن في فناء يعجّ بالناس وهم يرقصون ، فدُّعينا إلى الدخول ، ورأينا بالقرب من بيت فخر حَمَلاً يُذبح وأخر مذبوحًا معلَقًا على عمودين لسلخه ، ولؤح أنا رجلان عجوزان بأيديهما . فلمّا سألناهما أنحة احتفال بأحد الأعياد؟ أجاب أحدهما بأنيم يحتفلون بزفاف إحدى بنات رئيس البلدية ، ممتا يعلَل سبب أرتداء الأطفال ملابس العيد، ودعانا إلى الدخول إلى البيت، ولكنّنا اعتذرنا، وكلّنا حمرة، عن قبول دعوته الودّية لأنّنا متأخّرون، فينبغي، وقد ضاق بنا الوقت، أنْ

غيد مكانًا مناسبًا تنصب فيه عتيمنا لقضاء الليل. وتوقفنا قليلاً بين غيضة من الطلح الشائك وحمل مربوط هناك، يهد عتجًا، فاتبعدنا بعض البعد لأنّ مورد الماء كان بعيدًا المكترة، وأحيرًا وجدنا المكان المناسب، وهو حقان غير المكترة، وأحيرًا وجدنا المكان المناسب، وهو حقان غير مزروعين ويقربهما بلر. فذج لنا طبّاخنا جدين، واعدها إعدادًا شبئاً. وكتّا، في إنناه ذلك، شرعنا في نصب الخيام بقمة بالمذه لأنّ لا يوجد تحت قدرة الأرض الرقبة التي لا يتريد على بضعة سنتيمرات سوى أججار مستدرة حادة، أبت الأوتاد أنّ تدخل فيها. وكان الليل باردًا ملأه نباح المكلاب، فالظاهر أنّ جميع الكلاب من هجرين حق شام تناقلت الخبر بأنّ بقايا جدين تبيت هناك.

وطلع الصباح فأطلانا على هجرين إطلالة ساحرة، فكأنّ المدينة أصامنا سراب بجيط به ضباب الصباح البكر. واطلاننا بعد الفطور إلى موقع بيف الأخّاة في كنت واحة خضراء وارفة، فأخذنا بنظر البيوت الزاهية المطلية بألوان ناصمة، على أنّ قلب المدينة القدم ملتمسق، كا رأينا في هجرين، بسخرة كبرة.

هجرين، بصخرة كبيرة. وعدنا إلى هجرين الّتي أودعنا، قبل مغادرتها صباحًا، ما تبقّي



الفندق لم يظهر دهشة أو هلمًا، فالظاهر أنّ وجود هذه الحيوانات الصغيرة هنا ليس أمرًا نادرًا مستفريًا.

وهبطنا سالمين في التاسعة من صباح اليوم التالي في صنعاء، وما يزال في برنامجنا زيارة ثُلا وكوكبان . وكان السفر مسافة طويلة على الدروب أو الطرق المرصوفة ، فلم عادت عجلات حافلتنا تجرى على الطرق المعبّدة بالإسفلت شعرنا بالارتياح. ولمكنّ الأرض كانت تزداد ارتفاعًا وتقلّ ، في الوقت نفسه ، خصوبة، وكانت الحقول داكنة أقرب إلى السواد، محاطة مجدران من الحجارة الداكنة الَّتي جمعها الفلاحون من الحقول، ولذا يصحّ فيها القول المعروف «ما أكثر الحجارة وما أقلَ الخبز، . ويبرز إلى اليمبن الموقع الحجري المسمّى نأمة متحدّيًا باردًا. ويرى المرء كوكبان من بعيد، فما يبدو كرووس صخرية في الجبل هو المدينة نفسها، كما يمكن رؤية قلعة ثلا المقامة على ظهر مخرة ترتفع عن الأرض ثلاث مئة أو أربعمثة متر، ولكتّنا ما نزآل على بعد حوالي عشرين كيلومترًا منها. وتتابع الطريق صعودها عبر الحقول المدرّجة، وتتلؤى صعودًا حتى تبلغ صفحة الجبل الَّتي أقيمت عليها مدينة ثلا.

مدينه در . وهذه المدينة الفريدة الجمال الممثلثة حيوية ما تزال محافظة

من لحم الجديين في أحد مطاعمها كي يعدّه لنا طعامًا للغداء. أمًا الآياب إلى سيوون فالخطط له أنْ يكون، على عكس الذهاب، دون توقّف في الطريق. غير أننا عندما عبرنا معطقة خصمة تثعاقب فيها حقول زراعية غنية وبساتين النخبل الكثيفة اهتدى سائقنا إلى مرت للنحل وضع خلاياه على طرف أحد البساتين. ولتربية النحل تقليد عريق في اليمن. فالعسل فيها غذاء، ودواء، ورمز للمكانة الاجتماعية العالية . وقد وضع مرتى النحل الخلايا في أنابيب فنارية دائرية مغلقة من الأمام والخلف بغطاء خشى حُثيت في أكياس تستند إلى قاعدة منخفضة رباعية القوائم، وفوقها غطاء من الورق المقوى مطل بالجير الأبيض لوقابتها من الشمس . وأخبرنا النحال المذكور أنّه عارس التربية الجؤالة النحل، وعنى بذلك أنه يتنقل مجموعات النحل باستمار إلى حيث تتفتّح الأزهار . ويمتاز العسل اليمني بلزوجته المرتفعة ، ونقائه التام ، وأسعاره الباهظة ، فقد طلب صاحبنا النحال ، بعد مساومة شاقة خمسة وثلاثين دولارًا ثنًا لحوالي كيلوغرام من الشهد في ثلاثة أقراص دائرية تامة معبّاة في علبة من الألمونيوم ، وذكر أنّ غن اللتر من بعض أنواع العسل يصل إلى مئتين وخمسين ماركًا.

ويوجد على حافة الطرق والدروب في حضرموت أسبلة ماء يستونها سقياية على مسافات متقارنة أنشأها أثرياء الحضارة نقياطا لتجديد نشاط المسافرين، وهو عمل مبارك حقًا، تموف فائدته في هذا الجؤ الحاز في الشناء، فا بالك بحرارة الصيف اللاهبة؟ ا

وتونى النساء في حضرموت العمل في الحقول إذ يرى المره في حقول الفلفلا الفضراء الهيجة فخوصًا متلفّين بالدواد، وهل رؤومم قبعات من القش مرتفة غريبة الشكل ، كنت رأيت مثلها لدى راعيات الماعر قرب مكان تخييمنا ، وقد مرزنا ، وهن مسافرون ، بعربات كثيرة ثنائية المجلات تجرها الحجر، تجلس فيا النسوة الذاهبات إلى الحقول ، أو لاحضار أكام من العلف الأخضر إلى القرية ، ولاحظنا عندما أصبحنا إزاءهن ألهن يرتدين أيضًا قفازات سرداء ، ووصلنا مع حلول الظلام إلى فندق السلام في سيوون الذي ووصلنا مع حلول الظلام إلى فندق السلام في سيوون الذي الفندق فد أخذ لي مفاجأة ؛ إذ وجدث في المجام عقرا عا الفندق قد أخذ لي مفاجأة ؛ إذ وجدث في المجام عقرا عا أصابني بذعر شديد أقت من حين أيفت بارتباح أنها كانت ميّتة ، فالم قدمت «جمع الجرية» إلى موظف في

على طازها المعاري سالمة ، لم يلحقها أذى . ومبانيها ، في الكرها ، من الحجر . وطوابقها «لازنة أو أربعة تتوالى في النجاء دون أن تكون مقائلة . وثلة غونج موخد لازخرف النوافات ، وتجملت أسكال رخرفية في أسوارها ، وشوارعها من الصخر الطبيعي أو مكموة بالبلاط الحجري ، الميت شبكة . وإلى يسار المقادم إليا حوش ماء واسع ، ليس فيه الأن سوى مياه ضحلة ، لونها أخضر قام ، وإلى إفيان مدى ذو قدة تلفت النظ .

ويدلف المره إلى المدينة من براابة تفضى إلى ميدان كبور نسبيا المره سفره إلى الفندة . وأسبر في طريق مساعدة تصل ي إلى السوق القديم في وثقاق يزداد بدرجاته المبلسطة مسودًا، وتترع علاتت كثيرة صغيرة على جانبيه ينة ويسرة، ولحكل منها درجة أو أثانيا، ي تتناسب مع مستوى الارتفاع المندزج، فضيلًا عن المنابق من كليات المياه الناشئة عن الأميال الغزيرة التي تغسر الرقاق. أنا المسجد القديم بحدثته الدائرية غير وعلى السوق القديم ، ودفي مسبى على السجن مدرسته . ولا يتمع الوقت لمتابعة الصعود إلى الفلعة التي معدرسته . ولا يتمع الوقت لمتابعة الصعود إلى الفلعة التي معدرسته . ولا يتمع الوقت لمتابعة الصعود إلى الفلعة التي عدن عدن الدين في اللرات المسادس عدر من مطاردة الجيرش المقانية ، ولذا عدث أدراجي عدم ذات الحجم الطسيعي مظاهر الحياة في المنتف يعرض باستمال الدين ذات الحجم الطبيعي مظاهر الحياة في المدينة الم

ولم نفادر هذا المكان الأخَّاذ إلا كارهين، لنتابع سفرنا إلى مكان صخرى آخر على بعد بضعة كيلومترات هو كوكبان،



سالكين طريقًا حديثة ، تمرّ عبر شبام . وتقع كوكبان على سطح صخري يبلغ ارتفاعه 2700 مترًا، وبالرغم من أتبا لم تُحتلُ في تاريخها قَطَ فإنّ الطائرات المصرية أحدثت فيها أثناء الحرب الأهلية دمارًا واسعًا لأنها كانت ملاذًا للإمام . واتَّخذنا لنا مقرًا الفندق الَّذي كان قصرًا الإمام ، وهو بالحصن أشبه منه بالقصر . وأعدَّت لنا مائدة عامرة اشتملت على سعة أصناف من الطعام. وليست مخادع النوم بالغة الفخامة، ولكتبا فريدة من نوعها من حيث خلفيتها التاريخيمة وأصالتها. واغتنمنا ما تبقى لنا من الوقت للتجوّل في المدينة الَّتي أعبد بناء القليل من مبانيا المدمّرة؛ إذ ما تزال الأُنقاض في كلّ مكان، وتدلّ المباني القديمة الَّتي لم تصب بضرر وكذلك المعاد بناؤها بجدرانها المزخرفة ونوافذها المزركشة على ما كانت تنعم به كوكبان قديمًا من ثراء. وبالرغم من أنّ الفراغ الواسم الناشئ عن أنشاض المباني جعلها أكثر جلاءً من ثلا ، فإنّ ذلك يثير في الوقت نفسه الكأبة. وتشتمل هذه الأنقاض عددًا من المساجد، مها ثلاثة مجاورة للفندق، وحوضان مائيان، أحدهما كبير والآخر صغير، وإطلالة ساحرة تطل على شبام في السفح، وعلى ثلا من بعيد. ثمّ غربت الشمس فأصبح الجوّ زمهريرًا. ونزلنا في الصباح التالي إلى شبام في طريق كانت فيها مضى الطريق الوحيدة التي تؤدّي صعودًا إلى الحصن، فاستغرق النزول نحو خمسة وأربعين دقيقة .

ثم سافرنا عائدين إلى صنعاء ۽ إذ أوشكت رحلتنا إلى هذه البلاد الساحرة على الاتجاء . ولفت نظرنا أثناء السفر مدى النشار زرعة القات ، فكل نبات أخضر في المنحدات ، وفي الوديان هو قات ، ثم قات ، وبالرغم من ألى أجمعت نعمي مرّة في تحتل المذاق المتر لمضع القات بضع ساعات ، فلم أستطع الوصول إلى السرّ في شيوعه بين الناس عام عذا النحو .

ئيخ وشاپ جالسان في دفء الشمس

# مُدح مدحًا شديدًا وسُبّ كثيرًا الأديب والفنّان غونتر غراس

#### أدليرت فيمرز

واخيرًا ، سمنا خبرًا من المملم . (جماءتنا رواية عظيمة عن الألمان . على هذا النحو ، أو على خو مشابه عبرت وسائل الإعلام الألمانية عن فرحها حينا عزف غوتر غراس الجمهور في نهاية أبريل من عام 1998 برواية الجديدة (حقل فسجه ، وقلك عندما طرحت الرواية البالغة وهي لمنا تنشر بعد . ولحكن ، عندما طرحت الرواية البالغة التربيب إلى سباب . فكتبت جملة اسبوعية المنابة ذات التربيب إلى سباب . فكتبت جملة اسبوعية المنابة ذات التربيب إلى سباب . فكتبت جملة اسبوعية المنابة ذات التربيب إلى سباب . فكتبت جملة اسبوعية المنابة ذات التربيب إلى سباب . فتتبت جملة اسبوعية المنابة ذات التربيب إلى سباب . فتتبت جملة المنابة على من التربيب عراس متأثرًا إلى عزلة جزيرة من جزر يحر الشال ، معرّكا وطبل نفسه بأن جميع روايات أتي كتبا حتى الان ، با فيا وطبل الصغيح على المنتبة المنابة ، المنابة على المنابة على المنابة على المنابة المنابة . المنابة على المناب

وُلد غونتر غراس عام 1927 ابنًا لممثل تجاري صغير في حيّ العمال اسمه لانغفور قريب من دانتسيغ. وكانت عبائلته تعيش حياة ضيق متواضعة. والتحق غراس بالمدرمة حقّ المرحلة الإعدادية. وكان هتلر اجتاح أثناء ذلك بولونيا، المرحلة بي السابعة عشرة مساعدًا في سلاح الجو الأكماني، وطلب للعدمة المسكرية في العام التالي ليصل مدفعي دبابة في الجيش.

وتَتَلَّفُ الْخَلْفُ الْمِكْرَة : وطيل الصفحة ، والقط والفأرة ، فسنوات الكلاب، ، والتي اشتُرت باسم وثلاثية غدانشيخ » في مدينة المنزاء ، وانتسيخ (صار اسمها اليوم غدانشيخ) ، ويتوارع طفولته ، وبالحيط البولوني (فقد كانت المه بولونية) ، وبالعيد الاشتراي الوطني (النازي) في عالم بورجوازي صبغيد نان، وبيداية الحرب العالمية الثانية على بورجوازي صبغيد نان، وبيداية الحرب العالمية الثانية على

أبواب دانتسيغ، ويفترة ما بعد الحرب، والَّتي عمل غراس خلالمـا مدّة عام في منجم للبوتاس.

وقال غراس مرة في إحدى المقابلات إله كان عليه أن يكتب عن تجارب شبابه في دانشيخ «من الرح» ، وفقد كنث اكتسبت معرفة عقائدية من وجهة واحدة فقط، أنذاك ، بحسب توجّهات شبيبة هتلر والاغتراكيين الوطنيين . وقد استنرقني وقنا طويلاً أن أغلص من ذلك كله ، ولحكن الأمر كان مها كذلك . ولم يكن مهلاً ، ولحكن ، كان لا بدّ من فعله ، وقد أعانتني كتبي أيشًا على ذلك التاء علية الكتابة» .

والبطل في روايته الأولى «طبل المسقيح» ، أوسكار ، طفل فيه عاهة ، عفريت ، مسلّح بطبل . ويأبي أوسكار منذ سار في الثامنة أن يكبر ، وينظل إلى السالم نظرة شزراء من الثامنة أن يكبر ، وينظل إلى السالم نظرة شزراء من الاستفعال ، ومن حداقة المائدة . واجتمع في هذا الطفعل الاستفيادية والحكمة منا ، فيضفي أوسكار قارعًا طبله وسط الحميمة البرجوازي الصغير النتن . وملاحظاته باردة ودقيقة ، ولا يترفح عن أي شيء مروح أر مقرف .

رد يريع مل بي سريم و سريم الأكاذيب ، فأكثر ما وأحب الكتابة إلى غراس كتابة قصص الأكاذيب ، فأكثر ما يُؤخذ به هر والكتبة الكيرية ذات الأصل الواقعي . وعندما مُثل غراس إن كانت أفكاره المضحكة تشابه أفكار الخرج الإطالي فريدريكو فيليني ردّ غراس «تمم ، ربّا كان هو المثل الذي اقتديت به ، فهو كتلك شنوف يقصص الأكاذيب . . . . ) . وأشبه فيليني غراس كذلك في اشتفاله بفنّ الرحم ، فقد رحم عراس ، مثلاً ، عددًا كبيرًا من الرسوم لقارع . الطبل أو سكار.

أمّا روايته «سنوات الكلاب» فقد نشأت عن طريق ملتوية. فقد بدأ الرواية بتصور في المرد فاشل، ثم وضع



الشحام الجيش الألمـاني لمركز البريد والبرق البولوني أدّى إلى قتل أحد أخوال غونتر غراس . الصورة هنا من فلم «طبل الصفيح»

والضحايا ، والملاحقين . ولم يقتصر هذا الموقف على رواياته . فعندما نعت المتشار أدناور فيلي برانت في مطلع الستينات بأنَّه غلام غير ذي وطن ، هبّ غراس للدفاع عنه على الملأ ، وناضل من أجل أنتخابه لمنصب الممتشار ، ولما يكن غراس قد أصبح عضوًا في الحزب الاشتراكي بعد، ولم يدخل غراس الحزب إلا عام 1974 عندما استقال برانت. فقد قال: «الآن، وقد أصبح الحزب في المعارضة غدا في حاجة إلى». ووهم غراس وهمًا شديدًا. فبعد تسع سنوات، «بعد علية طويلة من التغرب، عاد غراس فترك الحزب: ففي عام 1990 عارض علنًا الشكل المقترح لإعادة الوحدة الألمانية ، فقد كان يحبّذ وحدة كونفدرالية بين الألمانيتين، أمّا برانت فقد كان يريد الوحدة الكاملة. وبعد سنتين، يوم اتّفق موقف الحزب الاشتراكي مع موقف الحزب الديقراطي المسيحي في موضوع قانون اللجوء السياسي، وكان غراس يرى في هذا القانون مخالفة للدستور، طرح غراس عضوية الحزب الاشتراكي عن نفسه . وهو ما يزال نُخيّب الأمل خيبة شديدة المادّة الروائية كلّها جانبًا، واستلّ منها فصلاً استعصى أنْ يكون جزءًا من سائر الرواية، وجعل منه رواية «القطّ والغأرى . وقد أثارت هذه الرواية في نفوس الألمان استياءً زاد على الاستياء الّذي نشأ عن رواية «طبل الصغيح» ، وخاصة استياء الذين شاركوا في الحرب؛ فبطل الرواية بلهو بوسام صليب الفروسية العسكري لمؤا ماجنًا غاية المجون. ثمُ عاد غونتر غراس إلى مادّة السنوات الكلاب، الَّتي كان تركها جانبًا، واتَّخذ الآن أسلوبًا جديدًا في القمن، فطاوعته يده على الكتابة على نحو أيسر . وأقرّ غراس في هذا الصدد: دَبِأَلَىٰ أَقْدُر (سنوات الكلاب) أكثر من (طبل الصفيح) ، فهذا الكتاب فيه شيء ستّم على نحو مثير». وفي الستينات اشتُهر غراس بوصفه مجترئاً على المحرّمات. فتُجد في مشاهد رواياته شخوصًا غامضة ، ومواقف مروّعة تختلط بتجديف على الله ، خلاعة وخيالات أحلام . غير أنَّ غراس لا يسعى إلى أنْ يكون عبراً على الحرمات وحسب، فهو يتعاطف في أعماله مع المقذوفين، والمرفوضين،



أوسكار . بطل وطبل الصفيح، لغونتر غراس . الصورة من الفلم الدي أخرج من هذه الرواية

لأنّ نشاطه السياسي لم يجد لدى الناس ما كان يأمله من

مسلى . ويزور غونتر غراس منذ بهاية الخسينات مدينته في كلّ عام ينقرينا. ويستقبله البولونيون واقتا بفضر وتقدير شديدين، باعتباره أديب مدينتهم. وفي صيف عام 1993 منحته جامعة غدائمغ درجة اللكتوراه الفخرية، وجعلته المدينة منهما ، إلى ذلك ، مواطن ترف فيها . وبعد ذلك بوقت يسير سافر غراس إلى مدريد ، حيث تلقى جائزتين إسبانيتين في وقت مغاء ، جائزة بريمو هيدالغو وميدالية جامعة كومبلونتره . وكذلك كرم التشيك غراس، فقد منحوه جائزة كرم، فنحته الأبمان يستطيعون التأخر عن سوام في كرية الكنون الجميلة جائزتها الأدمة الكنون.

وغراس أحد أكثر الكتّاب الألمان شهرة. وهو يقضي، عادة، أسابيع طوال في جولات يقرأ فيا من أعماله، أو يلقي المحاضرات، أو يشارك في نقاشات عامّة. وفي الفترة ما بين

1968 لم يكتب غراس سوى عدد قليل من الروايات الصغيرة، مثل دتخدير موضعي»، و قمن دفتر مذكرات حلزونة». وفي الرواية الأولى يتأثل المؤلف فالمجرى غير المنطق للتاراخ».

وفي سنوات ثورة الطلاب في جمهورية المانيا الاتحادية، حدّر غراس الذي كان فرضويًا يونّا، من تغييرات بالغة السرعة، وفي حين أن زميله في السكتابة الأدبية، هاينريش بول، أيد ثورة الطلاب بالقول والفصل ، تحقظ غراس في موقف تحقظًا لاقتًا النظر، فاحس الشاب الثائر بالحذلان، إذ هم لم يتنبينها في موقف غراس هذا موافقه التي عتر عبا في «طبل المسمنيح»، و «القط والفار». وما كتبه غراس في تلك الفترة عُد غير ذي شأن عند نقاد الأدب وعند سواه، وأحس غراس بأن الزمن غير موات. فعنا عن السكتابة حيثًا من الزمن، وانصرت إلى الرمم والتخطيط وسافر إلى المنه في رحلته الأولى، وأكثر من الترداد إلى بون، حق أن المنحدة، أنسيم وأداة أن المساسة قمن أجنحته أصدقاءه أنسيم راداً أن الإدادة إلى الوساسة قمن أجنحته الم الأدبية . ولم يُسجع بالأدب غراس ثانية حتى كان عام 1977) عندما كتب روابة وحمل موسى . وهي وكتاب طهي لتاارغ المالمي» ، يُتَخذ شكل حكاية حمله موسى المتكمّ الذي يروى عن النساء الطاهيات منهن خاصّة ، قصضًا تفرح القلب . وقال غراس عندما تئل عن نشأة هذه الرواية ؛ قوسط هذا الصخب السيامي اليومي، وسط السيامي أن أكتب ثيناً (...) . أن أكتب كتاب طهي قصصي ، أن أكتب عن الأكل والانهام ، ولمكن كتاب طهي قصصي ، أن أكتب عن الأكل والانهام ، ولمكن كتاب



غراس عام 1968 و ندوة جامعة برلين التقنية

وكتب غراس مرة: «أنا لست وفيًا» غير أنّي أتعلّق بن أحبث . وفي عام 1978 طلّقته زوجته أنه ، بعد خلافات مضنية ، أقامت زوجته خلالها جدارًا فصلها عنه في الشقة النّي كانا يحكناها. وأقام الأنهاء الثلاثة والابته مؤقّاً لدى أتم . وفي العام التالي تروح غراس من عازقة الأرهن أوته غرورت. وفي هذه الفنرة كتب غراس أقصوصته «اللقاء في تيلغته» ، صور فيها الحجموعة الأدبية 47 ومؤتسها هانس فيرتر

وكانت هذه المجموعة لقاة بين صحفيين ماترمين سياسيًا ذوي طموحات أدبية ، دأبت على الاجتماع منذ عام 1947، ليترأ أفرادها مسؤدات نصوصهم بعضم على بعض. وعلى هذا المجمور قرأ غراس عام 1958 لأول مرة من روايته «طبل

الصفح». وأعجبت المجموعة بما سمعت، ومنحت غراس جائزها الأدبية، وكان في ذلك بداية النجاح لغراس الذي به ذلك الحين في الثلاثين، ويقبل غراس عن تلك اللفاءات؛ وكانت هذه القاءات تجمعنا، مرزة كلّ عام، أصدقاً وأعداء. فيتعرف كلَّ ما يشتل به الأخرور، فقد كان كلّ يقرأ بما كتب. وتعلمتُ هناكه أن أنتبل الاتجاهات تحولي لنعن أو عن رفضي إلاه، فقد كانت تلك اللقاءات لي بوصفي كاتها بافقا مدرسة من عير امتحانات، . وقد كانت انبل مهم الجموعة 47 في نظر هافس فيزر ريشتر وأن تحول دون فشأة العبت الأدبي، .

وكان غراس راوح منذ البداية في عمله بين السكتابة ، والرسم ، والتحت ، ورسوماته ، عند بعض النقاد ، خير من رواياته . ورسم رواياته الأخيرة جيمًا قبل أن يكتبها . وهو يرسم . وبسراه مستخدات اللم الرصاص ، والفحح ، والريثة ، والمخر ، والطباشي ، ويرسم على الورق ، والركزون » والنحاس ، والحجر . ويصف غراس النحت بأنه عملية طويلة ملحسية ، كالمعل على رواية . وكان تعم النحت ، والرسم والتخطيط في أكاديبتي دوسلدورف وبرلين فور عودته من الحرب .

وفي الفترة ما بين عامي 1984 و1986، أيام كان التوتر بين الشرق والغرب في أوجه، كتب غراس رواية والجردة، والتي كان تناول مضمومها تخطيطاً ورضاً قبل أن يكتبها روائيًا بفته كان غراس كتب أقل مصودات الرواية عل ألواح من الطين، وشكل شخوص الرواية من البرونر، والطين، والحجارة، ويتناول غراس في هذه الرواية، بالمحلوب قصصي والحجارة، ويتناول غراس في هذه الرواية، بالمحلوب قصصي دانتميغ مرة أخرى، فقد وقع آخر انفجار نووي، وفي الميناه وفي وسط المدينة سلمت كل المباني، والسيارات، ورضاوك ويوسط المدينة سلمت كل المباني، والسيارات، ورضاوك هيئا، ولم يتح سوى الجرذان، فيحاولون السير منتصبي هيئا، ولم يتح سوى الجرذان، فيحاولون السير منتصبي القامة في خوارع دانتسيغ ...

ولم تلق الرواية لدى أكثر النقاد في المسانيا قبولاً ، ويُفترس أنْ يكون غراس تعوّد مثل هذا . ورأى النشّاد أنّه يغيب عن الرواية النفس لللحمي الكبير ، وأنّها تتّم مثلة الشفافية . ويغيرة الوعط فيها ، وأحملت صحيفة مدبورة الأمر بقولها . «كتاب مصدة» .

وتأتر غراس بهذا النقد كثيرًا، ورحل مع زوجته إلى الهند، وقبل مفادرته أعلن أن رواية (الجرذة) ستكون آخر رواية يكتها. ولكنه لم يلبث أن رجع بعد عدّة أشهر إلى المانيا حاملاً افكارًا جديدة.

وبعد سقوط حدار برلين كتب غوتتر غراس القشة اهنين من المرجفين» وهي تتحدث عن أستاذ جمامعي ألماني من بوخوم بلتني أمرائها بوخوم بلتني أمرائها الأزهار . ويتحابانان وتحشرها (فكرة هائلة) ، ينشأ عنها تأسيس «شركة المقابر الألمانية البولونية اللتوانية» . وتقوم الفكرة على استخدام مترمة المصالحة لدفن الألاف بمن كافوا النحية من من على التشريخ وهيم من المهجرين ، فيمكن لحؤلاء أن يرجعوا إلى والجهم أمن المهجرين ، فيمكن لحؤلاء أن يرجعوا إلى والجهم أن المهجرين ، فيمكن لحؤلاء أن يرجعوا إلى والجهم أن المهجرين ، فيمكن لحؤلاء أن

مقابر مشابهة في مدن بولونية أخرى، بل ويقوم إلى جوار بعضها منازل لقضاء الإجازات وملاعب غولف. وتتحدث المسحه ف البولونية عن الأمر مشيرة إلى داحتلال ألماني جديه، وتتحط فكرة المصالحة أخر الأمر إلى قبارة كبيرة ومنذ الأمرب إلى كالحركات في عام 1968 يشغل غراس نضه بالأديب تيودور فوتتين. فهو يقرا رواياته كلها، ويدرس أحمادا كبيرة من رسائله، ويزور الأماكن أثني عاش وتحول فيا. ومن كل هذه الأبحاث المستغيضة نشأت رواياته فيا. ومن كل هذه الأبحاث المستغيضة نشأت رواياته فيا. ومن كل هذه الأبحاث المستغيضة نشأت بي في زاوية هرات فنيح (عبد المنازي مراجعة لمذا الكتاب في زاوية من النفاد بنقد شديد، فأمر متوقع، إذ هذا ما جرت عليه الأخاري، على طوف الم عبلة إخبارية ألمانية وهو يترق الأخاري، على طوف الم عبلة إخبارية ألمانية وهو يترق التحال منذا المسيد.





### بيتر هوفمايستر

معرض الكتاب ينتُف . من يتك في هذا الراي ؟ بل معرض الكتاب هذا يتثقف ويدهش إدهاشًا شديدًا . وبرجع ذلك الكتاب هذا يتثقف ويدهش إدهاشًا شديدًا . وبرجع ذلك معرف دار نشر ومشارك في المعرض ، وينشأ عن رأس لأمرية هذه الحركة الأوبية عاصفة من الفكر العالمي ، مساس الزائر أن يكتني عراقبة المعرض مراقبة عاجلة ، إذ عليه لو أراد أن يغمل ذلك أن يضبط نفسه ضبطًا شديدًا ، وأن يتحل يتعمل عليه أن يضبح . ولا يبا الشباب بالأمر ، أمّا الكبار فيصابون بالام المطر والقدمين . بالأمر أمّا الكبار فيصابون بالام المطر والقدمين . فالقانون على المعرف عان عن لهاء الإبتاء طل الهنام الزائرين . وقسيع فرائكتورت ومعرض الكتاب في هذا الأسبعة في هذا الأسبعة عينًا واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مد شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة شيئاً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة بيناً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى صدارا قل مدة بيناً واحدًا ، كا أن براين والرايشناغ المغطى مديناً وحدياً .

وجاء عدد كبير من الفسيوف البارزين من الفساء فقد شُرُفت دولة الألب بأن تجلت عمور المعرض، ولم يتأثر المرض بالأزمة المكومية، فقد ذار المستشار الألماني المرض، وكذلك فعل رئيس المعارضة. ومن فرنسا جاء وزير الثقافة دوست بلاز، كي يتمكن الناس من التعرف البدا أخيرًا، ولم يتمن السويسريون أن يعقوا بعيدًا عن كل هذا

الاهتمام ، وأقاموا في المعرض «اليوم السويسري» ، إذ مشى على تأسيس المكتبة الوطنية السويسرية مئة عام ، وكذلك الأمر فيا مخصن المكتبة الألمانية في فرانكفورت . أما السبب الحقيقي في الهتمام السويسريين بالمعرض فكان نتسم جمل سويسرا محور المعرض لعام 1998.

وجاءت كلمة الافتتاح الَّتي ألقاها الأديب روبرت مينسه (1) كلمة مستفرّة ذكية تمامًا.

ويمرف عن هذا الأديب أنه يجمل جمهوره ينظر في المرآة، ومن الطبيعي أن كثيرين لا يجنون ما يرونه عندئذ . فينسه ويرى التكن في ممتقع الماضي ، وهذا يغضي إلى هزر حجارة طالبيت الخاص – النساء ، كا ينحت الصحفي فولفغانا كوس موطنه ، وكان أحيد في وقت المرض نفر مثالة مينسه المكاوية حول موضوع البحث عن هوية المحساوي وعن بلده ، ذاقل البلد فغير ذي المهات ) (اساها كذلك قياشا بلده ، ذاقل البلد فغير ذي المهات ) (اساها كذلك قياشا على رواية روبرت موسيل التي تتناول فترة تاريخية فالرجل غير ذي المهات ) ، وبحسب مينسه ثمة نوعان من غير ذي المهات ) ، وبحسب مينسه ثمة نوعان من المساويين الذين يتجاهلون الماضي ويتنكرون له ،

(1) Robert Manasse

جرى منذ شتم الفسا إلى ألمانيا في عام 1938 وحقّ الآن، والآخرون ثم تلك الأرواح القلقة، الذين تجب عليهم المعارضة دومًا، والذين يستطيعون تبرير نقدتم أيضًا.

ولا تُعدّ المفاهيم الأساسية في العصر الحديث مقدّمة عنده ع قالتنوير، والمثالية، والبرغانية غير ذات المقددة عصل في طيّاتها إمكانية تدبير الإنسان، وهو ما يتحقّق مرّة بعد مرّة، لأنّ البشرية تمكن بتصور مغلوط التاريخ. وكثيرًا الم ينشأ (التقدّم عن طريق ضيان التاريخ). ولاكنّ التاريخ معمرً فأكبر الحرام البشرية ارتكها ويرتكها، في رأي مينسه، «نامس يعون التاريخ، ويحضون بأتهم يتصرّفون بما يطيه عليهه». وهذا الإحساس يجمل المرء، كا هو ممروف، مجرزًا من الفسير.

وتتأرجح في كلمة مينسه على نحو بيّن كوارث التاريخ في قرننا هذا: معاهدة فرساى وهتلر ، ومعركة أمسلفيلد (1448) وحرب البلقان الحالية. فالإنسان يقيم من حقائق التاريخ بنية فكرية عقائدية ، تعمل ، على نحو لا مكن تفاديه ، بطريقة هذامة. فينسه يدعو إلى «حياة دون تاريخ» ، إلى سياسة متجرّدة مبنيّة على الحقائق. «فبدون» التاريخ لا يمكن لأحد أنْ يجمل من نفسه جدًا أعلى لسياسة تغفيل مصالح الأحياء، وإنَّا تستقى شرعيتها من أسلاف تتَخذه. فإذا ما أخذ بهذا، لا يعود من الممكن أنْ يُقضى على سعادة جيل بالفشل، ليضحى بها في سبيل السعادة الأحضاد المزعومة؟ . ولمكنُّ مِلاًّ ، فالفهم الأخير ينبِّه إلى تناقض، أو إلى أحبولة : فالبراغاتية الفربية الخلو من العقيدة تأخذ النهاية كل الحياة البشرية على هذا الكوكب في الحسبان، وكان رجلان يفصل بينهما أربعمئة عام ذكرا هذه الفكرة من قبل: الرابي مينسه بن إمرائيل من أمستردام: إثر طرد اليود من شبه الجزيرة الأيبيرية ، وتيودور أدورنو الذي قال متأمّلاً ما جرى في معسكر الإبادة أوشفيتس: قما كان يومًا حقيقة ، يبقى إلى الأبد مكتّا».

لذا، يستنتج روبرت مينسه، فإنّ بحثنا عن المكان الآمن يبقى عنًّا.

مينسه من الخرافة القول إن القراءة يمكن أنْ تجعل من العالم مكانًا أفضل.

وفهمه التناخ بوصفه شيح خطير يجاوز حدود الاسا، وهذا الفهم جاجم تاريخًا الأفكار أصاب قبل عام 1938 بالمدوى ذاك الأفكار أصاب قبل عام 1938 بالمدوى في روان المعرف القساوي أتفاقا حسنًا مع روبرت مينسه، ويتل هذه الذروة في تحليل الواقع الحياة اليومية بما فيها من تأكيد المقال أعلاه، ولمكن أيضًا بما فيها من أشياء عادية متذلة .

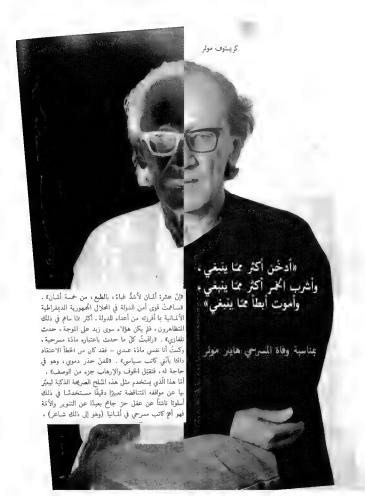
ونجحت بصورة خاصة في هذا المرض النشاطات المرافقة ذات الطابع السياسي . فقد التي النيجيري فوله سبوينكا ، حامل جائزة نوبل ، كلمة تارية ضدّ الاستبداد في وطنه . وضدّ الكارثة البيئية في مقاطعة النفط أوخوني ، وكان في



الأدبب النساوي روبرت ميسه يلقي كلمة الافتتاح

ذلك أتمام لشركة النفط الكبيرة، شل. وأثير الاهتمام جمدًذا بالموضوع المهمة والإبداع في الحمصار، الأدب في الجرائر، » وبدأ الحوار بالمسائلة اللغوية، فهل بجدر بالأدباء الجرائريين الكتابة بالفرنسية لم بالمريبة؟ وتحدّث الأديب الرسائي، حوث وجوتيسيلو عن أحدث انطباعته عن ذلك البلد، حيث بجب على الفتانين والمعارضين أن يعيشوا تحت بمديد السيف، ولا تلوم في الأفق بهاية لذلك.

واسترعت الإلىكترونيات ووسائل الاتصال اهتهامًا كبيرًا. المناصوب على أقراص الحاسوب المضافحة على أقراص الحاسوب المضافحة ، فقوقت أعمل توماس مان وأوسكار ماريا غراف. أمّا الأدباء الأحياء، من غوتر غراس، فقد أبدرا موقفًا متمنًا بالتحفظ، وأثم على المراقب الذيبه السموض انطباع أثم، بأنّ وسائل الاتصال الحديثة قد أصبحت أخبارًا بائتة. أثم، بأنّ وسائل الاتصال الحديثة قد أصبحت أخبارًا بائتة.



عيمن تلوا بريشت، وعملوا على تجاوزه. ذاك هو هايتر مولر (أ) الذي مات قبل أن يبياغ السابعة والستين يأيام بريشت بالسرطان. وكان تولى إدارة المسرح المعروف بامم بريشت النميل في شيفها وردام (2) من سرير مرضه الذي مات فيه بعدما كان إزداد به الإمهاك بعد عملية جراحية في المريء. وحاء تولي مولر لهذا الممر الذي كانت له ذات يوم سمعة دولية بعدما هجر المديرون الأربعة هذا الممرح الذابل. على أن التحيل عن هذا الممرح بعد وفاة مولر هو أقل الحسائر الذاسانة عن وأنه سيالة

وهاينر مولر ابن لموظف في الدولة من ليبندورف في ولاية كمونيا، وقد كان أدينا، ومشكراء ومدير معرم، وعرش لم في دار الأوبرا في بابرويت، وكان في كل ذلك ذا شخصية مشيرة وحقيقية ، وأنخذ كل شيء، الحياة أبسرها السالم جميعه وسيلة لجمع المادة المسرحية، مصودة لكتاباته. أساسا لوصف الأشياء، وما تتنا يونا بالتحشن، أمّا من الناحية الأخلاقية، فما كان ذا أخلاق بالمعنى للسيحي المالف.

وكان أكثر الأدباء الألمان فيها بعد الحرب واقعية وتجربًا في وصفه اللواقع، وفي توقعاته، وما استطاع تبنّى بزوع العالم الافضل الذي تنبأ به بلوخ، فلم يشاً لحذا، أن يجتد هذا العالم في هيئة عمل فتي، بعدما كان مجز عن تلتس مضمونه. المنات توقعاته المستقبل سوداء قائمة ، تستقد إلى الملوق بوصفهم المتبعين الحقيقين، لا إلى السعداء الذين، مع ذلك ، ما يزافر: علم قد الحالة.

وكان الفصل بين الفنّ والحياة عنده ، وهو الذي أخذ الزوال بالحسان دائنا ، ويقطع بشرط الجزاح دائنا من طم الإنسانية الدامي كوارته المنتبة بنباية المدام ، كان هذا الفصل ماله الفضل ، كمثل الفصل بين الفن والسياب . وكان مول . أيا كانت الجمهورية الألمانية الديماطية قائمة ، أهم صوحت أدي فيها ، ولحنّ ، كان عليه أن يبحث بها يكتب إلى الغرب المجنوب حتى يمكن أن ينضل ما يكتبه إلى الناس . وسخل ذكريات حياته النفسية في ظلّ حكين استبدادين في عمله يتحدث عن نفسه : «إن اهتمامي بشخصي لا يبلغ بي حدّ يتحدث عن نفسه » (ان اهتمامي بشخصي لا يبلغ بي حدّ كتابة عن نفسية » (ان تعنيه) .

(1) Hainer Müller (2) Schiffbauerdamm

وظل الفن عند هاينر موفر سزا . شيئا داكنا ، «هاولة من حالات التحقل إلى حيوان في فكر كافكا ، فوضوع الفن لديه الهو ما لا يعود الوجي يطيقه ؟ . أي نقيض الوجود الإنساني . فقد مضى موفر في نقده الخضارة ، حقيقة ، حتى بلخ الجلاور .

وما عنى له يوشا اليسار واليمين شيئاً باعتبارهما مؤشران سيميان بهتدى بهما. فيمكن الآن أن يكون من أمره ما كان من أمر زميليه الأديبين الألمانيين الغربيين ، يوتو شتراوس من أمر زميليه الأديبين الألمانيين الغربين . وذلك غرب هداية خائفًا. وأي يدفع به في خانة الهين . وذلك غرب استاده في بعض وجهات النظر إلى نيتشه وإرضت يونفر. فكان يعد الإيديولوجيات شاهد دفع بالغيبة تجمل عليه السيء الذي أن لفتر ضربك الذي أن أن تشعد ضربات أنت أن تحمله أميلاً.

أمّا مسرحياتُه الأسطورية فلن يلحق بها المسرح الألماني أو سواه سها اجتهد حتى المتوات من القرن القادم . وتتّمم هذه المسرحيات جميعها بأنها ذات فقصيمة غطية آلات هامليت ، أوساف تصويرية . شواطئ خرية . ريف ذو مفامرين ، جرمانيا ، صوت في براين ، هيراكليس . حالة تشريخ روما . نوي ، حار ، صراخ .

ومولر . بطبيعة الحالُ ، من أصحاب التفكير الجدلي على طريقة هيفل . ففي مقابلات التشفيفية ، الملاي بالقصص الخي تمكن ذهول مساحبا كان مولر يستند في صياغته لوجهات نظر جديدة إلى المالم بوصفه مدادة خاتاً والثائل ينجد إعادة إنتاج . أنا حيث لا تفكير جديد يُفقد الجمهور وظبيته الحيوية . لأجل هذا كان يدعو إلى إلغاء المفن وهميث يسمح كل إنسان فنائك . وكان هذا الرأي الجب يوسف بويس والذي كان كذلك يدرك بطريقته أن الحقيقة أكثر تتوعًا من أن يتحتلها إنسان معتنير.

ومن خلال نصاله ضد التفكير الضيق الأفق تطرق هايمر موار خلال حياته التي قضلي فيها الجدود إلى كل الأسلة التي تتسال عن هويته والذالة على الفسيق بالكينونية ، واستقر به الأمر بين موقفين، لا مع هؤلاء ولا مع أولئك . المكتابة والأخلاق ، التاريخ والعنف ، المكل والفرد ، الذنب والتكفير ، الواق والمستحيل ، النورة واليأس ، البربرية والتألية ، الفن والحياة ، الفن والسياحة ، ولم يكن أحد يستطيع أن يراوح بين هذه الأمور مثلة كان يضعل .





## قبل خمسين سنة ماتت إلزه لاسكر شولر في القدس

#### سبلفيا هيئكه

ولدت في طيبة ، وإن كنتُ جنت إلى العالم في إلبرفيلد في رينانيا . ذهبتُ إحدى عشر عامًا إلى المدرسة ، فصرت روينانيا . ومنذ ذلك الحين عين عين الكفاف، هذا ما كتبته إلراء الاسكر شولر (ا) عام 1919 ، وكانت في الخمين حينها ، عندما طُلب منها أن كتب ملحصًا لسيرة حياتها يُدرج في مختارات بنها أن كتب ملحصًا لسيرة حياتها يُدرج في مختارات المنحرة الوجدان «فيم البدرج» .

ركانت إلزه لاسكر شوار تخيط سيرتها الداتية باساطير خيالية ، فتخلط بين الأمكنة ، وتريف في الأرقام ، وتضفي على نفسها أسماة خرافيية ، فقد كانت يوسف أمير طبية ، وتينو البغدادي ، والأور الأزرق ، وروينسون ، والمندي ظاهر الأزرق ، وحاشت الف عام أو عامين ، وكانت حيثًا وأشخذت موتها نفسه لعبة : «كثيرًا ما أشانة فعري في الليل ، غير الني لا أجد الشجرة في الليل؟ .

غير آنني لا أجد الشجرة في الباكرة ،

را تبق هذه النعوت الخاصة الكثيرة ألقي كانت تعابث بها
النقاد والأصدة، والا النتب الأسطورية ألقي كانت إلزه
لاسكر ولر تضمها على وجهها دون أثر، فالأساطير غن،
يقضى بأن يضيم التارغ فيا، فيكذا بهت ذكرى هذه المرأة
في ألمانها ألتي طردها التازيون منها عام 1933 ، ولم بين منها
موى ذكريات قصصية بطولية . ومن أمثلة ذلك كلمة
تعيش أنذاك (أي عام 1912) في هالنسية لم يحرّق مؤتنه ومنة
ومنذ ذلك الحين وحتى وقاتها لم يكن لما شمّة خاصة بها،
وإغا حجرات صدغية ، ملأي بالألماب ، والدمى،

والحيوانات، كلّها أمتمة قدية . وكانت صغيرة الحجم ، علية كالصيان، وشعرها شديد السواد ذو نقبة قصيرة ، وكان هذا نادرًا بدد في تلك الأيام ، ذات عينين كيريتين ، سوداوين سواد عبون النراب، دانيق الحركة ، لما نظرة رائلة غير مفهومة . وما كان يمكن السرء يومها ، أو بعد ذلك ، أن يسير معها في الشارع دور أن يتوقف المالم كله لينظر إلها ؛ فقد معا في الشارع دور أن يتوقف المالم كله لينظر إلها ؛ فقد ملابس عجيبة ، تنقل عنقها وذاعيا جلي لا في السلة في أصيل ، أساور ، وأقراط أذن ، وخوام غير أصيلة في أصابهها ، ولما كانت تصميغ دائنا خصلات شعر جبها ، أطافهات ، موضع الانتباء دائنا . وكانت كنيرًا ما تنام على المتاعد، وكانت فقيرة في كل أحوال حيانها ، وفي كل الأوقات ،

فيعد سبع سنوات من بهاية الحرب العالمية الثانية استطاع الشاعر الوجداني الألماني الكبير غوتفريد بين أن يستحضر هذه الصورة الخرافية الفتاة الصغيرة الحجم ، الفقرة دائمًا، المشترة دائمًا، ولكنّه عنا في ذلك من المعلومات التاريخية ، مثل المحرب من ألمانيا، والمجرة الأخيرة إلى القدس، وكانت إلزه لاسكر شوار اختفت عام 1938 في شخلات البلدية عام «غامضة»، ووجب إعادة تسجيلها في سخلات البلدية عام 1952 من جديد.

غير أنَّ عدَها جزءًا من التراث اليهودي يبدو مشكلاً كذلك. فقد قامت إلزه لاسكر شولر في شعرها بلئ التراث اليهودي والعبث فيه، مثلها فعلت بالأساطير المسيحية، والقعمص الشرقية، والخرافات الحديثة.

السرعية ، واحرافات احديثه . وكتب المفكر اليودي غيرسوم شولم رسالة إلى فالتر بنيامين

(1) Else Lasker-Schüler (2) Gottlined Benn

جاء فيها عن لقنائه بإلزه لاسكر شولار: الآخر من زار فلسطين، كا قد أكون كتبت إليك. هو إلزه لاسكر شوار.. وهي خزابة، لا يسكن الجبون فيها بقدر ما يجول تجوال الشناع..

وكدلك لم يستطع كافكا أن يقول فيها شيئاً مخالفًا: فأنا لا أطيق قصائدها. فلست أحس فيها سوى الملل وما فيها من فراغ، وأشعر بكره لها لما فيها من جهد، متكلف. ثم إتني أجد



وإلر، لاسكر شوار «مترخلة» في استخدامها الأغراض الأديبة. وكثلي من المشتغلين بالأدب مجندون عدّما فشاعرة وجنداية»، وتحتلوا ما كتبت من نثر في السيرة الذاتية، وإلحالوا المسرحيات التي كتبتها باعتبارها فاشلة، ومكنوا عن رسائلها.

على أنَّ الأمر ليس يسيرًا كا يبدو. فإلزه لاسكر شوار لم تكتف بالمكابة في الأغراض الأدبية كأفّه، وإفّا عملت على الجمع بين الأغراض الأدبية دوغا حرج، وذلك بأنَّ جاء نثرها على هبتة الرسائل، وجعلت في رسائلها رسومًا أو تصاوير خطية، والبست شعرها الوجداني لباسًا غربيًا، أي أنها خطية، والبست شعرها الوجداني لباسًا غربيًا، أي أنها الوجداني المائية، أن مائلسوسياتها فأسمها الشهر بعارفة باجها الأدبي لشكل أبوايًا أدبية خاصة.

وكانت هذه الأديبة كتبت ثلاث مسرحيات، أكثرها مثارًا الخلاف (المأساة المسرحية) (أنا وأنا) . وكانت إلزه لاسكر شولر كتبتها في القدس عام 1941 ، وعُدّت علامة على العته العقلى، وبقيت، كي لا «تعيب» صورة الشاعرة الوجدانية ، مستثناة من النشرة الرحمية لأعمالها حتى عام 1980 . وكان أن جاء الحكم على فشل هذه المسرحية الضخمة التي خلفتها الأديبة مبنيًا على معطيات شكلية دون الالتفات إلى أنّ المشاشة الشكلية في سياق المسرحية إغًا يتعلَّق بالوزن الموضوعي لهذه المسرحية على «خشبة المسرح لقلب، الشاعرة ، ليتحطّم عليها بعد ذلك . فهذه المسرحية بوجه خاص، والتي تقوم على ذاتية متعدّدة الوجوه، واحدة من أوائل المحاولات المسرحية لمعالجة موضوع كارثة الإرهاب النازي. تتمثّل الذروة المسرحية في العمل في تقدّم غورينغ، وغوبلز، وهيس، وهتلر وجمع كبير من الجيش إلى الجحيم للتفاوض على تحقيق النصر النهائي، وهناك يستقبلهم موفيستو وفاوست. ويغرقانهم في سيل من الحم البركانية. وتبدو الفكرة أول الأمر صبيانية . إلا أنّ هذا الطابع الصبيالي يتعضى على عرض الموضوع عرضًا يناسب المسرح بما ينفع التمثيل، فيفقد المسرح قدرته على عرض ما لا يمكن تصوره من وجهة نظر ذاتيةً ، ألا وهو بشاعة الحدث السياسي. الولم أر الناس سوى إطار أضع فيه نفسى، وأحيانًا، بصراحة ، كنت أضيع فيه . . . . . .

المصدر : صحيفة فرانكفورتر روندشاو FRANKFURTER RUNDSCHAU



Be, Elle Mich

ترجم القصيدة التالية لإلزه لاسكر شولر «اعببي الصامنة» كريم الأسدى، وهو اديب عراق مقيم في المانيا، والذي كان . كا يقول ، «التقي» إلره لاسكر شولر لأوّل مرّة عندما كان بجلس في شرفة بيت صديقة له في كولونيا، فقرأت عليه أبياتًا لهذه الشاعرة ، فكان من أثر ذلك في نفسه كأنمًا كانت روحافما متفاربتين، أو. إنْ أردنا، «كان حبًا من البيت الأوّل»، فقد ترجم كريم الأسدى حتى الان ما يقرب من اثنتي عشرة قصيدة من قصائدها إلى العربية .

### أغنيتي الصامتة

> إلره لاسكر شولر ، فيوسعب يشكّل أمّد، . صورة حجرية ملؤنة

### أوروبا تبحث عن ذاتها البلقان والقوقاز يحييان قصص الأشباح من القرن التاسع عشر بين الشرق والغرب

#### ميشائيل شتاينهاوزن

تنظر أوروبا في المرَّاة فلا تنبيَّن ملامحها حقَّ التبيِّن. فيبدو أنبا دخلت بعد نهاية الحرب الباردة في متاهة سياسية. ويحرس الخرج من هذه المتاهة مفينكس، تسأل الخارج عن تعريف جديد الأوروبا، وتطلب جوابًا عن الصراعات الجديدة القديمة في ميدان تصارع القوى، البلقان. هذا البلقان الذي كان بمهارك نعته يومًا بأنَّه ﴿لا يستحقُّ أَنْ يُبذَلَّ في سبيله ولو عظام جندي واحد من جنود المشاة من . بومرن، . فهذه العلاقة الثلاثية القديمة في أوروبا بين روسيا ، والبلقان، وتركيا تذكّر بمجال لصراع واسع، وبتركيبة سياسية من القرن التاسع عشر حُسب أنَّها قد مضت وانقضت. ويجد غير قليل من المشتغلين بالسياسة وجوهًا للشبه بين ما يجرى اليوم هناك وبين «المسألة الشرقية» ، بل إن بعض المشتغلين بالدراسات المستقبلية ينسجون قصصًا عن «عودتها» ، وينشطون نشاطًا بالنَّا في النشر في ذلك . وهذا الاختيار للعبارات، كا كان دومًا، يرمي إلى وصم ما يحدث اليوم بسمة سلبية ، وهو في كلّ حال سيّ. وهو ينطق عن الاستعار السياسي والثقافي الفقير إلى كل إحساس بالاتَّصال الثقافي بالعالم الإسلامي. وإدراكُ أوروبا للعالم الإسلامي ما يزال ، في واقع الأمر ، جامدًا عند هذه النظرة الاستعارية . فن الجلّ أنّ أوروبا (وأميركا من باب أولى) غير قادرة على النظر إلى العالم الإسلامي من منظار دنبوي نظرتها إلى ذاتها. ولكنَّ، ما الَّذي يرمى إليه المراقبون الغربيون الدنيويون من عبارة «المسألة الشرقية» التعسة؟ أمّا من الناحية السياسية فهي تعنى تاريخ انهيار الإمبراطورية العثمانية ، وما صاحب ذلك من أزمة في الدولة والمجتمع منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر. واتَّخذت القوى الأوروبية هده المنطقة ذات الأزمة الملحة مبدانًا تدريب

لتوترات السياسية الأوروبية الداخلية. وغامر الأوروبيون التناقق فيم غروم الاستماري، وركوا مركب الخاطرة بأن المتاق الدائر في أوروبا، وعنما التاريخ الإسلامي جزءًا من اللزاع الدائر في أوروبا، وتناملوا معه على هذا الأساس، وكانت تتأخ ذلك مدترة، وما تتأخ ذلك مدترة، وما تتأخ ذلك مدترة، في الله محددة ومعقولة. وعكن أن يُشار هنا، بالمناسبة، إلى أن هذا السل يُعدَّ الخطقية لولادة ما بيستمي الأصولية الإسلامية. فلم يتنا كان المفكرون الإسلاميون عقوا كل تاريخ يتناول موضوع تحرير الإنسان لنفسه من نتاج كل تاريخ الأوروبية، فلم بين أمام هؤلاء إلا الرجوع إلى الإسلام في مورود الأسياة الملهومة بطابع مثالية مناه المناهد من المناهد من المناهد المناهدة المناهدة

وكان الربع الأخير من القرن الثامن عشر فترة عصيبة على الطبقة المليا الطبقية، وعلى حكّان المدن في كثير من أتحاه الإميراطورية كثير من أتحاه والسيامي الخارجية الإميراطورية الطبقانية فتحيد لتركيبات القوى الأوروبية والمضلّين ذوي الدعوة الوطنية . وفي عام 1788 وكان من نتيجة أتفاقية 1788 أما أن جاوت الموجة الأولى من الارجيان المسلمين إلى إستانيول ، بعدما كانوا الزرعوا بمغادرة الاجتبن المسلمين إلى إستانيول ، بعدما كانوا الزرعوا بمغادرة إلى كان من الثانية ، وأنتي لم يتحد الاسود المسود أولفت الإميراطورية الطبقانية نضبا في مواجهة روميا التي تحكمها كانوبا الثانية ، وأنتي لم تكن مطالبا ذات طابع توضعي غصب ؛ فقد كانت سامت بيترسبوغ عطالب، فقد كانت باعتبارها قروما الثانية ، واستانيول نضبا، فقد كانت المعيراة المعرام العيامة الدولة البيزنطية من باعتبارها قروما الثانية ، واستانيول نضبا، فقد كانت القيصرة تسعى، فها يبدو ، إلى إقامة الدولة البيزنطية من التيزيطية من

(1) Küçük Keynarça



مؤثر باريس (1858): شهد أيضا مثّلان تركيان مما علي باشا وحميل باي

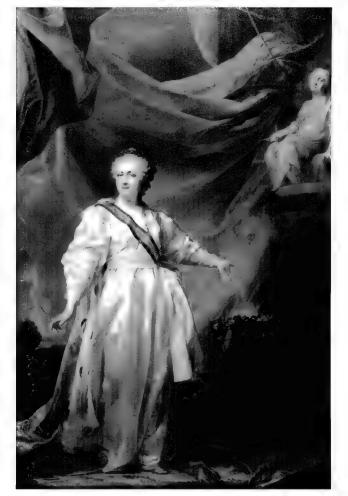
جديد، في ظلّ روسيا . بطبيعة الحال، مُنا يقتضي آخر الأمر انحلال الإمبراطورية العثمانية .

وثة عامل آخر سام في زيادة المساعب بعد عام 1760، وذلك هو الضغط المتزايد الاقتصاديات الراسمالية في أوروبا على الاقتصاد العناني، ومن الأمثلة التي قد تروق للقارئ نسوق هنا مثال حرب القهوة التي قامت بن القهوة المسئورة من منطقة الكاربي وبين القهوة الإبنية. ومن نافل القول إن القهوة الإبنية طلت من نتيجة ذلك في الجن لينم الإبنيون بمذاقها.

وأدّث إقامة رءوس الأموال، والمارسات الفرائية، و والتسلح، والسيامة التجارية في الإمبراطورية الفيائية إلى أنّ فرضت أوروبا لسيطرتها عليها فرضاً يكان يكون تامًا. وفي حرب القرم حاورت الإمبراطورية الفيائية عن أوروباء فكان جزاؤها أن (قبلت، في جموعة القوى الأوروبية. فكان من تنجعة هزية روسياً أنَّ أُعيد ترتيب القوى السياسية في أرووا، فنشا، في الحل الآول، عن شفدان الفسا لمركزها القوى في رسط أوروبا الاعداد لقيام الإمبراطورية الألمائية المصدية السغيرة بحسب تصورات بروسيا، ولمكنّ، في الوقت نضم،

وُضحت الألغام الأولى الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال التناقض الذي غدا الآن جليًا بين الفسا وروسيا. وحث عن أتفاقية السلام في باريس في عام 1858 نقاش ذو طبيع ثقافي حاد موضوعه: هل يجوز لدولة إسلامية، المساحر مياسروية الفرائية، أن تحفي بباركة المؤتسات المسيحية الأوروبية؟ فهل موضوع النقاش هنا حول قيم أممية أم حول قيم تشكون بدول مقصل بعضا عن بعض، فتكون بذلك متصلة بتفاقة معينة؟

وظلٌ تأمّل رجال القانون الأوروبين في مقدار تطبيق التانوان المرقبة غير محموم من التانوات المرقبة الأورجيب طالمرقبة غير محموم من الناحية النظرية، في المقابل، من الناحية النظرية، في المقابل، هذه القوانين لا يكن أن تسري في كلّ مكان. فلا يكن أن توجد جماعة أمية حقيقية، إلا إذا سرى الفانون الروماني على الشعوب الأوروبية جميعها. فهذه إستراتيجية ماكرة على الشميعية الأوروبية جميعها. فهذه إستراتيجية ماكرة على الشميعية المؤربة، وإن اصطبخت بالطابع الدنيوي على فحو متراتيد، ووعت تميّز هوينها، إلا إلمّ اقامت بالحرب على أخذ عن الغيانيين ضد الروس الأرتودوكس. ومكافأة على





تابوليون الأول في جيئه يتحرك إلى معركة الأهرام

أكيل الغار الذي حازه الأتراك تحققت الأمية التي كانت تسمى إليها أوروبا. فقد فُرضت على الدناينين بتمال مارسات ومعارف، ولم يكن ذلك إلا بعد أن قام العثمانيون بالتجديد في الدولة، بطبيعة الحال. وما كان المرء في بهاية القرن السابع عشر ليرضى بذلك، فقد كان طلب إلى الأتراك في ذلك الحين الدخول في المسيحية لقاء انضامم إلى منظمة طن النزاعات ومنع قيام الحروب.

أمّا مع هجوم نابليون على مصر فقد ليس المرء لبائسا آخر. دنيويًا، انطبع بلغة العقـل وحقوق الإنسان. فقد تجـاهـل الثوريون الفرنسيون على نحو دي دلالة كلّ شكل من أشكال الدين والإفادة منه لغابات سياسية.

واتناً جاَّدت الحركة الرجمية في الإمراطورية الفرنسية بدأت حركة سياحية دينية تمنظنة الي القدس، قادها لامرتين وساتوبريان. وبهذا ارتفعت الحدود بين الاديان على تحو متماطم، وخفت قيمة الفوارق الجنرافيية. وسُمور العالم اللاتيني والفرب للمثل بأوروبا للمعلمين باعتباره التنقد.

وهذا هو التغيّر في القوى الذي عناه رائك عندما رأى الشخصية المسيحية مثلة بهذا التقدّم تطغى على الإمبراطورية المثمانية ، هذا التقدّم الذي تدفّق من روح المتمانين .

غير أن التحديث والنبج على النحو الأوروبي في الشرق الذي يكفى به عن الإمبراطورية المثالبة عنى، في الحن الأول، لزيم إسبلاح أحوال الجيش. في الحنه تانت دائمًا أمّ ما اعتنت به الدول الإسلامية . أما الفلسفة الأوروبية ، وأصوا إدارة الدولة وأسلام ، وطرق الحياة في كان يُشطر إليها بعين الرضى لدى السلطان ، والشاه ، والحديوي ، فننم ، على سبيل المثال ، عام 1925 بأمر من محمد علي نشر ترجمة لتكاب «الأمير» لميكافيل . فقد اتتنى هذا الباشا ذو النزعات التجديدية في الحصول على شخة يستمين بها على شؤون الحكر .

. أمّا المصري الحجدُد، رفاعة الطهطاوي، الّذي أُرسل إلى الفرب لغايات التعليم، وكان شهد ثورة يوليو في باريس عام 1830

صورة تطفح بالثقة والترقع:
 كاتاريها الثانية قيصرة روسيا من
 1762 الم. 1798

بعينه وأذنه، فرأى رأيًا عندلمًا. فقد قرن تقسيم السلطات والقوانين الدينية، والحرّية والرفاه بفكرة الحرّية في المجتمع. وأعجب الطهطاوي بفرنسا وبالحرّكات الليبرالية في أوروبا. وبناءً عليه أبي أن ينحت روسيا (المستبدّة، بأنّها أوروبية. وممّا يلفت النظر آنك تجد أحكامًا مشاجة في المصحافة الأوروبة اليوم.

ويهذا يبدو أن الدائرة ألتي بدأنا بها السؤال عمن ينتمي إلى أوريا أو لا ينتمي إليها قد الأشدات. وقتة إجابات عدة على هذا المدؤال. فكان من أسباب عروف الطهطاوي عن روسيا توتمها لحو إلى حساب الدولة الإسلامية الأعمية. ألم يكن مكن حرال التنافضات بين روسيا وأدوروا؟

م، يما يرين عن الأمر كان كذلك ، وذلك وزورو." و تأريخ الحضارة (روسيا وأوروبا) الذي كتبه دانيلفيسكي عام 1865. قد كان هذا المؤلف بيخشى من أنْ تَصَم بلاده نتيجة ذلك بالطابم الغربي .

وراى أولئك ألذين يخشؤن روسيا خشية مفرطة الأمر على نحو مشابه، وإن كانت لمم في ذلك أسباب أخرى. فقد كل هاينه يخشى أن يحكم الروس، أتباع السكنيمة اليونانية الأرودكسية، العالم. وعد ماركس روسيا فأسيوية، بل هر برية.

فا الذي جاء به القرن العشرين؟ المحمدلة هي عودة إلى العهود السابقة . وثمة تاريخ مهمّ آخر ، وهو العام 1923، فهذا التاريخ يُمثّل التأثير الدوامي لمبدأ القوميات الّذي كانت

القوى في القرن التاسع عشر تخشاه خشية شديدة. فقد مُرت الكيانات التي كانت أقيبت على أساس مجاوز القوميات و وهكذا نضأت تركيا الحديثة ، وتحوّل الجنوب الأرثودكمي الذي كان يُحسب على الشيال الإسلامي إلى قبلة موفوته .

فهو لم يكن جزءًا من أوروبا بالمعنى الدقيق للسكلمة، وإغًا طرف من أطرافها في أحسن الأحوال، وجرًم (الإنكليز عن نطرف من الطرق الأوسطة. ولم يأت النظر إلى المسألة على هذا النحو اعتباطًا البَشِة. وإغًا يبدو أنه يتأكّم من خلال استغلال قيام القوميات في الحال الذي كانت فيه الإمبراطورية الدئمانية لتقرير هوية أوريا أو تثبت صفحة قانون من قوانين التاريخ، ألا وهو أنّ إعادة تشكيل الحبر التاريخي قد يفضي إلى إعادة الظروف التاريخية نضبا. وهذا هو وحسب ما يندر الأهيئة المعاصرة ما يستيم المتلاجون بالألفاظ والمسألة الشرقية».

غير أن جدور هذه المسألة ترجع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كا بيّتا . وقد أشبه القرن التاسع عشر دارًا لصكّ السلمة ، يُشرب فيا التاريخ . وقد كان زمنًا أُسست فيه أساطير على مستوى التاريخ . إن مظاهر عودة هذه المسألة ، في ظلّ ضباع «التقدّم» الذي كان يطبع القرن التاسع عشر بطابعه ، هو ما يضغي على هذه المسألة هذه القدرة المربية على التأثير .



أوغست كودر ؛ محمد علي (1789–1848). حاكم مصر ، صورة متقوشة على الفولاذ من عام 1840

صار لمدينة بريمن منذ عشر سنوات معلم جديد يرى من بعد، وذاك هو برج السقوط التابع لمركز تقنية الفضاء والحاذبية المصغرة التطبيقيتين.

وكان هذا المركز تأسّس عام 1985 ليكون أحد المرافق العلمية التابعة لجامعة برين، وهو مركز متخصص بالبحث في الظواهم المتعلِّقة عبكانيكا السوائل.

فإذا ما انعدمت الجاذبية أمكن البحث في كثير من المشاكل الْمُصْلَة بتقنيات العمل، دون أنْ تؤثّر في ذلك الجاذبية الّتي قد تغير من نتائج الأبحاث، فتسود عند غياب الجاذبية، على سبيل المثال ، قوى التوتر في السطوح أو القوى الشعرية في السوائل، أمّا الحمل الحراري، فينعدم قامًا. فيمثّل انعدام الجاذبية إذن محيطًا مثاليًا للبحث في انتقال السوائل ذات الأطوار المتعدّدة، وعمليات الاحتراق، ومشاكل النقل الحراري أثناء عمليات متباينة . وهي نافعة كذلك في البحث في عميات التدفّق وتغيّر البني في الطلاءات.

وتجد داخل مرج السقوط مجوعة من مختبرات انعدام الجاذبية . ويُقدُ المحتبر منعدم الحاذبية إذا لم تكن فيه أيّة تسارعات خارجية ، أي عندما تنتفي الجاذبية بفعل قوة تكافئها. ويتحقّق هذا الوضع من حيث المبدأ عندما يقع جسم في مجال الجاذبية لجمم آخر ، كالأرض مثلاً ، وذلك دون أنَّ يكون تعرض لدفع بأيّ شكل من الأشكال. أو لأيّ قرى جاذبة أو طاردة. وهذا ينطبق على كبسولة السقوط في أنبوب السقوط الخالي من الهواء . وفي برج السقوط في بريمن . والذي تبلغ مسافة السقوط فيه مئة وعشرة أمتار ، فإنّ مدّة السقوط تبلغ 4,74 ثانية . ويمكن إعادة التجربة أربع مرات في اليوم، وهذا يعني أنَّه يمكن في هذا البرج إجراء التجارب في حالة انعدام الجاذبية على نحو قليل النفقات ومتكرر، وذلك في غني عن مواعيد رحلات الفضاء.

ويستخدم علياء من كافّة أرجاء العالم هذا المختبر لإجراء التجارب في مجالات تقنية السوائل، والهندسة الكيميائية، والاحتراق، وعلم الموادُ، وكذلك في علم الأحياء وفي تقنية علم الأحياء.

وفي عام 1995 انقضت عشر سنوات على إنشاء المركز ، فعزم القاغون عليه على الاحتفال بيذه المناسبة احتفالاً يناسب المقام . وأريد للاحتفال كذلك أنْ يعرّف الجمهور بهذا المركز . وخير من يجذب الجمهور لزيارة الاحتفال هو الفنِّ ، خاصّة إنْ جاء عرضه متعلِّفًا بالتكنولوجيا العالية. كان هذا ما افترضه القائمون على المركز ، فتحقّق لهم ما أملوه : فقد كان المعرض أقيم في «الرواق في برج السقوط» ، وهي حجرة ضيّقة ذات نوافذ عالية أحاطت بالبرج على هيئة حلقة ، وقد زار المعرض من الناس أكثر ممنا كان القائمون عليه يتوقّعون. وعُرضت في المعرض أعمال فنّية حديثة للفنّان الألماني أ.ر. بينك (1) ولزميله الإيرلندي فيليم إيغان (2). غير أنَّ هذا لم يكن كل ما عُرض في المركز ، فقد كان المركز أقنع الفنّائين بأنْ يقوما بتشكيل النقب الأرضي في آخر البرج فنّيًا ، وهو غرفة دائرية عمقها اثنا عشر مترًا، وقطرها ثمانية أمتار. فخرج بينك وإيفان بعمل فنى أسمياء اكتله إنذار – إزعاج مركزية ، مكون من لوحة جدارية تغطّي ارتفاع الحائط جميعه ، ونحتين بارزين من الحديد الصلب ، وتركيبة . وتناولا في هذا العمل علاقة الفنّ بالظواهم العلمية ، مثل انعدام الجاذبية ، وكذلك بمرافق البحث العلمي مثل برج السقوط ، قارنين ذلك كله مستقبل الإنسان.

ويجتمع لدى بينك رسوم مُعدّة بالحفر على الخشب ذات طابع قديم (وهنا يُشار إلى أمر ذي دلالة ، وهو أنّ بينك ،

(1) AR. Penck (2) Fellm Egan



الكيدي ألريشت هذا الاحم المستعار من امم العالم المختص بالعصر الحيدي ألريشت سينك) إلى رسومات . قحب الناظر إليا المتناف الماضوب . ويحس الناظر بهذا الاجتماع المتناف الماضوب والحاصوب . ويحس الناظر بهذا الاجتماع وكانت أوجه الشبه بين الطابع العالم الأعال بينك وبهن هذا النقب هي الأصمل في فكرة إيكال النقب إليه ليقوم بتشكيله ويناك ينهان لإعامت في المشروع ، فتناول إينان في علمه الفي أيضا موضوعات قديمة ، غير أنّه اعتنى إينان في علمه الفي أيضا موضوعات قديمة ، غير أنّه اعتنى عالمة خاصة باشكال الحروف والرموز القديمة في موطنه . أمّا الزائر لحداً اللقب، فيف على منصلة صغيرة في الجزء المعيق الذي من سبح على منافقة على منصلة صغيرة في الجزء اللكهف، الدائري العميق الذي مشكلته يد الفتأن . فيقع طلح على المارحة الجدارية الدكيمة ، ويشى عالمًا طلح عليا ، فالرمزية في هذا العمل تصيب الناظر بالذهول . عليان نفسه ، ط هذا العمل تصيب الناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب الناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب الناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب الناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب الناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب بالناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب بالناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب بالناظر بالذهول . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب من الانتاض والجهرة . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب من الانتاض والجهرة . فيصال نفسه ، ط هذا العمل تصيب من الانتاض والجهرة . فيصال عليه . في الانتاض والجهرة . في الانتاض والجهرة . في الانتاض والجهرة . في الانتاض والجهرة . في الانتاض والمية . في الانتاض والمية . في التاسم المؤمن . في التاسم المؤمن . في الانتاض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في التاسم المؤمن . في الانتاض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في التناض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في التناض المؤمن . في الانتاض المؤمن . في التناض المؤم

إزاء ما يراه. فهل يمثل العمل الشخصية القصصية التي تحاول في عناء شديد قطف النجوم من السياء دون أن تضادر قدماها الأرض؟ أم أنه الإنسان الذي يحاول بائساً أن يدخل في المستقبل، وليكته ما يزال (بعدل متطاق بالماضي .

ينت معناء ويحمد ما يزال (بعد المتلفة بالحقوق فهل يتم عنا الحلوق لل مرورة حفاظ الإنسان ، في الكان الأوّل - في كلّ ما يغمله ، على التوازن بين الجوانب الإعجابية والسلبية الأشياء ، وكذلك على توازنه وتوازن الأرص؟ ولسلبية الأشياء ، وكذلك على توازنه وتوازن الأرص؟ ولكن ، ماذا عن بافي الرموز؟ من أيو؟ وإلى أيز؟ الإنسان؟ هل ما نغمله ، والعلم جميعه ذو مغزى ، أم أنه غير ذي معزى؟

سيرو... فيفادر الزائر الكهف متأثرًا ، متأملًا ، في يرو غليله ، وذلك بعدما يكون وقت الزيارة البالغ ثلاث دقائق انهي ؛ إذ ينتظر في الخارج المناتب من الزؤار بعد دروم المدخول إلى الكهف. وليس مجدي الزائر النظر في كاتالوج المعرض في توضيح رأى ، بل على المكمى فؤن المكاتالوج يتضنح الحاجي أخرى.



صورة لقسم من النقب الأرصي في آخر الدرج يظهر فيها أيضـــا الفنّاءان بينك وإيعان

## مصوّرات عتيقة ، ورؤى ، ورموز

## خواطر حول بعض المجموعات التصويرية للرسام السوداني زكي المبورن

### هورست فون غزيسكي

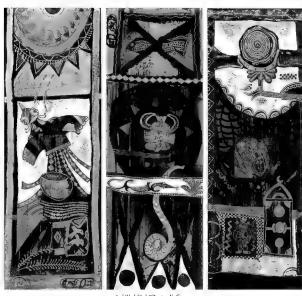
السفينة نوح، . هذا هو الامم الَّذي أطلقه زكي المبورن على أوِّل مجموعة تصويرية كبيرة رسمها، والَّتي شاركت روعةُ ألوان قوس قزح الرنسام في إخراجها. وقوس قزح رمز في قضة نوح التوراتية لاتَّحاد الأرض بالسماء، واتَّحاد العقل بالغريزة؛ للتحالف بين الإلمي والحيواني الحشي. فرسوم زكي ﴿جميلة﴾ بالمعنى التقليدي للبال في الثقافة الجمالية ، حسنة التوازن على نحو متناغم، أغنية وحيدة للقوى المضيئة في الحياة. وإنَّ حكت لنا القصص المصوّرة في اللوحبات عن الألم، والعذاب، والخلاف، فإنَّها لا تفعل ذلك وحسب. وإغَّا أسلوب السرد في هذا الرمم ، والهيئة الفنّية هما قصيدة تتغنى بال - - صحيح ، تتفتى عاداً ؟ ولو سُئل هذا السؤال في فترات سابقة لقيل إنبا تتغنى بعجائب الكون، بخلق الله، ولكنَّك لا تكاد تجد اليوم من يستخدم هذه الكليات دون أنْ يجد له منتقدًا. فين خلال هذه اللوحات يعبّر عن نفسه حام ، سليل نوح ، وأب الشعوب الملؤنة كلُّها الَّتي نشأت بعد ذلك ، وهو يتنازل في مضمون ما يقول وموضوعه ليتناول موضوعات الحداثة الفربية. بأن يرسم حول المساكل والتناقضات الَّتي يتعرَّض لها عالمنا الَّذي نهدوه بالدمار. غير أنّ لغة اللون والشكل في هذا الرمم تلفى موضوعات اللوحمة تمامًا. ويحسن الناظر في كلّ موضع من اللوحمات بإشعاع تلك الجم ات الشهوانية ، حتى أنَّها تتصعد أحيانًا لتبلغ حد تقديس التلذذ بالحلو.

وعند تفسير المفسون والموضوع في مجموعة زكي المبورن التصويرية فسفيتة نوع مخطس إلى الفهم التالي، ما يزال علمنا مريضًا «بالمرض المرمي» . ويتمثل ذلك بمقوط نوع في الاستدادية ألتي كانت في عهد ما قبل الطوفان، حيها لعن حام. وعاقبه وعاقب سلة كلّه من بعد، ما أبدوه من

سلوك لا يعرف الحرج إزاء العربي والجنس، فقضى عليهم بأن يكونوا رقيقًا. وتبدو ثمة أمارة للشفاء من هذا الجنون المرصى، وذلك في رسم رتي، ولعلها موجودة في الفنّ جمعه. وتتشُّل هذه الأمارة بقوس قرح الذي يتدخّل دائنًا هن وراء ظهر الفنّارة،

وفي الجموعة التصويرية «مصورات عتيقة - رؤى نبولية» اختار الفئان موضوعات قرآنية، فمرضها، وفترها على نحو تصويري، وتروي هذه القصيائد التصويرية القصص المناوارية على فو جديد، ويتوسل زكي من خلالها إلى عفويّة تناولمًا تناولاً فئيًا. ويتجلّى في هذه الجموعة النتان الرئساء يُعمَّن الحكايات الحرافية بالصوره، ويتريبنها وتتضيرها (على نحو وفيق)، وكان الفئان شغل نفسه بالتاريخ المبكر الإسلام، وذلك في مسرّدات دقيقة للوصائه (واستمان في ذلك بهسادر غير مشهروي)، وكان يلخ عليه في ذلك أسلة، عن هيته، بوصفه مسلم كذلك، وعن منشئه، وأسئلة كذلك عن الأصل البشري العام، وعن منشئه، وأسئلة كذلك استعدادنا المنتين.

إنّ ما في هذا الرمم من بحث عن الذات ونظر في الحقيقة الروحية بسبغا عليه منة الرمم النفسي، مثل يُمّال إنّ المروحية بسبغا عليه منة الرمم النفسي، مثل يُمّال إنّ المرحيات الموسيقة العامل والأعلاء بوساطة الذن التشكيل على خو روحي تركيات الفوى الروحية، وألّتي موضوعاتُ والمتصادية المتضامين الدينية الأسطورية لأديان التوحيد، فتلتي الأسطورة بمم النفس في اعتوز، محيوعة اللوحات هذه، من مثل عرضها لما يقعل يوسون أوامر الله من عقاب في المياه؛ أو الفلم الدينية عن يصون أوامر الله من عقاب في المياه؛ أو الفلم الدينية متكون الدينية عني المساوية به الطاقة، تكون الدينية متكون المناسية المناس، وسمنها عنسمرًا اسائل الطاقة، تكون الدينية متكون الدينية عنسمرًا اسائل الطاقة، تكون الدينية متكون الدينامية المناس، وسمنها عنسمرًا اسائل الطاقة، تكون الدينامية المناس، وسمنها عنسمرًا اسائل الطاقة، تكون الدينامية المناس، وسمنها عنسمرًا اسائل الطاقة، تكون المناس، وسمنها عنسمرًا المناسة من المناس، وسمنها عنسمرًا المناسة والمناس، وسمنها عنسمرا المناسة والمناس، وسمنها عنسمرا المناس، وسمنها عنسمرا المناس، وسمنها عنسان المناسة والمناس، وسمنها عنسان والمناس، وسمنها عنسان المناسة وسمنها وسمنها عنسان المناسة وسمنها عنسان المناسة وسمنها عنسانة وسمنها عنسان المناسة وسمنها عنسان المناسة وسمنها عنسانة وسمنها عنسان المناسة وسمنها عنسانة وسمنها عنسانة وسمنها عنسان وسمنها عنسانة وسمنها عنسانة وسمنها عنسان المناسة وسمنها عنسانة وسمنه وسمنه وسمنها وسمنها عنسانة وسمنها عنسانة وسمنه وسمن



زي المبورن، ثلاثية اللماء القدّس، من مجموعة الرحيل الرمور،



رکی المورن، فتحره اللومس، من جموعه فاصور علیمة . رؤی سوسة،

جرة من الألوان مشتعلة اشتعالاً ناريًا من خلال شخوص أرضية وفوق أرضية . ويعرض هذا الربمُ على الناظر كذلك وفرى أساسية . مثل الدنف والحبّ ، ويدركها الناظر بالحدس ؛ إذ أنّ كلّ إنسان قابل من حيث المبدأ لتعرف هذه الفوى .

وتجعل المجموعة التصويرية «تجوال الرموز» الناظر يدرك أنّ

ولد زي احمد علي المبورن عام 1959 في أرتل في المسودان، وأجمى دراسة مدتما أربع مسئوات في كليه الفنون الحميلة التطبيقية في الحراطوء، وحماز درجة المكاوريوس في التصميم التحطيطي وهو يقيم هند عام 1997 في ألمانيا، وحاز عام 1993 درجة الماجستير من جماسة كاسل، حيث يحضر الآن، الى جانب عمد المنفي، المصدول على درجة الذكت او.



تفافات من إفريقيا كلما أثرت خلال آلاف السنين في النوة. وتقال النوة. وتقال النوة. وتقال النوة. وتقال النوة. وثال الدوار، وتقال في رسم زي العلامات الواردة في التقالد الإفريقية ذات الرموز البصرية في توليفات فقية لتنعيز عن الوضع الحالية المتاليد المتالد والمتالد واضحاء ويسمح توثرا ديناميكيا يكن المسافي والحاشر واضحاء ويسمح توثرا ديناميكيا يكن أوراكه. وزكي يلمح في ذلك إلى خاولات في نعمير المواحد تشميل إلى خلق أسس مشتركة لتفاقة عالمية مستقبلية من تسمى إلى خلق أسس مشتركة لتفاقة عالمية مستقبلية من خلال الثقافات الإسانية الحتلفة. وهو يتماطم مع نلك أطاولات أفي تواجه المسيطرة المدترة للتفكير الاقتصادي يتمامل مع مواه بجهل، من مثل تمامله مع مجالات الوجود يتمامله مع عواه بجهل، من مثل تمامله مع مجالات الوجود يتمامله مع عواه بجهل، من مثل تمامله مع عجالات الوجود المديرة المتفيرة الانتهارين.

وهذا الرئماً متحتم حماسة شديدة الحوار بين النقافات المختلفة، ويسمى إلى المساهمة في ذلك الحوار من خلال فئه. وكان مثل هذا الحوار قد بدأ في مواضع كثيرة، بما في ذلك عدد من الجامعات، على نحو حيوي جذا وبمبشر بالخير.



ربًا كانت الأهمية المتعاظمة للعالم الإسلامي هي السبب في ازدياد الانفغال في اللغترة الأخيرة بالدلاقات الثقافية القدية بين الفرب والشرق. ويتجلى هذا الانشخال في المعارض المقام المتلاحات حول هذا المؤسوع. وكان أوضًا المعرض المقام بنيويورك عام 1973 بعنوان الحسورة الاتراك في أوروبا» . ونذكر هنا كذلك بالمعرض المكبير الذي أقمح في برئين في عام 1990 بعنوان الورورا والشرق، فها بين 2000–2000)، وكانت ونذكر وهذا كتبت عنه في عددها بالحسين.

أمّا معرض وفي ضوء الحلال، الذي أقم عام 1995 بدريسدن، عاصمة سكسونيا، وانتقل بعبط إلى بون، فيعتني في المقام الأول بالعلاقات الثقافية للبلدان الأوروبية بالإمراطورية العنانية، وذلك خلافًا لمرض أوروبيا والثيرق، الذي قدّم نظرة عامّة عن الشرق. ولين الفنّ والثقافة العثانيان هما موضوع المعرض، وإنمّا النحو الذي تلقّت فيه أوروبا عامّة، وسكونيا خاصة، هذين الجانبين من الحضارة العثانية،

ولاً تتعرَضُ سكنونياً بومًا لهجوم المثانيين المباشر، ولكتُها كانت واقعة في المناطق التي كانوا جدّدونها، وانجرت في الصراع معهم غير مرّة، ولعل هذا يقتر لم تمكّونيا من مواها من مناطق إمبراطورية هابسورغ بالتأثر بالشرق غنارة، وعلى نحو شديد التنزع. ولا يتخلل الاحتراب والاعجاب اللذان لوقيت بهما الثقافة المطانية بتصوير

العيمانيين في الأعمال الفنية ، أو في اقتباس العناصر الفنية التركية فحسب ، وإمَّا كذلك في اقتناء الأعمال الفنية التركية نفسها . وتتضمن خزانة الأسلحة في دريسدن أمثلة رائعة على هذين النوعين من التأثر. وكان جُعل في هذه الخزانة منذ القرن السابع عشر جناحًا خاصًا بالمعروضات التركية أسمى «خزانة الأتراك» . وقتل محتويات هذه الخزانة العمود الفقرى للمعرض موضع الحديث هنا. وعُرض في المعرض متَّمئة قطعة في مساحات فسيحة . وعلى هيئات متنوَّعة ، متسمة في ثمانية موضوعات. فنها وثائق، ومخطوطات ثمينة عن الخزف الصيني، وساعات ذاتية الحركة على هيئة تاثيل، ودروع ألخيّالة والخيل، وخيام، ومظلأت، ورسومات، وصور على لوحات معدنية ، ولوحات، وتصاوير تاريخية تمثّل احتفالات وأعيادًا ومعارك، ودروع للمقاتلين ، وأسلحة ، ورايات مثبّتة ، وأسرجة تخيل ولبّادات فاخرة، وأثاث، وأقشة، وسخاد، وحلى، وقلادات، ومسكوكات.

وكان الأمير عثمان الأول أنس في بهاية القرن الثالث عشر الإمراطورية الفيانية، وذلك عن طريق توسيع إلىانه التركانية. وقام خلفاؤه في الحكم بفنرح حصكرية كميرة أفضت إلى الاتساع بالإمراطورية المنهائية حتى شحلت أسها الصغرى بأسرها، وإجزاء من جنوب شرق أوروبا. ولم تكن القنوى المسيطرة في أوروبا تكاد تحفل بهذه المستجدّات، غير أن هذا المسيطرة في أوروبا تكاد تحفل بهذه المستجدّات، غير أن هذا



من محموعة تماثيل فأسياً الكنير. انصبوعه من خزف مايس في حوالي 1775





قبائع السجّاد المتجوّل؛ كا رَّه المَّدَن عثمان حمدي باي ـ إستعبول . 1886



فيار وشركاؤه. حصه. بوردو. 1878





الحال ما لبث أنْ تغير يوم تولّى محمد الثاني الحكم (1451 - 1481). وهذا هو السبب في أنَّ فترة حكم محتد الثاني جُعلت نقطة البداية في معرض «في ضوء الهلال» .

وكانت الإمبراطورية العثمانية حازت قؤة وعزما جديدين لدى اعتلاء محمد الثاني العرش، بعدما كانت دُمرت أو كادت على أيدى المغول، ثم خاضت حربًا أهلبة طويلة. وكان من نتاج فتح محد الثاني القسطنطينية عام 1453 وتوطيد الإمبراطورية العثمانية أن تمهد الطريق أمام حملات جديدة لا نهاية لها على القارّة الأوروبية. فتنبّهت أوروبا منذ هذه الحظة إلى هذه الإمبراطورية الشرقية ، بل ورأت فيها تهديدًا لما أيضًا.

وفي القرون الَّتي فصلت ما بين فتوح عمتد الثاني وبين سقوط الإمبراطورية العثمانية على مراحل في القرن التاسع عشر كان الأوروبيون في وسط أوروبا يتمسورون الأتراك تمسورات تتباين تبايئًا شديدًا، بل وتتناقض أحيانًا بحسب الفترات التاريخية.

وقد انتزع الازدهار الثقافي، والسياسي، والاقتصادي للإمبراطورية العثمانية خلال فترة حكم سلمان الأول (1520 - 1566) وما عرفه البلاط العثماني من أبهة. وكذلك القوّة العسكرية العثمانية إعجاب حكّام أوروبا واحترامهم. وكان صراع الأوروبيين مع العثمانيين موسومًا بسمة الأعجاب، وخاصة في النصف الثاني من القرن السادس عشر الذي اتَّصف بالْهدوء، وأفضى هذا الإعجاب آخر الأمر إلى نشأة الأتراك، الأتراك،

الأتراك جاء عهد القيصر رودولف الثاني و «حرب الأتراك الطويلة) (1593-1606) الَّتي أدَّت إلى تغيّر واضح في العلاقات بين القيصر والسلطان. ونتج عن هذه الحرب التي لم تعرف منتصرًا أو مهرومًا إضعاف الإمبراطورية العثمانية بعض إضعاف، فاضطر السلطان إلى الإقرار بمساواة القيصر له في الرتبة.

وفي العقود التالية تذابحت أوروبا في حرب الثلاثين عامًا (1618 - 1648) ، وانشغل العثمانيون كذلك بحل المشاكل على

الحدود الشرقية الإسراطورية . فكانت العلاقات العثمانية بحكم هابسبورغ في هذه الفترة ذات شأن قليل قياسًا إلى سواها. وعاد الإمبراطورية العثانية في العقدين السادس والسابع من القرن السابع عشر، في عهد أسرة الوزير الأكبر كوبرولو ، الازدهار الذي عرفته في عهد السلطان سلمان الأوّل. وكان من نتاج ذلك أنْ عَاد العثمانيون إلى أعمالُهـم العسكرية في البلقان. وأفضت هذه المحاولات التوسّعية الجديدة إلى ذروة الصراع العسكري مع أوروبا، وإلى نقطة التحوّل في ذلك الصراع أيضًا: فحاصرة العثانيين لفينا المرّة الثانية، وما تلا ذلك من فك الحصار والمزعة الماحقة التي لحقت بالجيش العثماني بقيادة قرا مصطفى عام 1683 ، كلّ ذلك كان أمارة لانتهاء التهديد المباشر العثمانيين لوسط أوروبا. غير أنَّ الأوروبيين مضوا في حربهم ضدّ العثمانيين، فوصلت الكنوز التركية المغنومة في عدد لا حصر له من المعارك إلى القصور الأوروبية. وصُوّرت المعارك في اللوحات والقلادات، حتى وُقّعت آخر الأم اتّفاقية السلام عام 1699 .

ومع تحؤل الوضع السياسى والعسكرى تغيرت كذلك صورة الأتراك في عيون الأوروبيين، فبمدما كانوا يُعدّون برابرة. ومحاربين يستدعون الإعجاب، صار يُنظر إليهم باعتبارهم غرباء مهذِّبين أصحاب حسّ فنى. وبلغت موضة الأتراك في مطلع القرن الثامن عشر، والتي كانت قد نشأت قبل قرنين من ذلك الزمان، ذروتها. فصار العنصر التركي حاضًا أبدًا في كلّ المناسبات: في احتضالات البلاط، والمسابقات، والألماب، بل وفي الحياة اليومية في البلاط أيضًا. وفي القرن التاسع عشر تحولت موضة الأتراك آخر الأمر إلى موضة الشرق على لمحو عام .

ودُفع الخطر التركي على نحو نهائي. وظهرت في أعمال كثير من الفنّانين صورة الأتراك تفلب عليها مشاهد الحت والدلال. وغا، في الوقت نفسه، الاهتمام بالرحلة إلى الشرق، ويفهم هذه الثقافة الغريبة فهمًا أفضل.

## **كنوز** ا<sup>ل</sup>محراء معرض للفنّ الإسلامي في الأندلس

### ريناته فرانكه

كان الثرق البعيد الذي لا يكن الوصول إليه ، با فيه من أساطير وحكايات ، مهوى أفدة الغربيين منذ القدم . زد على ذلك أن البلاد المقدمة التي ظهرت فيها المسجعة جزء منه . وحتى الأميون متهم كانوا يعرفون القصص التوراتية ، كتشة «الحكاء الثلاثة الآتين من الشرق» التي جرت أحداجا في الشرق، وكان المسيحيون كلهم يعلمون أن أشجاء كنائسم نحو الشرق .

واقترب الشرق في العصمور الوسطى من الغرب، ذلك أنّ الأندلس الإسلامية أصبحت تحت حكم الخلفاء المسلمين في إسبانيا مركزًا حيويًا للتبادل بين الغرب والمشرق.

وأضحت غرناطة آنذاك بما فيها من قصور ، وأفنية ، وحدائق . ونوافير مياه ، ومعها أمحراء الرابعة ألقي تقوم على أحد التلال بأسوارها الطينية الحمراء دات الأبراج والشرفات ، فوذبجا مثاليًا لنسلطة الدينية والدنيوية نال إعجاب المسلمين والمسيحين على السواء .

فات استعاد المسيحيون إسبانيا فها يسمى حرب الاسترجاع زال المجتمع المشترك الذي كان يضم المسلمين ، والمسيحيين ، واليهود ، وأجبر أبو عبدالله ، آخر ملوك بني نصر ، على تسليم مفاتيح المحراء إلى الفاتحين المسيحيين .

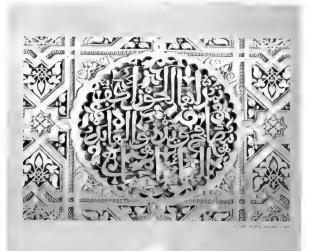
ولكن صحّام الانداس نظروا إلى الحمراء بإجلال، فلم غربوها، بل جعلوما مقرا الإقامة. وقد ظلّت الحمراء بصفتها ذروة الفن المعراري محطة الإعجاب عبر الفرون، ممتا دعي اليونسكو إلى وضمها تحت رعايتها وضمّها عام 1885 إلى المراكز الحضارية ذات التراث العالمي.

ولم يكن النقدير خاصًا جهذا اللائر المهاري الفريد، بل زيد عليه الإعجاب في أوقات الصراعات القومية بسياسة الأندلس في المساوأة، فأضحت الحمراء اليوم رمزًا للتساخ والاستعداد

لاستيماب المواطنين من شق الديانات ودجمهم، وأضيف إله كذلك الإعجاب بالتمايين السلمي بين الأديان والثقافات المحتفة الذي تحقق آنداك في الأندلس الإسلامية. ويحاول هذا المرض أن يعيد إلى الذاكرة ذلك التعاون الذي كان بين الشرق والغرب. وسيكون للعرض «كنوز الجمراء» الحور الجذاب في مرجان يقام في «دار تفاقت العالم» في براين، ويستمر حتى آذار 1988 مشتملاً على حفلات الرقص، ويستمر حتى آذار 1988 مشتملاً على حفلات الرقص، المتواصد اليوم، والهدف من هذا كله تجاوز الدول المطلة على الرواحد المشتركة «خمضارة المواضاة وتفعيلوا

وبالرخم من أن كتوز الحمراء تحرضت في معرض ذي تصميم مماري حديث مستوسى من الطراز المجاري الخمراء فإن مماري حديث مستوسى من الطراز المجاري الخمراء فإن الأثار الفئية النفية جدًا في بقضائة مقرّم بين بنائه الحاربي الحشن القامي وتصسيبه الداخلي المبيحة المرهف وانطباعات المرء المتقلبة المتنبّرة الناسئة عن مضاهد الطبيعة الساحرة، وتوقي الشخص، وروجة الحرارة الناسبة في الأفنية الداخلية، واحدائق، موزفرة للهاء، كل ذلك لا يكن نقله إلى المرض، ويدرك، ويدرك، أن المدف البعيد للمحرض، وهو بيان آلية علاوة على ذلك ان المدف البعيد للمحرض، وهو بيان آلية التبادل الثقافي والحضاري في الأندلس، لا يكن تفقيق حميع جزئياته في الطراز المبارئ الجمارة المارة، كمن عمين حميرة

وتُمد المررضات المشكلة اللفن الإسلامي الإسباني الذي يستم في أوروبا، عالمًا، هالفن المروسكي، عبا لما من طأن وأهمية ، ضواهد على النائيرات الفقية التي يدين بها الفن الغربي للشرق، ذلك أنّ هذا الفنّ بما فيه من كال في الصنعة، ودقة ، ويطافة فنن الغرب وسحو ، زد عل ذلك أنّ كان ناقلًا







لتقاليد فئية قديمة ، فمن المعروضات أسد فخيم من المرمر كان بافهرة ماء في الحراء نقله إلينا الفنّانون الأوروبيون كاملاً يصفته إرثًا فنّيا قديمًا .

وقد حوّل النخاتون المريسكيون المناصر النباتية المسوّرة النمري إلى رخسارف مجردة، ويبدو منا التطوّر في تيجان الأجمدة، وفي الأحرمة الزخرفية، وصحادفت الأساليد الأجمدة، وفي الأحرمة الزخرفية، وصحادفت الأساليد الفتية الإسلامية من المشرق تربة خصصية في الغرب إذ مرعان ما ستُعملت أساليب الزخرفة المورسكية التي متيت والمرريسك» و والأرابيسك» في جميع الحرف الفتية في المررب، شأنه في ذلك شأن فنون النحت في المجر، ونسع الحرب، والتطريز، والخزف، والحفر على الحشب، والتعليم،

ويضع معرض «كنوز الحمراء» خصائص الفن الإسلامي في الحزء الغربي من حوض المترسك في غاذج عشارة بشاية أمام العزء الغربي من الحضور المقالة المنحوته بدقة، وأنسجة الحرير المتقنة، والعلم والفضل المكسرة بالحضرة على هيئة المحالة المرشرفة على هيئة المحالة الموازيك المبديع، والقيشاني المزخرف المصقول الفاخر، وقلالد الملاؤلة الرائمة الأشاذة، والحمل الذهبية المنزسمة المخترمة. فهذا كله يجهل المرم يدرك أن شغف الغربية، المهذا تعرف وتشوقهم إليه كان له ما الغربين، المترايد بمرفة الشرق وتشوقهم إليه كان له ما

وفي الحتام . فإن الفصل المعنون هستقبال الشرق في برلين ويراندنيورغ، يعطي المعرض طابقا تاريخيًا مثيرًا، فقد رسحت في برلين ويوقد المام ، وخاصته في القرن التاسع عشر ، أحمل لوحات الشرق، وقرتت روايات الشرق الحافلة بأخيال ، ورتكا إقام أحدهم في بيت «موريسكي» ، أو غرفة «موريسكية» . وأشد المشاعر الرومانتيكي كليمنس برينتانو (١) منشؤقًا ؛ آترًا \* . ن ل ا . ن الم المنشور المنتوئة .

أتخوّل جدوه في المحراء في قصر الأحداد خور الأعدة الوردية وكياءة البخور حلوة كالمنبر اطرف بالأصليل لأكون هنا شيئًا قد طلبتُ أنْ يُحضر في بساط واضطبحت على المرم مستفيّا والطيور أزهرت والورود غنّت ومسابت المعاه في طائقًا

(1) Clemens Brentano



أسد المنارستان، من عهد بني الأحمر . القرن الرابع عشر. الارتفاع : 149 cm



مقابلة مع الحرج اللبناني جان كلود قدسي. ألقت الأمثلة أسيا هارفاتسيسكي

منذ نهاية الحرب الأهلية في لبنان صور اللبنانيون المقيدون في الخارج عددًا من الأفلام ، تناولت جيمها موضوع الحرب الأهلية . أحد هذه الأفلام فلم «تارغ رجوع» الذي أخرجه جان كلود قدسي عام 1944 . ويتحدّث الفلم عن لبنانين مقيمين في الخارج : موسيقي فاشل وامرأة حسنة الحال . ويرجع كلاها إلى بيروت لأول مرّة منذ اندلاع الحرب الأهلية . وتحمّ الرحلة إلى بلدها على هذين الشخصين عجاورة ماضيها وإعادة النظر فيه ، وهو ماض مطبوع إلى درجة كبرة بطابع الحرب . وحاز الفلم في المهرجان الدولي للفلم في نامور في بلجيكا في أكتوبر من عام 1994 على جائزة هيئة التحكيم الخاصة .

> **سؤال** : هل كان في لبنان إنتاج سيفائي قبل الحرب الأهلية يا سيّد قدسي؟

قدسي: كأن في لبنان قبل الحرب الأهلية بعض الأفلام الخاصة، غير أنه لم يكن ثمة سيها على مستوى البلد، فقد كان الإنتاج السيمائي المصري مسيطرًا في ذلك الحين على البلاد العربية جميعها.

سؤال : التاريخ رجوع؟ هو أؤل فلم طويل لك، وأنت لم ترد له . بقصد، أنْ يُفهم على أنّه نداء أخلاقي . أو حتى تمجيد للرجوع . فنا آلذي أوحى لك بعمل هذا الفلم؟ ليّ صوّرته؟

قدمي: لا بد المرء بعد الحرب من أن يستخلص العبر. ويود الناس في لبنان اليوم نسيان كلّ شيء، هذه هي الترعة السائدة، فالحياة لا بد أن تمفي، ولحكّ، من أجل ذلك عجب أن نستهي ذاكرتا، والسينا إحدى وسائلنا التمبر عن المنافرة وعلينا في لبنان أن نقوم جيد العملية ممّا في جهال العمل الثقافي، فالأفلام قادرة على أن تعكن هذه بحال العمل الثقافي، فالأفلام قادرة على أن تعكن هذه لبنان - حتى كانت الحرب الأخيرة، وهي أشدها هولاً، حرب الأديان، والتي أتت بجلول، لهست بحلول، وقبي إلى مسيحية وأخرون يدنيون بالإسلام، فنولة في إنتاج القلم وقتبله لباليون يدينون بالمسيحية وأخرون يدنيون بالإسلام، فنوفيق فروخ، على بالمسيحية وأخرون يدنيون بالإسلام، فنوفيق فروخ، على مسلم.

سؤال: هل عُرض فلمك في لبنان؟ قدسي: نعم، بل وعُرض كذلك في دور السينما التجارية. وذلك لمدة ثمانية أسابيع.

سؤال: هل واجهتكم مصاعب مع الرقابة؟

قدمي: لم تواجها مشاكل تتُعمل بالرقابة في بيروت مع الدائرار المختصنة إلاً فيا يتعلق بالمضروب الاطفال من كتاب الدين . وكان هذا المثبد غرض أول الأمر ، غير أنني اضطررت بعدها لقضه . لأن وجهة النظر في بيروت هي أن هذا الموضوع ما يزال محرجا جذا بعد.

سال : ولكن هذا المشهد مضحك جدًا ، وهو يعخر كذلك من تصور المسيحيين لانضهم .
قدمي : تم - وقد كان هذا قصدي ، فأردتُ أنْ أنتِه إلى أنْ المهرصات المسيحية نضمها لا تأخذ بعضها بعشا أخذًا المهرصات المسيحية نضمها لا تأخذ بعضها بعشا الفقرة التي يتحدث فيها الحوري عن الإسلام والهودية ، فقد جرى قصها ، وأرى أن علينا أن نتحادث في هذا الموضوع بالذات ، ما ، وأن مختل أسفا .

سؤال، في نهاية الفلم يظهر شكر للجيش اللبناني، وهذا تمتا يعجب له المشاهد بعض عجب، خاصة أنّ الفلم يعرض، فيما يعرض، الدمار الذي سببّته الحرب.

قدمي، ومع ذلك أقد كنّا مضطرين الاستمانة بالقوات الملحة اللبنائية التي أعانتنا في الحصول على لوازم الفلم. فنذ نباية الحرب في لبنان أصبح السلاح ممنوعًا في لبنان، فليس يلك السلاح والدتبانات أحد سوى الجيش. وقد كان، على المنان جميعًا كانوا على أيّة حال، غريبًا أنّ الممثلين من لبنان جميعًا كانوا يحسنون العمل بالسلاح دوغًا عناء، ولم يخرج على ذلك سواي، وسوى المشل الذي أدّى دور رجل المليشيا المسيحة، وينه شاهوب.

سؤال: هل تأثّرت باتّجاه سينهائي معيّن؟ هل ثمّة مثل تقتدي

أفلامي: أنا أحب السيفا، وقد أحببتها دومًا، وقد شاهدت أفلائما كثيرة. وكانت تُتاح المره في يهروت قبل الحرب فرصة مشاهدة الأفلام العالمية المكيرة كلها. وكانت تُعرض في نوادي السيفاء، وفي نوادي الفيديو، وكذلك في السيفا التجارية أفلام أميركية، ويابانية، وأوروبية، إلى جانب الأفلام المصرية. وعلى هذا النحو تملم المره، واستطاع أن ربد من قدراته.

سؤال: ما هو حال الإنتاج السيفائي اللبناني اليوم؟ هل ترى أنّ السيفا اللبنانية مستقبل؟

قدمي: عُرضت في مهرجان قرطاج السيهائي في تونس في شهر نوفير من عام 1994 سبعة أفلام لبنانية جديدة ، وهذا كثير جدًا قياسًا إلى وضعنا الحالى. وليست توجد حاليًا في لبنان بني الإنتاج السيمائي عاملة ، وذلك يعود إلى نقص في المال . ونحن مضطرون إلى الاعتماد على المساعدة التي تأتي، في الحُلُ الأوَل ، من أوروبا ؛ فغلمي هو إنتاج لبنَّاني فُرنسيّ مشتراك. والفل البيروت كان يما كان، قصة نجر، من عام 1994 لجوسلين صعب إنتاج فرنسي ، ألماني ، لبناني مشترك . والفلم «بيروت - بيننا» من عام 1994 لديمة الجندي هو عمل مشترك بين لبنان وبلجيكا. وليس يكن عمل سوى ذلك حاليًا. وثمتة أفلام أخرى شاركت فيها السويد، وروسيا. وإنكلترا. وفي أكثر الأحوال يتأتّى هذا الدعم على أساس من الصداقة مع أفراد يوصلون المخرجين بذوي العلاقة ، لكنُّ هذا الإنتاج السينائي الجديد يُظهر ، على أيَّة حال ، أنَّ الطاقة والنتة لممل سنها لبنائمة خاصة كبيران جدًا. غير أنْ علينا أوِّل الأمر أنْ نخلق ديناميكية خاصة والبني المتعلَّقة بها .

سؤال: هل هناك تعاون مع الدول العربية، مثل مصر؟ قدمي: الواقع أن الإنتاج السيفاني المصري، والذي كان أكبر إنتاج سيفياني في العالم العربي، يعاني منذ مدّة طويلة من أزمة، وهو في طور الانحدار، فليسي تمّ مال كاف، وفي ويممل كثيرًا، وهو معني جدًا بدعم السيفا العربية. ولحكن، ما الذي يمكن أنْ عددة رجل وحيد؟

(أُجريت المقابلة في شهر يونيو من عام 1995 في توبنغن. أثناء «أيام الأفلام الفرنسية»).



## قصص سينمائية



اليوم ، على سبيل المثال ، بالنظام الشمسي بحسب تصور كوبرنيكوس. فلا يكون هذا المؤرّخ سلك سلوك المؤرّخين، وإغًا يكون عمل عملًا سيهائيًا ، فالعمل السيهائي عند غودار ليس إلا تاريخًا. فهو اقتراب، مونتاج. ولكن، ما الّذي يعنيه المونتاج لدى أيزنشيتاين، وروسيليني، وفاسبندر؟ فهؤلاء يحاولون عن طريق تصوير المشاهد القريبة اختصار السافات، الزمانية منها خاصة. ويتلاعب أيزنشتاين في فلم (أكتوبر) في المشهد المشهور الذي صبور فيه حاز جان لوك غودار (١) جائزة تيودور أدورنو الَّق تقدّمها الآساد الثلاثة بالزوايا. فيبدو للناظم أنّ الآساد رُكبت في مدينة فرانكفورت، وشاشة السينا البيضاء عند غودار المشهد تركيبًا بالاستعانة بالمونتاج، والعلَّة في ذلك هو أنَّها السويسري تعبير عن حرية لا حدّ لها، ورمز لعالم من غير ماض ، فهي عنده عالم يقضى وقته في القص ، فبعد آلاف السنين من الأدب، والإرهاب في السياسة والتاريخ. واستبداد وسائل الاتصال التي تنتشر انتشارًا عالميًا على نحو مرضى ، ولد شيء على قدر من التفرد ، السينها . ويزعم هذا الطفل الوحيد لنفسه التميّز ، وهو يخلق الصورة التي ليس فيها شيء سوى الحركة . وهي بذلك تخالف الصورة التي تراها في التلَّفاز . وألَّق لا تعرضُ علينا إلاَّ لحظة الوصول ولحظة المفادرة، متجاهلة ما يحدث من هاتين الخطتين، وكيف تتَّصل هاتان اللحظتان واحدتهما بالأخرى. وليس ثمَّة في السينما خوف ، كا في الكتابة ، من أنَّ تبقى الصفحة بيضاً. خالية . وعندما ينطفئ الضوء ببطئ على الشاشة البيضاء ، يتَخذ في العتمة ضوء ثان هيئة له . فالإخراج يترك أثرًا مليئاً

وغودار يؤمن بالإنسان بحسب ما ينجز من أعمال، فالأعمال عنده في الحلّ الأوّل، يليها الإنسان، غير أنّ الحركات، والأحداث، والصور في الفلم عكن أنْ تكون خدّاعة، مل

بالخيال، وينتعش زائر السيها.

صُورت من ثلاث زوايا مختلفة . ويتجاهل المخرجون الألمان أوّل الأمر المونتاج، ويسعون إلى الوصول إليه من خلال الديكور أو التصوير. وخير مثال على ذلك فلم «ميتروبوليس» لفريتس لانغ. فكلّ يبحث عن شيء جديد يجعل الشرح والتفسير نافلين . وهنا بالتحديد موطن قوّة الفل الصامت، فالفلم الصامت يتيح المجال لاجتماعات المتناقضات: شيطنة القدرات التمثيلية كا لدى ياننيغ ولاواقعية شابلين في فلم (الدكتاتور الكبير) . ومع ذلك فقد تُمثّل صورة الواقِع في شخوص هذه الأفلام وفي أحداثها. فقد كان في غياب اللغة تقديم للعين، وزادت اللُّغة فيما بعد من أهمية الأذن في التلقى الفنى. واليوم فإن ضياع اللفة جلى ، فها يرى غودار ، كما يتبدّى من السيها والتلفاز يوميًا . فالمتحدّثون فيهما يتكلّمون، ويعلنون عن أشياء، ويستخدمون في ذلك عبارات مكررة غير ذات محتوى. فالسينما والتلفاز يشبهان عنده طفلاً قضى عليه بالنمو . ويرى غودار العين واللغة في نزاع. العين هي الشعب، واللغة هي السياسيون . والتواصل بين الفريقين قاصر ؛ إذ يندر أنْ تنهج حكومة عا يقضيه عليها ما تراه ، وكثيرًا ما تأبي النظر ، وتشيح

(1) Jean-Luc Godard

# فرانكفورت تكرم غودار مونونونوللاد

بنظرها بعيدًا. وبربرية الحرب لم تنته بعد عام 1945. ويصبح المء قان نعود إلى الحرب الثانية». ولكنّ الحرب استمرنت في فيتنام، والجزائر، وبيافارا، وأفضانستان. وفلسطين، والبلقان، ولا تلوح بهاية في الأفق.

ويرى غودار أنَّ السيفا لم تراقب العالمَّ. بقدر ما راقب العالمُّ السيفار. وما لبث التلفاز أنَّ حلَّ علَّ العالمَ. فهو يقتم مع السيفافة السلطة على الناس. ويخلق كلاهما الواقع اليومي. ويتمزان فيه. ويدمران إيّاه.

ويحكن أن يضي المرء في هذه الفكرة. فينته إلى أن الأمر الحاسم هو ليس تقليد الواقع. وإنمّا استبدال واقع محدّد بدواه. فهذه نورة. وقد عرفنا في إيطااليا أول انقلاب ناجع في النارخ تقوم به وسائل الإحلام. فقد بين لنا هذا البلد موضم البديل السياس الداخلي. وهو قيس بديلاً فيسارك

أو هيبتياكا ، وإناً يجري البديل السياسي الجديد بين الطبقة السياسية من جهة والطبقة الإعلامية من جهة أخرى. فقد تولت الطبقة الإعلامية في أوروبا الآن السلطة، وسيتكن الأمر عينه في الولايات المتحدة، وفي إسانيا، وفي فرنسا، وسيغضي ذلك إل ضباع سلطة الكتابة، وليست السيايا في كن ذلك موى المنادي الذي أصلمنا بالقواعد الجديدة كل ذلك موى المنادي الذي أصلمنا بالقواعد الجديدة مسألة، عيم أن زسان المنادين قد ولى، وغدت المسألة مثم أن زسان المنادين قد ولى، وغدت المسألة مئم أن رسان شاعداً من منا في منا في منا في المنادين والمولة، وفي الأعماء، وبخس اللان، منا مقدل ما يقرأ ويكتب في تناقص والمعولة، وفي الفناة لن يكاد الناس يتكلمون بعدًا، فيحم والمعولة، وفي شاماءا،



مشهد من فلم اللنفس القطوع» الذي هو في غالب الفلن أشهر فلم للمحرج

## أكاديمية الملك فهد في بون

### مدرسة ومنبر للاتصال والحوار

افتَتحت في سبتمبر 1995 في حي «مها» الشعبي في بون أكاديمة الملك فهد التي استلهم المجار كلاوس بيريكون (1) يون طراز البناء العربي في تصميعاء فيدا المبني من الحارج بمدنته وتبته الرجاحية الكبرى كأنه معجد. أمّا من الداخل، فتمترج فيه الرحامات الواسعة، والتكووسيا



ألهدينة ، والأوار الساطعة فجاء طرازه المماري متمتما الأنساع والتناسق. ويصم المدى الذي تبلغ مساحته محسة الأف متر مبريع عشرين غرفة التدريس، وقاعتين الموقرات، وهندرات الدة، وأخرى الدلوم السليمية، ويحدثا، ومكاتب الإداريين. وهذا المركز التبليس الذي يقلت كلفة إنسانه 28 مليون الذي يقوله فهر التأثير من الداريين. والدين بمواله فهم التأثيرية والتأثيرية فلم المناسقة فهم التأثيرية والتأثيرية فلم المناسقة فهم التأثيرية والتدن وواشنطن الذي يقوله المناسقة فهم ترض ماله الجاسق.

يُولِ عَالِمُهُ أَلْحُسِينِ مُدْبِرِهُ الْأَكَافِيْدِةِ (مَحْن مؤسَّمة ثقافية

(1) Klaus Bierikoven

يقوم علنا على ركزتين: أولاها التعلم المدرسي؛ إذ يستطيع التلامية المرب، وكذلك الماطقون بالعربية من غير المربة من غير المربة، المربة، المناقبة، وفق منجر التعليم السعودي حتى الحصول على الثانوية العاملة، وفقة الأكاديبية هي المربية، ومعها الألمانية، منذ السنة الأولى، يصفتها اللغة الأجنبية الأولى، مُتساف إليها الانكلزية في السنة الرابعة، أمّا الدين الاسلامي فهو مقرّر درامي أعتيادي يُدرّس دون صبغة ماساسة.

والركيزة الآخرى نشاط أكاديم عثل في عقد المؤترات، والندوات العلمية و إقامة المارض، وإلقاء الحاضرات، وعقد المناظرات، وتدريس اللفات. وجدف هر النشاطات إلى المساعدة في تصحيح صورة الإسلام لدى النشاطات إلى المساعدة في تصحيح صورة الإسلام لدى الشعقين العرب ذري النزعات المنتقدة وغير الدينية بالنظر المستقين العرب ذري النزعات المنتقدة وغير الدينية بالنظر إلى أنّ فهم القيادة المسودية الإسلام وكل هر شائع معافظ جدّاً، فانت إجابتها بين بين، إذ قالت: «لقد باشرنا عملنا تؤا . ويدانا نفكر الأن في المسائل التي يمن تنيذها، غير أثنا مثنيل كل رأى لا يدعو إلى النفف.

ومديرة الأكاديمية التي تتّصف بالخزم والاعتدأد بالنفس هي المسأد من التي لوس المسكرة وإدادة الأعمال في لوس المسكرة واداد تتخيراه من القاهرة، وهو أمر يبدو غير مألوف لسنيدة من القريبة السعودية، ولم تنتقل إلى المبانيا إلى وسيف عام 1997.

والمدرسة مجهرة لاستقبال سبعمنة تلميذ، ولكن العدد الحالي لا يتجاوز خمسنة من الذكور والإناث دون فصل بيبها، وإن كانت مكاتب المعلمين مفصولة عن مكاتب المعلبات. وقد انتقل الثلاميذ إليها من مدرسة عربية في بون أطلقت الآن أبواجها، وكانت تقبله الكويت، ومعظم هؤلاء الذين يؤلف السعوديون عشرة بالمئة منهم من أبناء الدبلوماسيين، يؤلف السعوديون عشرة بالمئة منهم من أبناء الدبلوماسيين، لولكن التقية منصجة إلى تغيير هذا الوضع، وليس قبوطمم في المدرسة مشروطًا بأن يكونوا من المسلمين، ولا يرتدون زيًا موخدًا بسيطًا، وبعض التلعيذات يضمن غطاء الرأس دون أن يكون هذا مفروضًا علين، أمّا المعلمون الخمسة والثلاثون فغالبيتهم من مصر.

والمستقبل كفيل ببيان الاتجاه الذي ستتُخذه الأكاديمية على المدى الطويل، وإثبات أنها تريد حقًا، وكذلك تستطيع، أنْ

تكون كا هو مأمول منها، منتدى لتبادل الآراء. وينظر 
يورغن مولمان، رئيس الجمعية العربية الألمانية، إلى هذه 
السألة نظرة واقعية، قاتلاً: فبالرغم من أن نظام الحكم في 
الرياض لا يوافق أتجاهي، فإن الفيسل، في هذا الشان، أن 
الآكاديية تقدّم منتدى للتقابل والتحاور. وينطبق هذا، 
أيضًا، على المعوديين الذين يستطيعون في بون الحوض في 
أيضًا، معينة شكل أكثر انتناظ عما يفعلون في بلادهم. 
وينظل ، أخوار النقاق تساخمًا، وهذا يعني طبقا اتخذاً 
وينظا با أخوار النقاق تساخمًا، وهذا يعني طبقا اتخذاً

موقف واضح) . ويؤدُّد عباس غزاوي السفير السعودي في بون ضرورة الحوار الثقائي كذلك ، فيقول : لا خلق أنَّ الطرفين . أي الطرق والغرب ، لا يعلم أحدها عن الأخر إلا القليل ، ولذا فنعن مستمتدن للهوار شريطة ألا أثقة في وسائل مصورة سلبية على الدوام . كا يحدث خاسمة في وسائل الإحام ، فالمثل العربي يقول ، والباب الذي يأتيك منه الرجم ، منذ واسترسم » ، ويأمل للرء ألا يكون هذا الإجراء ضروريا .

# ستمنة ألف أوبرا عُرضت حتى الآن على خشبة المسرح

أوبرا، ويبلغ عدد ما يمرض في العالم كله ثلاثمة أوبرا. ويمرف بالن في الطبعة الجاهدة الجلدة بالفعل بما يزيد على أشي أوبرا عنتاز من جموع أعمال الأوبرا التي غرضت ناف نشأة هذا الفنز عام 1959 في فلورنسا، من حملة ذاك أوبرات منسية . أو مكتشفة ، أو أنتجت حديثًا.
(PG)

(1) Kurt Pahlen

أصدر قائد الفرقة الموسيقية ، والعالم المختمن في الموسيق. وخبير الأوبرا ، البالغ من العمر ثمانية وثمانين عائدا ، كورت بالن (ا) ، في ميونيخ الطبعة الجديدة من «قاموس الأوبرا» . ويقدّر بالن أن محو ستَّمنة ألف أوبرا قد عُرضت خلال أل أربعته العام التي انتفست من تاريخ الأوبرا ، عافيا تلك التي تم تُعرض على المدرح سوى مرة واحدة . ثم هو يقدّر عدد إعمال الأوبرا ألتي تُكتبت ، وظلت حبيسة الأدراج بعشر أمثال ما عُرض . ويُعرض الأن ق أوربوا منة قان وأرمعون

# سكرتير عامّ جديد لمعهد غوته

) منذ حتى عام 1994 مديراً مكتب مؤسمة التبادل الأكاديمي غوته. الألمانية في براين. وهذا الكاتب المواود في فورت عضو في فقة إلى أغَداد الكتاب الألمان الغربيين، بن، وفي البرلمان الدولي رجم، المكتاب، وستنشل مهتنه في هيئة المديرين في معهد غوته ي يقد في تولي وضع البراغ وإدارة شؤون المعهد في الخارج. (dpa)

سيصبح عالم القانون والسياسة ، يوأخيم سانوريوس (1) منذ خريف عام 1998 السكرتير العالم الجديد لمهد عوته . وسانوريوس ابن تسمة وأربعين عالمًا ، وهو ، إضافة إلى تختصه ، شاعر وجداني ، وكاتب مقالات ، ومترجم . ويخلف في هذه الوظيفة هورست هارنيشفيغر الذي لم يقد عقده الذي دام عشرين عامًا . وكان سانوريوس شفل وظيفة رئيس الخينة النافية الاستشارية الإنحاد الأوروي ، وكان

(1) Josephim Satorius

## الرسّام وأطفاله - أهمّ موضوع تناوله

بعدما نجح المعرض في دوسلدورف انتقلت مئتا اللوحات، والرسوم بقلم الرصاص، واللوحيات المطبوعة على الخشب، أو المحفورة على البنولم، أو الرسوم الحجرية أو النحاسية إلى معرض الولاية في شتوتغارت لتُعرض هناك مدّة ثلاثة أشير . وهذه القطع مستعارة من عدد كبر من الجهات. أمّا من انتظر أنْ تأتيه زيارة المعرض عا يسر العين، ويفرح القلب والوجدان فما أشد ما خاب أمله. وأنت تجد، بطبيعة الحال، الأطفال الصفار مصورين في لوحات ببكاس وقد وقفوا أمام الرشام إلى جانب ألعابهم ليرسمهم . غير أنّ الأطفال ، في الأعمال المبكرة لبيكامو خماصة، لا يزيدون على أنْ يكونوا إضافة شكلية في إطار العائلة البرجوازية الكبيرة. فهم يبدون في لوحاته أطفالاً في هيئة البالغين. موضوعات للعرض والإبراز ليس فيها شيء من غريزة اللعب، وقد أقم فيها السلوك الحسن إقحامًا ، كما في اللوحة الشهيرة ، مثلاً ، التي صُورت فيها العائلة الإسبانية، سولر عام 1903. أمّا في المرحلتين التاليتين، الزرقاء والزهرية، فتجد الشخوص المثّلة في لوحاته جميعها تعاني من الألم: الشعوذون، والمهرجون، والمتلون الهزليون، والفنانون الاستعراضيون، وعارضو الألعاب البهلوانية ، وينحو نحوهم الأطفال كذلك. فتلفى في أعينهم نظرة، كا ثو أنبه رأوا بأس الدينا كله . بل ويشمل



بيكامو . «فتانة استمراضية وطفل، 1905 .

الحزن الحيوان المُنصور أيضًا، مثل اللوحة التي رسمها بيكاسو عام 1905. وعنوانها (الولد والكلب). ولما كان معرض الولاية عملك من هذه

الفترة الكتيبة بالذات لوحمة من أهم

وطفل» من عام 1905، فلا عجب أنْ جعلها مركز المرض، وجمع اللوحات الأخرى المروضة حولها. وقد أفضت هذه المرحلة المهتة من أعال بيكاسو،

اللوحات بعنوان لافتانة استعراضية

## بيكاسو في معرض الولاية في شتوتغارت



أي الفترة في خو نهاية القرن التاس عشر وبداية القرن العشرين، إلى العبارة المشهورة القبائلة، ولا ابتسامات في عالم الأطفال عند بيكاسو، ولم تصب هذه العبارة

يكمو. فام وطفل متعاشان. 1988 الحقيقة تمانا. ففي مرحلة لاحقة، يوم بدأ بيكاسو بالإنكار من تمسوير المطالف، أمسيح الأمر خشلفا. فيصدا كان الأطفال «مليسون»، يقفون متصلّبين تصلّب العصا، أتبح لمم الأن

أن يكونوا اطفالاً على سجيتهم ، كا يتجل ذلك في اللوحات: (هايا مع حصان ودمية» ، و (الفتاة ويرقان الفضدوع» ، و (الطفل والمجامة» ، أو (فتاة مع مضاصة الحلوي تحت الكعر» .

الكرسي». وقد حاّز بيكاسو دفعًا جديدًا هائلًا في الرسم من خلال الغوص في عالم أبنائه ، وذلك بعيدًا عن التكعيبية في الرسم الَّتي لم تعتن بتصوير الأطفال، وبعيدًا أيضًا عن أوانس أفنيون الأسطوريات. وقد طرح بيكاسو في اللوحمات التي صور فيها الأطفأل في المراحل اللاحقة ، وكذلك في مشاهد اللعب التي رسمها أي أثر الأكاديبة في الرسم. ويحس الناظر كيف أن بيكامو يفيد من التعامل مع أبنائه ليتمكن من العودة إلى الطغولة فيتمثِّلها فنيًّا، وذلك بحسب البيت المأثور الذي يستعين به الأطفال في رمم وجه القمر : النقطة ، نقطة ، فاصلة ، شرطة ، فنكون رسمنا وجه القمر؟ . وهو يلغى في تصويره الأطفال البالغين تمامًا، ويشرع في النظر إلى الأشياء، وبالقص، والرسم من وجهة نظر الأطفال. وعلَّقت ابنة بيكاسو . مايا ، في كاتالوج المعرض على إنتاج أبيها الفنى بأنْ قالت: «اتُّم الأطفال الذين رسم في مطلع القرن بالأدب والانتباء، وكانوا بالفي الحزن والبراءة . أمّا الأطفال الذين رسمهم في ثلاثين السنة الأخيرة من عمره فيشغون فرحًا، وهم دائبو الحركة، غير عاشن، ، (RG)

## مدينة باب الواد

يقتم التلفاز الألماني أحياتا أفلاتما سيهائية متميّزة. فيعرضها على المجرسة على المحمود الحيرية على المحمود المحتوفة في عرض الأفلام المدينة ما المحتفظة في عرض الأفلام يوضف بالاحتمار. أن أحدنا حجم الإنتاج السيفائية العربية تنبّها خاصًا متعدا تتداى موضوعات تثير الخلاف، مثل فلم وبحث في متعدا تتداى موضوعات تثير الخلاف، مثل فلم وبحث في البلادة المعمول عن قضة لا دريس شرايعي ذات عنوان مشابه، أو فلم العدينة بأب الوادة لمرزاق عليش.

وكان مرزاق علوش اخرج هذا الفام الحزين الداعي إلى النشائه والذي يستطرا الواقع في الجزائر في عام 1984. وليس النشائه ، والذي يتحدّث عن المتاهة المجاراتية أي شوء بالفام المعروف عام 1980 بتوش وعنوات لامن هوليود إلى تناوسته، فليس علقه المجارات الامن هدو الحزن والإحساس هذا الفلم في نفس المشاهد سوى الحزن والإحساس هذا الفلم في نفس المشاهد سوى الحزن والإحساس المحربة فيأسف لما يسد المطربية أمام أي تطور، وذلك بالاختراف في الأراء بما يسد الطريق أمام أي تطور، وذلك في بلد كتي الموارد، ما ذائرة وهير ماذنة.

وطن الفلم بوعلام ، وهو خياز أيدمل ليلاً وينام نبازا . غير أن الأمر لا يتأتى له بيمر ؛ إذ تجعل عند شبتاكه مكبر صوب ، يستب من خلاله إمام الجامع طفيه على النافزورات في الشارع في نفوس الناس . ولين يقي به في البحر غرجًا من هذا موى أن ينزع المكبر وأن يقي به في البحر وكان يجدر به إلاً يفسل . فقد وقضيج مسلمون يدعون أن يجدر به إلاً يفسل . فقد وقضيج مسلمون يدعون شعل بوطهم أقل شاكا من أن يستحق فتوى بإعدام ، شأ شان رشدي ، فلا بد ، في الأقل ، من ضربه علقة لا بأس بها ، ويفلخ بوطهم بالعلس من هذا التهديد المباش ، غير أن هلاً يدونون في الشغلط على المن الذي يسهر فيه .

وَالْمُتُهِمُ مِنْ فَلَمْ المدينة باب الواد، مواقف ساخرة، غير أنّ

المشاهد يحسّ في كلّ موضع من الغلم بما فيه من حزن داع إلى التأمّل. فالفلم يتُخذ قصة المكبر ذريعة ليجول في حياة الطبقة الدنيا في الجزائر، فيعرض على نحو واقعى لهموم الرجال أثناء سعيهم لتحصيل قوتهم اليومي، وشوق النساء إلى الحصول على مقدار أكبر من الاستقلال. ويحكى علوش عن حياة اللصوص الصغار ومدمني المخدرات الذين يحلمون بفرنسا بوصفها البلد الموعود . أمّا الّذين أفلحوا في المجرة ، فيُعزلون هناك اجتماعيًا ويزيدون في البؤس المكانن في مدن الصفيح في الحواضر . وينبغي أنْ يكون وقفُ هذه الهجرة ، هذا النزيف، أحد أفر واجبات الحكومة الجزائرية . إن تحسين الأوضاع الاجتماعية السيئة للمجتمع تحسينًا بيِّنًا سيفضى إلى حرمان المتحمّسين الدينيين من البيئة التي يعملون فيها، أولئك الَّذين لا يعنيهم إلاَّ السلطة ، ويتُخذُّون الدين وسيلة لها. فعندما تضيّق الظروف الاجتماعية على المرء حتى يصير لا يعرف لنفمه سبيلًا ، يلجأ إلى الصلاة طالبًا العون ، وهنا تأتى ساعة أمحاب الحركات الإسلامية الذين يهمسون في أذنه أنَّ تعال إلينا يا أخي ، أطلق لحيتك ، والبس الجلابية"، فالله معك.

ويستخدم علَون فن الدراما بمهارة فائقة لينقل المشاهد إحساسًا بالياس، يتحوّل، في ظل غياب نقاش عقلاني، إلى قم الذين بجملون الذكاع مغايرة. أمّا الأفخاص الأكثر نصيبًا من الحساسية والذكاء فلا معمى لهم سوى مفادرة البلاد، حتى أنّ الفساء بن يخفين أن يكون من عواقب هذه الهجرة المسترة أن يبتين وحدهد.

ولا بلني التصاطف الذي يحمله الغلم أي استجابة لدى البطاله ، فهم يبقون في عزلتهم ، فالمجتمع حبيس ازمته الاجتاعية . والمتجاعية . والمتجاعية . والمتجاعية في الغلم عن هذا الإحساس بالياس أحسن تمبير من خلال العبارية وأنا حزين على بلدي " . ولا يأتي الغلم بحل المستاكل المعروشة ، مع أن الحل بنغي أن يكن في قصين جائي الأوضاع مع أن الحل بنغي أن يكن في قصين جائي الأوضاع الاجتاعية في الحرائر .

على أنَّ الفَعْمُ يَبِيْنُ عِلى نُحْوِ لا يحتمل اللبس أنَّه نيس يكفي أنَّ يتعرَّف المرء إلى آلية رفض الأراء المفايرة، بل يجب أنْ يفعل شيئًا إزاءها.



تتحدّث أوبرا فيدبليو لبيتهوفن عن امرأة عاشقة تتسلّل متخفيّة بلابس الرجال إلى سجن، لتخرر زوجها الذي تعتقد آكه مسجورة كمة. وقد غُرضت هذه الأوبرا عام 1999 بإخراج دافيد بونين (1) على المسرح المكثرف في بريغنز في مجرة كونسانو.ن

وقد جاوزت خشبة المسرح في الضخامة كل ما مألوف في الأوبرات، فليس تمكن مقارنتها إلا بكواليس شارع في الأوبرات، فليس تمكن مقارنتها إلا بكواليس شارع في ضريع من هذا المكان الفريد ضيف مألفة فلست تلفي في المسلس النشأوة الحساسات المسرحيات المتنافية، ولا همي تخاطب النشأوة الحساسات المرحيات المسارعية في المرحية في عاكلة التاريخ على نحو مقرّز. فقد وضع بويتني المسرحية في

الحاضر، دون أن يعدد في تصوير بشاعته، كا هو مالوف، إلى عرض زبانية أنتوات الخاصة النازية يخسون مشيخهم النسكية أمام الأسراك الشاتكة لمسكرات الاعتقال. فهو يعسقر ابتذال الشرّ على نحقو واقعي، يكاد يشهد التصوير السيناني من حيث نوعيته. فاوكينو (بؤاب السجن) يغسل سيّارته من نوع خنفساه فولكمفاض، وروكل (حراس في السينان، عراقط الفسارة من الحديثة ألّي زرع فيها خنساه، وعائلة الجيران تشوى الهم على النجيل المعتني به والأطفال بلهون بسفن مسفية في البحيرة، وهذاه بجري قرب زاوية المكان، وأحدثم يسوق كلبه ليقضي حاجته، فكلّ قرب زاوية المكان، وأحدثم يسوق كلبه ليقضي حاجته، فكلّ ويخرج على طبيعة هذا المثبد منظر النسوة اللابسات ويضرح على طبيعة هذا المثبد منظر النسوة اللابسات السواد، والآليّ يجان على غير هدى بعمير، يبحثن عن أزواجهن، فنظية من يمكّر معشو هذا المذبوء. فن ذا الذي

(1) David Pountney



ويحكم مدير السجن، دون بيزارو، يطريقة الموظف الإداري الدقيق دقة بالغة من بهم الإدارة الجهز باجهزة الماصوب. ويرسل أمرًا بالتحكم عن بعد، فيرتفع على جدار المدح الذي يريد على ثلاثين متراء والذي يشل البناية الصالية السجن، ستائر نوافذ السجن، فتتكفف مساديق سقطت عليها إضاءة ساطعة، وفي داخلها المخاص، كيسوا كعيانات التجارب في الهتيرات، وتشاهد فلورسان، زوج كعيرانات التجارب في الهتيرات، وتشاهد فلورسان، زوج غرف المستخديات، وتملق الزيزانة برافته فوق خشية غرف المستخديات، وتملق الزيزانة برافته فوق خشية المدينة، ووسومة المسراس، وإنا مجهن ذو تفنية عالية، وفي اطارح بعض روكو قبرًا، في حديقة منزله، فهل ينوي دؤن الجنش هناك؟

وتفلح ليونوره الشجاعة في تحرير زوجها، وتبقى معه في الأعلى، ولا تختلط بعنفوان بالشعب في الأسفل، فهذان البطلان، في صورتهما المثالية، يترفعان على رذائل الحياة العملة.

ولا يحتفل بونتني إطلاقًا بنهاية سعيدة تصب في مصلحة الدولة. وفق إلحاق الدولة، ففي إياءة الاذعة يكتف الحُرّرة، الوزير دون فيزناندو باعتباره حسنًا يتمتد الإحسان على اللا كسبًا للشعبية. فألأمر عنده وقفة جميلة في الصراع الانتخابي، مصورة للصحاحة يرتبا الأخفال. ويرسو دون فيزناندوب بالقراب السريع مصحوبًا برايات النصر، وفي عربة اللاوين سفينة للهو - الثورة الفرنسية مُتَخذة وسيلة لجذب السبّاح؛ رحلة المترقع لبيع الزيدة فيا مشجعون مرتبون بالورق المنافقة، والدالة، والإخاه جُعلت إعلانًا مضيئًا المترة على المسجن، الحاب بنارية رائعة، كل ذلك يمثل المترة على المشارعة بالومن على ساطح البحر.

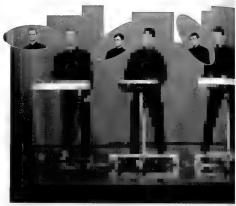
ولم يعدّرُ الجمهور الأكبر من النظّارة السخرج عفوه عن الإتيان بنهجة أوقات الشراغ غير ذات الحدود، فلم يلق هذا العرض القوي الإخراجُ المسرحيّ الحديث سوى تصنيق خافت. . (RG)



ما يزال روّاد موسيقى الحاسوب يأخذون بألباب جمهور موسيقى التكنو

لم بُتندع موسيقي التكنو العساخية ، كا لقد يحسب المره ، في الثانينات أو التصينات ، فقبل خمسة وعشرين عامًا ألف أربعة من طلاب الموسيقي بنسولدورف مقطوعات موسيقية باستخدام السلوب الخاسوب ، وكان في تجد الأفأ من الموسيقين الشباب يقسبون فتنا إلى هؤلاء الأربعة . ينتسبون فتنا إلى هؤلاء الأربعة . وسيقام ألني القوما تعليع اليوم بطابعها أنها في ذلك موسيقي الأسيد . والموز ، والمنكو ، والجنفل

فتجد جوان أتكنز، وهو الّذي أدخل



كلّ منهما إلى التقدّم بالآخر وتحسينه، فما كان يكن ثنا أنْ نحقّق أفكارنا من غير الحاسوب».

وفي أوّل حفل لم على المسرح رسام النظارة بالبيض والطاطم ، وطرده من خشبة المسرح تقد كان المبيون قبل خسة وعثرين عامًا يودُون سماع عرف منفرد على القبتار لا ينتهي ، أما موسيقي هذه الفرقة فقد كانت باردة مودات إيشاع حديدي قاس على أن هذا لم ين رألف هوتر وصحبه عن المضي على عربوا عليه .

رفي على طربون طبية. وفي عام 1970 غيروا أمم فرقتهم، فأصبح لاكرافتفيرك (2)، ومتجلوا أول أسطوانة لمم، وأسحوها باسم الفرقة نفسه. وخلال خمس سنوات حققت الفرقة النجاح على المستوى العالمي،

مطلع الثمانينات مصطلح موسيقي التكنو، ويُعدّ منذ ذلك الحين «عرّاب موسيقي التكنو) ، ينبِّه إلى الصلة بين موسيقاه والموسيقي التي ألفها هؤلاء الطلائعيون الأربعة. وهو ينعتهم بأتيم والمته، وإذ هم أضفوا على موسيقي البوب بعدًا جديدًا عَامًا. وقد كان ذلك عام 1968 ، فيومها شكل الموسيقيون الأربعة في دوسلدورف فرقة «أورغانيزاتسيون» (1) . وكانت غايتهم في ذلك منذ البداية البحث عن روح الآلات، وإضفاء سمة بشرية عليها. ويقول رالف هوتر، أحد الموسيقيين الأربعة في ذلك: «ليس من الحتم أن تكون الإنسان علاقة مضطربة بالآلة منذ البداية ، بل ويجدر أنْ يسعى (1) Organisation (2) Kraftwerk

وذلك عن الطريق القطعة الموسيقية ﴿ أُوتُو بَانَ ﴾ ، والَّتِي أُوحَت برحلة مضحكة منومة على الأسفلت الرمادي الذي لا نهاية له ، وذلك من خلال الأصوات. وقد حازت المجموعة الغنائية مجتمعة والأغاني المنفردة فيها على أعلى المراتب في مسابقات الأغاني في ألمـانيا، وإنكلترا، وأميركا. وقد انسمت القطع الموسيقية التي كتما هؤلاء الخارجون على المألوف منذ البداية بالسمات عينها التي قتاز بها موسيقي التكنو اليوم: بيت منوم رتيب النغر، ثنيات أخدودية غير ذات نهاية ، وتقديم الإيقاع على النغم . ويري هوتر وأنّنا نقيم علاقة مع الآلات على أساس من التعايش المتبادل، نحاول من خلاله اقتحام مالات جديدة معًا . وأحسب أن هذه هي الفكرة الرئيسة في الموسيقي الإلكترونية، وهي بذلك الفكرة الأساس تحديدًا في موسيقي التكنو) . وأه ما تعنى به موسيقى التكنو هو التحوّل إلى الأفضل، إلى الإبداع والتقدّم ، في حين أنّ موسيقي الروك أند رول قد غدت قديمة وجامدة، بحيث أنَّه لا عكن لما أنْ تتطوّر من ذاتها . وقد أصبحت موسيقي التكثو هي الموسيقي اللِّي يستمع إليها جيل بأسره. و ري هواة موسيقي التكو البريطانيون من الشباب في فرقة (كرافتفيرك) قدوتهم الكبرى. وتجد المهتمين هناك يحرصون على جمع أسطوانات هذه الفرقة الألمانية، ويكادون يقدُّسونها تقديشًا. فيُدفع اليوم، مثلاً، في أسطوانة «آلة إنسان» من عام 1979 ، وهي أسطوانة مضغوطة بالفيليل الا هم ، نحو منتى مارك ألماني . (SwP)

## تقوية الصلات بين العرب والألمان

## تبادل الزيارات بين الشباب والنشاط الثقافي العام

جهورية ألمانيا الاتحادية في الواقع دولة تمكن الهجرة إليها. وفها تجد من يدعو، من جهة، إلى إقامة (جمتم التقافات المتعددة، تلغي ايضًا، من جهة أخرى، من بمى في الأجمانب غرباء، وخاصة العرب والمسلمون، وهي نظرة مصدوبة بالخوف. وثمة جهود في جمال النشاط التشافي والنشاط الشبابي لمنع تحول هذه النظرة إلى الأجانب إلى عداء لهم.

فبادرت الآكاديبية المكاثوليكية في فيسبادن إ إذ اقدامت المنطأة في عمال الالإعلام المة ثلاثة أيام بعنوان الطبنوب يتحدّث عن نفسه ، الإسلام في الحاضر» ا التتجمعاضرين ، إحداهما للباحثة المصرية المتخصصة في الدواسات الإسلامية والمكاتبة المصحفية شريفة جمدي التي تعيش في المائيا منذ وقت بعيد، والأخرى للباحث في الدواسات الإسلامية غوتفريد مولر . والفي كل منهما في محاضرته نظرة على الطرف الآخر ؛ إذ عرضت الديدة جمدي بايماب الجدال بين التيارات السياسية الإسلامية الماصرة، با بين للنظارات السياسية الإسلامية الماصرة با بين للنظارات السياسية الإسلامية الماصرة با بين لك نظرتها إلى الغرب، إلى أصطبات طوال قرون بالملجوم الداري الملجوم الدارية ويالومانشيكة بارة الخري .

والمراد قبالإعلام، في هذه المناسبة الإنتاج السيفاني بيتر والتلفان، حيث عُرض فل تلفازي العسحفي الأماني بيتر شول لاتور بعنوان قسيف الإسلام، عن الأقالم التي كانت جزءًا من الاتحاد السوفيقي المنحل. وتناول المشاركون الفلم بالتحليل المدين في سوره وقته. وقد تبيّن الجمهور كيا يستعمل بحقي واسع الشهرة أساليب الإمهام والإعماء لحاظمة مجهور إلياس وخلافها دون أن يتضمن فلمه، حمّاً، اي بالمجارية المؤلمة الإمام المحاصر، فنص بذلك المشارفة المؤلمية الإسلام، وكان عناك أيشا عاصرة عن فالمتربة المؤلمة المرسوبية، التحديد والتريف، مصمحونة بمنساهية وموسيقي موضحة من فلم قدينة باب

الواد، لمرزوق علوش، ممّا جعل مشكلات الجزائر الحالية. أكثر وضوحًا لدى المشاهدين. وعُرض فليان آخران: أحدهما مصري بعنوان (المهاجر،) من عام 1994 ليوسف شباهين. والآخر من إنتاج سنغالي بعنوان «جويلوار» من عام 1992 لعثمان سيمبينه، يبيّنان كلاهما كيفيـة نشـوه الأزمات بين الجماعات المختلفة ديئاء وإمكان حلها بالعقل والمنطق بعيدًا عن الدين. ويتحدّث فلم ﴿ الله كريم ؛ الرحلة الخطرة لأوتا عبر الجزائر) ، وهو إنتاج ألماني من عام 1952 يفصح عن العقلية الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية ، أكثر متا يتحدّث عن بدايات التأزّم بين الجزائريين والفرنسيين في الجزائر التي كانت أنذاك مستعمرة فرنسية . أمّا آخر الأفلام، وهو النسأء الجزائر، من عام 1993 لكال درهان فيعرض صورًا متتابعة لنسوة من التجاهات شديدة التباين من الجزائر اليوم. ومنهنَ المكاتبة أسية جبّار، وقد امتاز بالتنوّع الواسع الذي كان له وقع مؤثر في عرض مواقف الوعي بالذات والاعتداد بالنفس، يستوي في ذلك المتديّنات الملتزمات وغير المتديّنات بعيدًا عن الترمّت العضائدي؛ إذ أظهرت جميع النسوة في المقام الأوّل وعلى نحو مقدم. حبّهن الوطن وارتباطهن به ، كا غلب عليهن احترام الرأى الآخر .

وكانت المبادرة التالبة عقد منها منها وكانت المبادرة المرابع الدعم. وكانت المبادرة التالبة عقد من عام 1965 في فاوتو في ولاية همال رينانيا فستضائيا، تجمت فيها تبادل زيارات الشباب مع دول عربية متمندة، وعاصة تونس، والمفرب، ومصر، وفلسطين. وثقة برنامج لعقد مدوات أخرى عام 1968 سيكور أبرز موضوعاتها سياحة متح اللهره. وكذلك الحوار الألماني العربي. وسيعطى المسدولون عن مرون اللجوه رعاية الشباب في التبادل الثقافي والمحولون عن شوون اللجوه السياح، وألية المشاركة فيها، فقداً عن ذوى الاهتمام بهذه المساحة.

وتتبيّن الأهميّة البالغة لهذه الندوات عندما نعلم أن زهاء ربع مليون عربي يعيشون الآن في المانياء ناهيك عن المسلمين

المهاجرين والحاربين من أقطار مختلفة كتركيا، وإيران، وبعض الدول الإفريقية . والمحور الرئيس لهذه اللقاءات هو في مجال الوعى الوقائي في مسألة الحساسية المفرطة في التعامل بين الألمان أو الأوروبيين والعرب أو المسلمين والأصعب، وهو مستوى الجمهور الواسع.

للوصول إلى المدف المشود، وهو هدم جدار الخوف من الأجمانب وإيجماد تفاهم ثقافي متبادل في جميع الحجالات. والحدير بالذكر هنا أنّ هذا كله يجري على المستوى الأمّ (AH)

## ابقة دولية لعازفي الكمان وعازفاته

أقيمت في شهر نوفير من عام 1995 بأوغسبورغ المسابقة الدولية الثالثة للكان المنهاة مسابقة اليوبولد موتسارت، وفاز بالمسابقة يابانيتان، وألمانية، ورومي، وفازت عازفة الكمان اليابانية ، ريو أومورا ، ابنة الأربعة والعشرين عامًا ، والألمانية فيليسيناس هوفايستر ، وهي أبنة ثلاثة وعشرين عامًا ، بالجائزة الثانية في المسابقة ، والَّقُّ تبلغ قيمتها اثنى عشر ألف مارك . أمّا الجائزة الأولى فلم تُمنح لأيّ من المتسابقين. وحلُ في المركز الثالث ياباني كذلك ، وجاء في المركز الرابع عازف رومي . وشارك في المسابقات التي دامت عشرة آيام واحد وخمسون متسابقًا ومتسابقة من أصل مئة وخمسة عشر تقدّموا للمشاركة. وقبام بقيادة المقطوعيات الضائزة قائد الأوركسترا الروسي الشهير إيغور أويستراخ.



J. 0.0 (1996) 100 (1996)

MAX HORKHEIMER BRIEFWECHSEL 1937 – 1940 Alfred Schmidt (Hrsg.) Band 15 und 16, 1995 Fischer Verlag, Frankfurt/Main

ماکس هورکهایمر الرسائل اشتبادات الحُمْرِد : الفرید خمیدت الحُمْرِد : الفرید خمیدت دار النشر فیشر دار النشر فیشر مازنکفروت /ماین 1995 186 مرضحة و 844 صفحة

يرجع الفضل في حفظ هذه الرسائل ووضعها موضع النشر إلى الصدفة المحضة. فقد اقتنت دار النشر فيشر مراسلات هوركهاير التي كانت قد بدت عليها في المكتبات الأميركية أثار واضحة للاهترآء. والخطّعا أنْ تُنشر هذه المراسلاب في أربعة مجلدات، صدر الأن اثنان منها، وهي تشكّل مجتمعة جرءًا من «مِلَّة الأبحاث الاجتماعية» الذائمة الصبيت الراجعة إلى الأعوام 1940 1932 ، والَتي تشكون من تسعة محلدات، فيكون بذلك قد تأكد اكتشاف مؤلمات هوركهاير التي ترجع إلى ما قبل عام 1945، وتكون قد أَخَذُفُ سُعِبُلُها إِلَىٰ النشر . وبلغت الالاغال الكاملة ألموركهاير النشورة خَلَىٰ الأَنْ سَنَّة عشر مجلَّدًا، حَسَة الرُّحْقَالُ الَّتِي أَكِتُهَا بِينِ عَـامِي 1933 و 1940 متوفَّ على الف، صبقحة وَيُكْتَوْيِهُ وَ وَيُقَالُ ٱلْرَجِيَّاكُلُ مِنْ سُولُهُمْ فَي ألها تتوسخ ألهال لتعرف أخون لفكرى المجمع الدي الكنف الرسائل الأيل إلى زوال . والعدَّة في اعتاد هذه الجماعة جنداء الأنسالوب القدم جن وسائل

الاتصال ، أي كتابة الرسائل . هو ما أصابهم من بنني منذ عام 1933 . فنذ أرأخت جماعة فرانكدورت على الانتخاب أو في قال الكرة الرضية نظ تبادل فكري مشمر . فقر بعد ذلك ينصف قرن ، بناسبة العيد المئة فرزكاير (انظر فكر وفن 29) . فكان القوى الذي ية في أوروبا .

وكان فألتر بنيامين بدأ بمجموعته (الناس الألمان) بتحديد سمات العهد البرجوازي الزائل، ليتعرّفها الناس في المستقبل. وتتجمع في رسائل بنيامين وأدورنو، وقد سبق نشرها، ورسائل هوركهاي الأفكار والمبوري و لاحت الحريمة ، و (الحرية الفكرية) للناس. وذلك في زمان كان يشتمل للبكثير منهم على كلَّ أمارات «الإحساس بفناء المال) على حدّ تميير فريدريش بولوك، وقد قصد هؤلاء إلى حفظ أفكارهم للزمان الآتي، والذي نعته بنيامين بأنَّه «يطرى، ثمَّ ما يلبث أنْ ينسي، بحيث تصل أفكاره إلى اللاحقين على نحو يشبه البريد الذي يرسله المنبتون في الأرض بوساطة الزجاجات ليصل بعد فترة بعيدة. ولكن، هل يملك متلقو بريد هذه الزجاجات اليوم من الإحساس ما يكنهم من فهم ما كنبه ذلك الجيل؟ الحقّ أنّ المرء يعتريه الشكّ في ذلك حينها يذكر ما كتبه برشت مخاطئا الأحمال اللاحقة:

ايوم تتحدّلون عن ضعفنا، اذكروا كذلك الزسان القـــام الذي نجوم أنم منه». ونعت أدورنو هذا الشكل من الوجود بأنه «حياة متضرّرة». وهي حياة عرفها هوركهاير كذلك. وكان

شبابه، فريدريش بولوك، الهرب بالمعهد من وجه الوطنيين الاشتراكيين ، ونفّذ ذلك بالاتّفاق مع ليو لوفنتال وهريرت ماركوزه، ويعجب المرء عندما يقرأ عام 1995 عن التنافس بين العاملين في المعهد، من مثل تصرفات أدورتو المتصفة بالغيرة، والذي كتب عام 1935 إلى هوركهاير ينعت هربرت ماركوزه بأنّه «فاشى تعوّقه اليبودية» . فتتبح هذه المراسلات الجال لنظرة درامية إلى صراع الوجود الذي كان يخوضه حاملو الثقافة في الثلاثينات. ويتجلِّى في المراسلات بين هوركهاعي وأدورنو هذه التأملات المتعلقة بطبيعة التجربة الفردية جلاءً شديدًا، والناتجة، في الحل الأول، عن الأزمات الاقتصادية التي تتهذه الوجود. وكانت الأزمة الاقتصادية العالمية جعلت بقاء كثير من الأعضاء عسيرًا على نحو صدد. ويتبيّن من الرسائل المتبادلة المنشورة الآن ، كيف أنّ أعضاء المهد ، بل وكذلك أقاربهم وأصدقاءهم يضعون أيديهم على مقدّرات المعهد، ويستهلكونها، واشتدّ الأمر يصورة خاصة بعد عام 1938. ولجأ كثير من القانطين إلى هوركهابمر وبولوك. أمّا الاتهامات الّي تتردّد دائمًا ، والَّتِي تزعم أنَّ المعهد قَصَر في دعه لفالتر بنيامين فينبغي، بعد الاطلاع على ما في الرسائل، صرف النظر عنها نهائيًا، بل إنّ العكس هو الصحيح. فلم يبخل هوركهاير على الهدّدين، والملاحقين، والمهاجرين بتقدير ما يفعلونه، وبتقديم الخدمة الفعلية لحم. وينبغى كذلك تقدير الدعم المعنوى الذي كان هوركهام

خطّط عام 1933 بالاتّفاق مع رفيق

يقدّمه لمؤلاء تقديرا عالياً و (الذي كان يُمدّ عند المقدّين المرضفي الحمن، مثل المبادّية ، كا أكد هو نفسه ذلك في المبادّية ، كا أكد هو نفسه ذلك في درسائر عام 1939 إلى هورتماير . وهذه الجموعة الفسخمة من رسائل هوركماير لا تضعف بعض الإشاعات التي تلتصل بأصحابها لهدب ، وإنا تقوي كذلك ، لحدن الحظ، من قوى الدفاع الفكرية إذا خلق الأساطير عن كتابة تاريخ النظريات.

ويما يثير الانتباء بصورة خاصة، أنْ يعرّف القارئ الرسائل أنْ الشمار المبتدل الذي تخيراً ما يُلصق بالنظرية النقدية، والذي نضه، « همن التفاول الثوري إلى التشاؤم البرجوازي المتأخر» لا أساس له البنة.

فقد تعاصرت نشأة النظرية النقدية مع فشل ثورة ، هي ثورة جمهورية المجالس في ميونيخ. وَلَجأ هوركهاير باعتباره شاهد عيان على تلك الثورة في عماولته لفهمها وفهم وضع المجتمع البرجوازي إلى شوبنهاور وبوخبارين. ولا بد من أن يعرف تاريخ العلم اليوم أخيرًا أنّ هزيمة ألمانيا في عام 1918 كانت في نظر كثير من المفكرين اليهود كارثة على العالم البرجوازي، وفقدت الليبرالية السياسية كذلك والتراث اليهودي مصداقيّتهما . وبدا أنّ الشيوعية والصهيونية، في المقابل، حركتان منبتتان عن أي تراث كان، وذلك كا يتجلّى من صداقة بنيامين مع برشت وشوليم. ونظر الناس إلى الفاشية على حقيقتها ، أي باعتبارها استمرار العالم البرجوازي مع استخدام وسائل أكثر وحشية . أمّا عداؤها الصريح للسامية

فقد تكثّف في ظاهره على أنه ثوري. ويتّضح في الرسائل المبكّرة لهوركهاير ملاع الفشل الثورى في الاتحاد السوفيق . ويبدو أنّ الخارج السياسية من الأزمة مسدودة، وفي ألمانيا خاصة ، حيث بدأ التشدد السياسي بالتشكّل. في هذه الظروف نشأت النظرية النقدية ساعية إلى إعادة بناء الاستقلال الفكرى، بحيث تصبح الكلمة الفصل ثانية من شأن التعاضد الإنساني ، وليس من شأن السياسة . وتثبت الرسائل أن النظرية النقدية نشأت آخذة في الاعتبار المواقف الفلسفية جميعها ، من هايديفير وحقّ الوضعية . بل إن مقالة هوركهاير الشهيرة، والَّتي كتبها عام 1937 بعنوان «النظرية النقدية والتقليدية» تجمل كلُ الجهود والنتائج السابقة .

واستخدم هروكهاير فها نشره في جلة الأجمات الاجتماعية لفن غلمهما على اللاحقين، كثيرا ما استعمى فهمها على اللاحقين، على غوصي موركهاير إلى تبيين، على غوسيا باللغ الجلاوء، موقف النظرية القندية وروسيا، والصين، الجاء في رسالة كتبها إلى ليو لوفنتال في الحادي والعمرين من يولير و1048، هأتا ما أيقد حقيقة، من يولير و1940، هأتا ما أيقد حقيقة، هو المهتة رسم حدود الحقيقة، هو المهتة التي علينا القيام جا ...

واعتنى هوركهايم دائنا بالدرجة الأولى بجدلية التنوير ، وليس ببرانج الأبحاث المتعددة التخصصات ، فليس لمثل هذه البرانج موضع في عالم يسوده الاشعطياد الجماعي . فالعالم البرجوازي والتراث البرجوازي بما لهما من بدائل

ثورية اجتماعية لا تفهم وتمالج إلا على التماض من أنقاض النارخ. وتأتي درات معدادة السامية بالحلّ لفهم عمرة اجتماعية حتات رأسها أحيال من العلماء التقليدين والمنظرين السياسين في الرمال متجاهلة لها.

السياسيين في الرمال متجاهله ما . ويشتط بحلدا الرسائل على مفاجأة: فعل الرغم ثمّا بين فهم هوركهابي للنظرية التقدية وبين نظريات بنيامين في فلسفة التارغ من احتلالاات في تناصيل العمل الفكري فإنّهما يجريان في مجرين متقاربين .

ويتاح لقارئ للرسائل، بعد عشرين عامًا من وفاة هوركهاير، أنْ يعرف كثيرًا عن حطام ثقافة برجوازية ألت إلى فناء. ويلمح المطَّلع على التعتيم العقـل، وهو العمل الأساسي الثاني لموركهايم إلى جانب «جدلية التنوير؟ أفكارًا يصوغها هوركهاير في الرسائل صياغة جلية ، فقد جاء في رسالة كتبها في الثاني عشر من أبريل من عام 1938 إلى كاتارينا أون هريش: ﴿ لِي يعرف زمان قمًّا مرعبًا الإنسان وإذلالاً له على يد الإنسان بقدر ما عرف في هذا الزمأن ، وذلك في زمان امتلك فيه الإنسان الوسائل لتطوير الأرض تطويرًا يفضي إلى السعادة . إنّ الإحساس باتحاد كلّ الأحياء في الهوية، وهذا يجرى بصورة خاصة على الإنسان، يجعلنا نحس بما يقع على سوانا من إذلال وألم كأمَّا وقع علينا نحن ، إذا ما كان الواحد منّا قد نجا لتوه، عن طريق ظروف فكرية أو نتيجة لحذقه ، من الجحيم، .

. . . Tarana kanana

WORTE SIND MEINE EINZIGE WAFFE

Whatida Messaoudi Eine Algerlerin unter der Fatwa Verlag Kunstmann, München, 1995

> السكليات سلاحي الوحيد خالدة مسعودي جزائرية عكوم عليها دار النشر كونستسن ميونيخ، 1995

هذا الكتاب وثيقة تسجيلية للتم والكابة معلولة بين والكابة معلولة بين المتحدد المتحدد على مقابلة معلولة بين الميزونات المواجدة الميزونات المواجد في الجزار عام 1968، وقبل حبوية المحددي مبدود الانتاس، وقد حكمت المحددي مبدود الانتاس، وقد حكمت بالمجيدة الإسلامية الإنتاذ على خالد بالمجيدة الإستاداء المحدد على انتقادها العلمي بالمواجد على انتقادها العلمي بالمحدد على انتقادها العلمي وطنها المحدد على انتقادها على انتقاده

الجزائر. وتبتي الإنابيت شملا في المقدمة الباعث على صدور هذا السكتاب المرقع، فتعفى وآله من البادر جذا أن نجد في إنعالا الإسلامي امرأة مناصرة لقضايا المرأة لدجة الاستحداد الذهاب إلى أنهاجي من ومول الأصولين إلى الجناطسة في بلادهاء ، وتتبع ذلك

1 12 12 20

بهذا التقويم: قامل أن يغدو المره بعد المحامة وقوة الاقتاباة الذي تقديرًا لمدى المحامة وقوة الاقتاع اللتين يغيض أن تتلكيما المرامة الله، وذلك في بلد المساحت فيه النساء وهذا الاغلبية، وأن كن يجدن انفسرن اقلية، محسايا المستوال المرامي في جميع الحالات، باسم حرية المراقة، من الاستقلال الذي باسم عربة المراقة، من أن الاستقلال الذي يتم المالات، بعد أناني سنوات دامية لم يمن مكتا المتزعة الجزائر من فرنسا عام 1962 بعد ثاني سنوات دامية لم يمن مكتا

الترعد الجزائر من فرنسا عام 1962 بعد ثماني سنوات دامية لم يكن ممكنا بدون التزام المرأة وتضحياتها، فإتها لم تُقد ساءت الأحوال إلى تُقد ساءت الأحوال إلى هذانون الأسرة عام 1988، إذ نعن على عدم المعاح للمرأة بالسفر، أو على الانتخاب، أو الرواح، أو عارسة مهنة ما دون موافقة ولي أمرها الذكر.

وتعيش خالدة مسعودي منذ عامين في أماكن تبدِّلها باستمرار ، فن الصعب عليها أنْ تقمع خوفها، وتقول في هذا الشأن؛ (الستُ مستعدة الأنْ أموت، سواء أكان الموت جسديًا أم معنويًا، وإنَّ كانت حياة الجرذان هذه تتضمَّن جنونًا قائمًا بذاته يجعل جميع المعطيات الفكرية في حياتي غير ذات موضوع، ، وتضيف (إنّى أصطحب معي محفظتي الخضراء حيثما ذهبت كأنها بيتي، إذ تحتوى على علبة الماكياج. وبالرغم من أنفى لم أكن استعمل أدوات التجميل عندما كنت ما أزال في الوظيفة ، فإننى أبدل الآن ، منذ حكم الإسلاميون على أنْ أَعِيش على هذأ الثحو، قصاريٌ جهدي كي أتجمّل، لأنهب حظروا على النساء استعال أحمر الشيفاء، وظل الجفون. فهذا أحد

أساليبي في أنْ أقول لحم: اذهبوا إلى المجحيم !» .

وتنتمي خالدة إلى أسرة محافظة ، فأتها ، كا تقول ، لم تخرج في الثلاثينات من هذا القرن من بيتها قط، و ﴿ لم تر من السياء إلا مساحة المرتع المقابل لفناء الدار الداخلي المفتوح، . وكان هذا أمرًا مقبولاً لدى الأسرة أنذاك، غير أنّ الأمرة الساري المعول منذ أحد عشر عامًا فرض وصاية الدولة على النساء، فصارت المأة تُخاطب على أنها (ابنة فلان) ، أو (زوجية فلان، ، وعمل ذلك القانون على أنْ تظلّ في مسائل التعليم، والعمل، والزواج ، والطلاق ، والميراث قاصرًا إلى الأبد. أمّا وضع المطلقات فإنّه مرعب، ناهيك عن تأثير الأزمة الاقتصادية في الجزائر عليهن.

وهذه المغابلة المنشورة في كتاب رائمة ،
وليكتها مروّعة في الوقت نفسه ،
ويرجى لها أن تصل إل جمهور واسع
من القراء . ويارشم من أن الدكلام
المنشور لا تجدد تغييراً ، فلملة
النشور لا تجدد من الوعي
يرغم الناس على التفكير ويساعد
النسوة على امتلاك مزيد من الوعي
الذي ويجملهن يدركن مدى قوتهن .
ان وقيم دهم خالس الرجال
أنا توقى دهين معنم المتوسط
فهو وهم خالس، ولكن، قد يسخ همنا
أيضًا المثل القائل؛ والتطرات
المثل المختوا المجرى . (MSM)





BLUTENDER STEIN Roman aus Lybien Ibrahim al Koni Lenos Verlag, Basel, 1995

> الحجر النازف رواية من ليبيا إبراهيم المكوني دار النشر لينوس فرلاع بازل ، 1995 152 صفحة

إبراهيم الكوني كاتب غير معروف في ألمانيا. وهو يعرّف الجمهور الألماني بنفسه من خلال روايته «الحجر النازف، . وهذا الجمهور لا يعرف عن تصبح عنده موضوعًا أدبيًا. موطن المؤلف سوى معلومات متفرقة باهتة ، ليست ، في أي حال ، ذات طابع ثقافي، وكان هذا الأديب نشأ في قبيلة من قبائل الطوارق في جنوب البلاد ، ودرس الآداب في معهد غوركي في موسكو . وينعت ناقد عربي دراسته بأُنَّهَا «صبغة غربية أوروبية» ، غير أنّ هذا لم ينعه ، كا هو جل ، من العمل في أكثر من ملحقية ثقافية تابعة لبلاده ، كا في موسكو وفرسوفيا ، ومثلها يعمل اليوم في القمم الصحافي في السفارة الليبية في برن.

ويعرّف إبراهيم الكوني قرّاء، في أوّل عمل له يُنشر بالألمانية «الحجر النازف» بمنطقة من العالم العربي يجهلها أكثر العرب شأنهم في ذلك شأن الأوروبيين: أي الصحراء في جنوب وطنه «المرق، وحمادة) الّتي

تسكنها قبائل الطوارق، فالصحراء

وترجع هذه الروايـة إلى عام 1990، وهي لا تسعى البتّة إلى تصوير جمال الصحراء وهدوئها كا قد يحسب المرء، وإنَّا هي قصّة خيالية عن صبي اسمه أسوف من صبيان القبائل يعيش في الوحدة الكائنة في العرق وحمادة. وينشأ هذا الفتى على التصورات التقليدية التي تحرص على احترام الحيوان والطبيعة، غير أنّه يغدو شاهدًا وضحية في أن معًا على خراب التوازن بين الإنسان والطبيعة نتيجة طرق المبيد غير المسؤولة التي يتخذها أبناء الشمال في بلده المولمون باللي. فهؤلاء يأتون عجهزين بالأسلحة الحديثة، غير عابئين بحرص البدو الشديد على الاعتدال في صيد الغزال ، أو على المالة الأسطورية التي يحيطون بها أنواع الأغنام البرية، فيصيع التناغم بين الإنسان والطبيعة . فلست تجد الحيوان تلك القيمة العالية التي كانت له في الشعر العربي القديم، كمّا لدى امرئ القيس أو لبيد، والتي كانت

تربطه بالإنسان، وبعدما كانت الراحلة تُعدُ عند الشعراء القدماء حيوانًا كريمًا يصل الشاعر بمحبوبته، يلقى الرجل نفسه في رواية البكوني أمام خيار فاصل: الإنسان أو الحيوان. ويكون الفصل بذلك ببن هذين تامًا. وقد تعمد الكوني أنْ يصبغ هذه القصة بطابع بيئي . وموضوع البيئة ينضوي عند المؤلف ضي جيوعة من الموضوعات الَّتي تتناولها أعاله، مثل وحدة الإنسان، والأثر المدمر لليال (كا في رواية التبر من عام 1990) ، أو مذهب التلفيق الديني الذي نلقاء في أعمال الحوني كلّها.

إلا أنّ هذا الكتاب المكتوب بأسلوب جديد في القص يُعدّ كذلك نداءً لحماية شعب مهدّد، الطوارق، الذين يعيشون في حيز حضاري يمتد من ليبيا، إلى الجزائر، ثم إلى مالي، ويصل النيجر (HvG) ونيجيريا . الثقافية والاجتماعية في «رابطة العالم

ISLAMISCHER INTERNATIONALISMUS IM 20. JAHRHUNDERT Reinhard Schulze Untersuchungen zur Geschichte der Islamischen Weltiliga Brill, Leiden, 1990

المالية الإسلامية في القرن العشرين رايتبارت شولتسه دراسات حول تاريخ رابطة العالم الإسلامي دار النشر بريل و50 صفحات

ليس راينهارد شولتسه، أستاذ الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة بامبرغ ، مجهولاً لدى قرّاء «فكر وفنٌ) ، إذ نشرنا له في العدد قبل الأخير (أي العدد 61) تصوره الشامل للعالم الإسلامي في القرن العشرين. ونقدم اليوم رسالته لنيل درجية الأستاذية. وهي عمل جاد يعرض رؤية من الداخل العوامل الأصيلة في علم الاجتماع للعلم والفكر الإسلاميين في القرن العشرين الذي أوشك على الرحيل. ويعالج الكتاب، على وجه التحديد، مفهوم (الدولية) الإسلامية التي يرجع ظهورها إلى القرن التاسع عشر، في حين يغلب في النصوص العربية استعال مصطلح «العالمية» الَّتي تشكَّلت نتيجة نشأة طليعة فكرية إسلامية، فتكون العالمية بذلك المقابل «الأمّة» التي تُعدَ أغوذجًا مثاليًا كلاسيكيًا النظام الاجتماعي الإسلامي. فالعالمية مجموعة أجتماعيةً تحاكى الدولة القومية ، ولكنما تتجاوز الحدود القومية، وجدت هويتها

الإسلامي) التي أسست في مكة عام 1962 . وهي موضوع هذه الدرامة . وتجاذبها منذ نشأتها تثاران متنافسان أحدهما في القاهرة مُثَلا بالأزهر، والآخر في نجد والحجاز مُثَلًا بمكة. وقد جعل المؤلف هذه الرابطة محورًا لدراسته وتنبع تاريخها في الجزء الأوّل من الكتاب، وثنة دور هام كذلك المؤقر الإسلامي الذي ظهر إلى الوجود عام 1926 لتحقيق التضاعل الاجتماعي والحضاري بين العلياء وطبقة المُثقفين، وتاريخه هو نفسه تاريخ السلفية ، والوهابية ، والسلفية الجديدة . وهي تيارات تختلف فيا بينها اختلافًا جوهريًا لا من حيث نشأتها وتطوّرها فحسب. بل كذلك من حيث نظرتها للعالم. ويضاف إلى ما تقدّم فريق رابع هو مثلو هيئة علماء الحيجاز، وهذه الاتجاهات الأربعة مثّلة بطبيعة الحال في الرابطة. وقد جب الانقسام بين التيّارات السائدة اتفاقها على العدو المشترك وهو الحركة القومية التى تتصدرها الناصرية وتتبعها الإيديولوجيات المتعددة أحزب البعث. وحاول النظام السعودي منذ بدء الصراع المسرى السعودي على السيطرة بإن عامي 1957-1961 إحكام قبضته على الحاعات الإسلامية المتنافسة الطامحة إلى السيطرة بواسطة تقديم الرعاية لإحداها تارة مح لمنافستها تارة أخرى. دون أنْ ينجح في ذلك كل النجاح .

مسلامهم التجارية والاقتصادية الوامه نظرة منتبحة العالم، عنا سبئ المساهدي على استقلال نمية . ولد أدت العالم العنام العالم العالم

رقابله في القاهرة التيار المعلمية الجديدة، وقاب الأنجاء، كا يتبت البحث المتعقب، إلى التوفيق الإيديولوجي، وانضخ إليه، كا حدث في الالإنيانت، أصلب الطموحات الانطرائية، إذ رفض مقاوم من المتقفين اندماج القائم في الدولة القوية التي عقوها دولة (جاهلية». على أن المنتقين غير الراغيين في الاندماج مواه في الحجاز أم في القاهرة استوعيتهم، بشكل أم في القاهرة استوعيتهم، بشكل هذا هناك.

وهكذا حدث الشقاق وقعًا غلقة مقررة، فأنشت الجاسمة الإسلامية في المدينة العمام الدينة المعام الدينة في ألق تحدد موازين القوى. الدينة هي ألق تحدد موازين القوى. المدينة والسلفية (الجديدة) ومركبة تعلى، في القاهل مترلة عالية، والماهلية (الجديدة) وساحت الوحدة عالى مترلة عالية، فأن عدم وجود تجاس مترلة عالية، فأن عدم وجود تجاس الانتصار، غالبًا. على المتحالفين أدى إلى الانتصار، غالبًا. على الإقرار بوحدة القيدة، وحق هذا كان بالأقوال لا الفقيدة، وحق هذا كان بالأقوال لا الفقيدة، وحق هذا كان بالأقوال لا

وعلى أيّة حال، فإنّ العقيدة كانت عور الدعوة الإسلامية الرابطة.

ونشأت براغاتية إسلامية ذات نفس طويل، كا أثبتت الفترة اللاحقة ذلك. بالرغم من جميع الخلافات في الجانب النظري بين الانعزاليين والأصوليين. ولمكن الأزمة الكبرى للوهابيين في تحديد الهوية إثر احتلال جماعات راديكالية من السلفية الجديدة والوهابية الجديدة الحرم المكّى عام 1979 هزّت هذه البراغاتية هزًا عنيفًا ، وإنْ كان ردُ فعل الناس عليها غير ظاهر حتى عبامي 1986/1985. ويرز في تلك السنوات التأثير المتزايد للوهابية الجديدة في الحجاز، وبرزت معه كذلك بداية علية التفكك بن الأطراف المتحالفة في الرابطة . بيد أنّ الكتاب لم يبحث مدى تأثير ذلك، سلبيًا أو إيجابيًا ، على استقرار الرابطة . (PH)

DIE SÜNDERIN Jussuf Idris Roman aus Ägypten Lenos Verlag, Basel, 1995

> الحرام يوسف إدريس دار النشر لينوس بازل ، 1995 189 صفحة

تُعدُ هذه الرواية المنشورة عام 1969 أحد أم الأعمال الأدبية ليوسف أدروس، وهذا الأدبية الطبيب الذي أكثر من كتابة القصص القصيرة بتغير من زيبايه عفوظ والنيطاني الله من معالجة الأجسام ليبحث بدلاً من ذلك في النفس الإنسانية، وقد وقق في مصعاه هذا توفيقاً كبرًا إلى رواية الخرام، واجتمع إلى ذلك أسلوب مقتضيه في الكتابة ولقه مبدحة،

وموضوع الروابة امرأة من النجال المنظمة في هما المنظمة الفلاحدة في عزية هادئة في هما النظام وينظم النظام الفلاحدة والمنظمة المنظمة والمنظمة والمنظمة المنظمة والمنظمة المنظمة والمنظمة المنظمة المنظمة والمنظمة المنظمة والمنظمة المنظمة المنظمة

وإنمًا ضحية من ضحايا الاغتصاب، فيصيبها قدرها على غير وجه حقّ، فتُقتل، فيرجع العالم بوتها إلى ما كان عليه من هدوء وحسن حال.

فقد كتب يوسف إدريس رواية حديثة ذات جذور ضارية بعيداً في الأحداث الحلية، في مصر. وهي تصور على خو واقعي لا تجوين في حياة أفراد ذوي ملاح واضعة، ولست تجد في الرواية أي أثر للرومانية، وإلى النفوس، في أحداث الرواية، من ضيق وعما كوسف له أن التتاج الأخيا ضيق ادريس اقتصر على عشرين ليوسف إدريس اقتصر على عشرين بالمحداثة عدر أن دعوته للمصريين بأن لياضف لذلك في أعاله السحية، إيشا غير والمحداث الموسفية إيشا غير مرتبطة بربان بعينه. (٥١٧)



TÖTEN IM KR,EG Heinrich v. Stletencron und Jörg Rüpke (Hrsg.) Historische Anthologie, Band 6 Venag Karl Alber, Freiburg/München, 1995

> القتل في الحرب هاينريش فون شتيتنكرون ويورغ رويكه سلسلة الختارات التاريخية، الحَبَلَد السادس دار النشر كارل ألير، فرايبورغ و ميونيخ، 1995

الحرب هي أكثر أشكال القتل المشروع لبني الجنس نفسه شيوعًا. ويتناولها مؤلَّفو الحِلَد موضع النظر هنا من وجهة نظر تخصصات مختلفة. وهم يأتون في نقائهم لهذه المسألة بأمثلة من الشعوب القبلية «البسيطة» ، ومن المجتمعات الحضرية المعقدة، ومن حضارات لا تعرف الكتابة، ومن حضارات ذات كتابة، وذلك من العصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى وحتى الحاضر. وتناولوا كذلك دراسات تسؤغ الحرب، ومقبابلها أخرى تناهض الحرب مناهضة جذرية ، وكلّ ذلك يعطى القارئ نظرة عامة مدروسة حول محاولات البشر إقامة الحروب، ولكن، كذلك عن محاولاتهم منع قيامها.

واشترك أي وضع العمل مؤلفون ذوو جالات في البحث عنلفة، فنهم الختص بالعلوم الدينية، والمشتنىل بالدراسات الإسلامية، وتاريخ التفاون، وفقه اللغات الكلاسيكية. ويقضح من المقالات الكرسيكية يرون نظؤا إلجبايا في الاحتال القام

بإمجاد بدائل للقتل في الحرب وتثبيت هذه الاحتمالات في المجتمع.

ويفضى فصلُ التمهيد إلى البحث في الأسئلة التائية: كيف، ونتيجة لأي ظروف يحدث التحوّل من الحرج من القتل المغروس في الناس حضاريًا إلى الموس بالقتل، كيف يتحوّل منع الناس من القتل إلى أمرهم به؟ كيف تُلغى، في أوقات الحرب، قواعد السلوك المتبعة أثناء السلر؟ كيف يعود المقاتلون بعد انتهاء الحرب إلى الاندماج في الجتمع السلمى بعدما يكونون تلوثوا بالدماء، ويكون ذاك الجزء من الشعب الذي لم يشارك في الحرب قد أبقى على قواعد السلوك السلمي؟ وللإجابة على هذه الأسئلة بحث الدارسون النزعات الإنسانية التي تؤدّى إلى قيام الحروب ، وذلك في الحضارات المختلفة . وهذه النزعات هى: الطبع، والكرد، والخوف، والنزعة إلى السلطة ، والدين أو العقائد السياسية، فبناءً على ذلك قام الدارسون بتقسيم الحروب في أغاط مختلفة: حرب الفناغ، وحرب التجارة أو الحرب الاقتصادية، والحرب الدفاعية أو الحرب الوقائية ، وحرب الاحتلال ، والحروب التي تقوم بدوافع دينية أو عقائدية. وتكون الحرب في الواقع ، في أغلب الأحوال ، خليطًا من أكثر من نوع من هذه الأغاط. وتتُخذ نزعة من هذه النزعات أهيئة خاصة عند المشتغلين بأبحاث السلام وأبحاث الصراعات، وهي النزعة الوحيدة الَّتي يتميَّز بها الإنسان من الحيوان في عمال الصراعات: نزعة الحرب بدوافع دينية

كا لا تستدعي غيرها من الحروب إبراز مظاهر الداوة عند الخيم، و تقوم الترتق الدينية نفسها إساقاط هذه المستوات المستوات المستوات الدور و لا بدر أول الدور بمرس عليا هذا المكتاب التحو الدور بعرس علينا هذا الكتاب التحو الدور بعد عاده الانسانية:

تُعتم الفروق بين الجهة الخداصة وبين العدق، وتكون هذه الفروق بمنا لمسه المرم من خلال تعامله مع العدق، م غلتم هذه الفروق بطوابع مقاندية، م وأخر الأمر يُقد المدور وقع معادية للم تعمل على عمارية القانون والعدل في بلادها نفسها، ويدعو الباحث الهنتمن في الدراسات الدينية هانز كبيينبيرغ وبين المنف المحالة بين الدين أو المقالد بهتة من مجتات التحيل المضاري م مهتة من مجتات التحليل المضاري م



أو عقائدية ، فالحروب الدينية تستدعى

عليات القتل وبين الاكتصاب المضاري، وفي يتماق بربط الحرب بطقوس مرتبة، أو تحويله إلى معاربات عددة يقدم هذا الدارس امثلة جلية، كان أحدها مثال من المرب عند تقرن يومنا هذا الحرب عند الشيعة في يومنا هذا عالى من يامنا هذا بالملارس.

فهذه الدراسة «الفتل في الحرب». وأتي تشمل أكثر من تخصص واحد، تولى عناية خاصة لموضوع على قدر كبير من الأهمية، هو البنية الدينية المثنى أن يأتي المختصون بالدراسات اللم أن يأتي المختصون بالدراسات الاموتية با يتائلها في موقفها المدقق والمقد. ويشم هذا العمل؛ والذي بامه مبنيًا على أم الأعال المكرسيكية في جاله، مبنيًا على أم الأعال الكرسيكية في جاله، عبدتوى عالى، سيجعل منه هو يشا علم كلا كلاسيكية بمر يشالي يرجع إليه الدارون.



EIN WEITES FELD Günter Grass Steidl Verlag, Göttingen, 1995

حقل فسيح غونتر غراس دار النشر شتايدل غوتنفن ، 1995 781 صفحات

من ذا الذي لا يكنّ له تقديرًا شديدًا، ساحة القمن القدير، مؤلف وطيل الصفيح» عام 1959، وحكاية «القطّة والفار» . أو الرواية التي تشبه نشا سياسئا منتقدًا متشحاً بأجواء يوم القيامة «الجرذة» ؟ ويعود الفضل إلى هذه الأعمال المبكرة الرائعة في السمعة الأسطورية التي حازها غراس بوصفه بطل الأدب الألماني المساصر، وذلك لما اتسمت به هذه ألروايات من فطنة جمدية ، وإيقاع منبهر النفس ، وأصبح أدب غراس يُعَدّ. منذ انتصر لفيلي برانت والحزب الاشتراكي الألماني في روايته «مذكرات حلزونة» . أدبًا يدور حول المجتمع وقضاياه . أدبًا يتدخّل في شؤون المجتمع، عنا يثير استياء كثيرين. ومع ذلك فإن الجمهورية (في الغرب) مدينة لعقول مثل عقل غراس في أنّها غدت أكثر ليبرالية . والآن، وبعد سنوات طويلة من

والآن، وبعد سنوات طويلة من الكتابة يقتم لنا غراس ملحسة التوجية للمناتية ، م يز فيها إلا أقل المستغلن بالأدب رسية موقفة ، وفي المستغلن بالأدب رسية من النشاد المستعرب فقد أرقت الاقرائ علم النا الإعلام أن غراس . غير أن القارئ نظر غراس . غير أن القارئ نظر نظرة غير ما المطاردة أقل يقوم بها

جلادو الأدب على نحو يشبه دواوين التفتيش التي كانت مكلفة علاحقة الملحدين . والعمل الذي أصدره غراس هو (حقل فسيح) ، وهو حدث العام في عالم البكتاب، وهي رواية عن درب ألمانيا من «الثورة الَّتي بقيت عالقة ا في عام 1848 وحتى الوحدة في عام 1989. وجاء اسم الرواية بحسب قول فونتين: «الحقيقة حقل فسيح». وكان منا أوحى لغراس بكتابة هذه الرواية كتاب «تالهوفر» لمانز يوأخيم شيدليش (1) . فرواية «حفل فسيح» محضر فُجُل فيه كلّ أعال المالة والتجسس التي لم تنقطع منذ ملاحقة بسمارك الاشتراكيين وحتى ملاحقة الألمان للحارجين على السلطة من الألمان. وكان نشاط هؤلاء الجواسيس دائمًا وأبدًا ﴿ في سبيل القضية ؟ ، وخدمة للوطن المتبدّل. وبطل الرواية رجل امتهن الوشاية والتعاون مع الرقابة والقمع البروسيين، وذلك خلال عقود من التاريخ الألماني، وتتمثّل هذا البطل في شخصية «هوفتالر» . وإلى جانب هذه الشخصية ثمتة تيو فوتكه ، الملقّب فونتى، وهذا تلاعب بالألفاظ من غراس يلمح فيه إلى الأديب فونتين. وكان فونتي عمل يومّــا محاضرًا جوَّالاً في خدمة الاتِّعاد الثقاف في الجمهورية الألمانية الديمقراطية، ويعمل الآن، في عام 1989، مراسلاً في بيت الوزارات، وبعدها موظَّفًا غير معين في هيئة الاثقان، وهي المؤسسة التي أنشأتها الحكومة الألمانية الاتحادية لتحويل المصانع والمعامل التي كانت ملوكة للدولة في الجمهورية الألمانية

(1) Hans Joachim Schädlich

الديمقراطية للقطاع الخاص، ويعمد غراس من خلال هاتين السيرتين الذاتيين الميزتين الألمان إلى إضاءة قوس قرح لاذع يكشف جوانب من التاريخ الألماني. وعشى الاثنان الهويني في برلين التي مُنورت في الرواية تصويرًا عطيًا ، فيقضيان الوقت بالحديث في مطاعم مكدونالد، ولدى بوابة براندنبورغر تور ، وفي حديقة الحيوان ، أو في قبو مؤسمة الائتمان. ويسترسل الاثنان في تأملات يقارنان أثناءها العهود السابقة البمهورية الألمانية الديقراطية ببروسيا القديمة، وعهد بسمارك بالحاضر . ويتحدّثان عن تلك الأسابيع من عام 1989 اللي سقطت فيها جمهورية ألمانيا الديمقراطية. ويذكران الغرص الضائعة، ويعودان إلى الحديث كلُّ في عمله عن فونتين. فتشتمل الرواية على شيء من التكرار ، خاصة في الثلث الأخير من الرواية. فبغدو إطار الأحداث في الرواية هشا.

وفي الكتاب، دون ريب، أجزاء طويلة وعرة ، غير أنّ غراس أراد لأمر في نفسه أنْ يقيابل بين هذا البطل. فُوتكه . وبين هوفتالر الشيطاني . وكلا الشخصين بسيط . ودوافعهما بعيدة عن عذابات النفس في العصر الحديث، كلاهما رفيقان أدبيبان من الورق المقوى. والعلَّة في ذلك أنَّ التاريخ الألباني أتى في القرن ونصف القرن المنصرمين بعجائب كثيرة ، فكان سلسلة لا تنقطع من الصعود والنزول، يثبه المصعد الذي في مؤسسة الالتمان، والّذي كان يصعد وينزل في حركة دائبة ، فيمل معه كلّ الناس ، غورينغ جنرال الرايخ السمين ، وأولبريشت الذي كان يصطبغ حديثه باللهجة السكسونية حتى يصعب فهم ما يقول، ومدير مؤمّسة الاثقان الأنيق، روفيدر. فؤسمة الائتمان عَثَل عند غراس النقيض قامًا لتصوره عن الوحدة: دولتان متّحدتان اتحادًا كونفيدرالمًا،

تشكّلان مثا أمّة نقافية واحدة، تسعى إلى عهارة نفسها. غير أن هذه الشكرة لا تحاول أن تكون أمنية، إلا يسود لا تحاول أن تكون أمنية، إلا يسود ويُضاف إلى خمت النخبة المشقّمة في الجمهورية الألمانية المتحول، فقد على مؤلاء على إسكات المتحول، فقد على مؤلاء على إسكات أشعم ورسكات موام، أو أنّه فتك جم للمري، مارسيل واليش رايستكي (انظر المتري، مارسيل واليش رايستكي (انظر المقري، مارسيل واليش رايستكي (انظر المقرية، مارسيل والمن رايستكي (انظر المقرية، مارسيل ومن دكر وفق) وأتباعك المذين المقدد 8446 من ذكر وفق) وأتباعك

ولا يجري هذا القول على الأديبة ولا يجري هذا القول على الأديبة كريستا ولف وحدها من أدباء المجهورية الألمانية الديقراطية. وتشابه أسطورة الثناني هوفتال وفونتي التي تحكي عن شعب المجهورية الألمانية الديقراطية المازف عن الألمانية الديقراطية المازف عن



الاتحاد مع غرب ألمانيا النظرية عن الساحة الاستماريين في الغرب الذين أغروا شعب ألحمهورية الألمانية المتازوه ما اكتنزوه من ذهب. وفي جو ودي يتحدث المراح عن النحو الذي خطف في المامورون الذين لا يعرفون الذي لا يعرفون الألمانية الديقراطية ما بألمهورية الالتجاء الديقراطية ما بألمهورية المتازية الديقراطية ما بألمانية على فكرة الوحدة الفائبة. وهي وحدة لا قيمة لما على أية حال؛ إذ أن الوحدة الفائبة . وهي الوحدة علمت داخا في ألمانيا على الوحدة علمت داخا في ألمانيا على المعتراطية .

وغراس يقمن روايته من وجهة نظر الأكمان الشرقين وحسب. وهذه النظرة تكفف المرازا كثيرة لا تمثر ألا أثاراً الألمانية الغرية. لا تمثر كتبه غراس، الأذان الألمانية الغرية. كتبه غراس، الحمل الفسيح ، دفاعًا عن الحياة في الحميلة الديقراطية التي يتضف بالتعبير عن نفسه من وسائل الإعام بمناته، ومعلومات. أمّا الشرق المنطق إلى يتمث عن وسائل المناسبة فرجو أنّ يتما لمناسبة المناسبة المناسبة فرجو أنّ يتما لمناسبة فرجو أنّ يتما لمناسبة فرجو أنّ يتما أن تندير أنضا في المرابة في

وعيب غراس على هذا: «لك ذاك». على أنه رغا بجدر بالمرء ألا بيالغ في يقولما الألمان الألمان الألمان الألمان الألمان الألمان كتلث في الشرق كذلك أن كتاب غراس في ولايتا (جبل السحر» و فأل روايتا (جبل السحر» و فأل ومكن المخلخ من الطبقة للفخة لهذا

الكتاب بأنه كتاب سميك ضغم ومقلع جهارة في أن . فطبه يقرأ القارئ الألماني الشرقي الكتاب باهتام بالأ الكتاب باهتام بالأ سنوات يصبح هذا الكتاب عمرة كلاسبكيا . فيصور من قضتة فلم يشر على نفسه الحرك على هذا العمل . فيتم على نفسه الحرك على هذا العمل . فيتم المناب يا يقد المنت هذه المناب يقت المناب المراجعة (إن صخت النسسية) عن فيتم المراجعة (إن صخت النسسية) عن في مهلة در عبينقل (مؤر عالم وإليا وإغن والمنتاب غرامي) عن قراءة نسي رأيت عامي) عن قراءة نسي وقارة غي أربع والمنتاب غرامي) عن قراءة نسي وقراءة نسي والمنتاب غرامي) عن قراءة نسي وقراءة نسي والمنتاب غرامي) عن قراءة نسية حيوال ذي أربع رابي وإنسكي . وعلى أية حال قال قراة على المنتاب غرامي) عن قراءة نسية حيوال في المناب غرامي عن قراءة نسية حيوال في المناب غرامي عن قراءة نسية حيوال في المناب غرامي عن قراءة نسية حيوال في المناب على المناب على

اللون الأسود يمثل الحروف. وكتاب غراس فق جمهوري. فقد أسبح كتابًا عامًا. وأفضى النقد المدوني إلى التعريف بالكتاب أكثر ما كان ليفعل التأبيد الرفيق. وليس يمكن أن يُتكر ما في الحقل الفسيح من براعة. فالكتاب يقتم المقارئ مجموعة ألمانا الركة من عدد كبير من الفضائق، ويتيح له أن يتأمل في

الملوّنة ، والَّتي تكثف في هذا العمل عن كثير من واقعها السيامي . وهي تكشف كذلك عن صلتها بأدبائها ومثقفيها مثل غراس وهابرساس. غير أنّنا نعيش في عالم ما عاد لكبار المؤلّفين دور أساس فيه ، والمرء أنْ يأسف على ذلكُ أو أنْ يدع. فبعد ستّ سنوات من الوحدة ما زالت الجمهورية في حاجة إلى كثيرين من أمثال غراس: كتّاب مسرح، ومفكرون، وأدباء يأخذون بعض المبادئ. شأن غراس، أخذًا جادًا، ويحملون الكلام أيضًا على ممل الجدّ، وغراس، الطبّال الوحيد، ليس شخصية مأساوية، وهو ليس هاينريش هاينه كذلك. لقد هاجم أولنك المفكرين الذين عبروا حاليًا عن فرحهم بالحرب، وعدّوا النزعة إلى السلم خطيئة .

غير أن في إنماء النظر والمشاركة في المصل على طريقة غوتبر خياس نفع تجير الجمهورية ألتي ستكون عاصمتها براين مستقبلاً، وسيكون ذلك النف من موقف أولئك ألذين يكتفون بمشاهدة ما يحدث وتقويه، وما عدا ذلك حقى ذلك، بالاتكال على حركة السلام حقى ذلك، بالاتكال على حركة السلام (49)



DAS GEHEIMNIS DER MAYA-SCHRIFT Michael Coe Rowohlt Verleg Reinbek bei Hamburg, 1995

> أمرار خط المايا ميشائيل كو دار النشر روفولت فرلاغ راينبيك باي هامبورغ ، 1995 448 صفحة

إن هذا الكتاب عن فك رموز خط المرايات البوليسية ، فقد انتضى من الثيره المرايات البوليسية ، فقد انتضى من ونسخ الفرن على إحادة اكتشاف مدن المايا في الغابات المتوحشة في أميركا الوسطى حتى أمكن المرموز المؤونة على شواهد القدور ، وعلى المعادر والقصور البدية ألق قضة المنابدة التي قضة المنابدة التي قضة المنابدة التي قضة المنابدة التي قضة المنابد، والقصور البدية التي قضة المنابذ ال

حضارة المايا أن ترزق صمتها المتحجر. وموضوع الكتاب هو هذه الأحجار ، وكذلك الناس الذين دؤنوا عليها لغتيم. وبورد المؤلّف، وهو باحث أثنولوجي ، تقريرًا مليئاً بالفرائب عن الشادات الثقافية بشأن قراءة الشيفرة ألخاصة بتلك الحضارة القدمة، ويربط، بحذق ومارة، بينه وبين تصور شامل للرموز الكتابية المصورة التي استعملها كتاب المايا وكُتب لما الخلود. وتبدو حضارة المايا أكثر تعقيدًا اليوم عمًا كانت عليه قبل عشرين عامًا؛ إذ أنّ النظرية القدعة القائلة إئهم كانوا ناشا بسطاء يقضون وقتهم في سلام وهم يراقبون النجوم إ تعد مقبولة الآن، ذلك أن تاريخهم حافل بالحروب، وتنافس الأسر الحاكمة على السلطة، وطقوس القرابين المقدّسة ، وكذلك كارثة بيئية أمهمت في محوهم من سجل التاريخ.

يع هوم من بين النارح. وفين مديون بهذ المدرف المديدة يارى كتوروسوف (1) ألذي قضص في الدراسات المسرية، والصينية، الدراسات المسرية، والصينية، فسخة من ثلاث مخطوطات معروفة بخطة المايا من الحريق الذي شب في جندتا بافقا في الميين الذي شب في جندتا بافقا في الميين الأحمر. وقتل بعض الأسس لفك رمود هذا الحقل، فقملت هذه المتجدئات فعل العاسفة فقملت هذه المتجدئات فعل العاسفة الأوصاح الفنية، وأربكت التعالفات الأوصاح الفنية، وأربكت التعالفات الأرصاح الفنية، من أن كتوروسوف لم

يكن أوّل من حلّ الرموز المغورة المايا على أنّها، في النالب، رموز صوتية، برمانا على ذلك أنّه كان أنه كان ذلك المحات الروسي اصطدم أوّل لذا الباحث الروسي اصطدم أوّل المتحقسين الذين أبوا الاعتراف يكتروسوف لانّهم عدّود دخيلاً عليه، ونشبت حرب باردة مسمّرة عليهم النشب حرب باردة مسمّرة بينه وينهم انتبت لصالحه عام 1976، وخدا الاعتراف بعلمه الأرا، وخدا الاعتراف بعلمه الأرا، وخدا الاعتراف بعلمه الأرا، وخدا الاعتراف بعلمه الأرا، وخدا الاعتراف بعلمه الأرا المطدن فيه.

ويسف ميخاليل كو باسلوب منعش ويسف ميخاليل كو باسلوب منعش الحايات المخالات المخالات المخالات المخالات المخالات المخالات المخالات المخالات المخالفة المخالفة المخالفة الإيخالفين المخالفة الإيخالفين ويدفع هذا الكتاب المح إلى المضاوية وكرياه. يأساليب فك رموز الحقد المماري والحقد المروحية كا أن أوجه الشبه بين الحياة الروحية كا أن أوجه الشبه بين الحياة الروحية للها والمجتمعات القديمة في بلاد الرافدين ومصر واضحة للمبان، وتصلح ماذتها الوادي. ومصر المضحة للمبان، وتصلح ماذتها الوادي.

(1) Jurii Knorosov



EINE INSEL FÜR DIE ZEIT Wilhelm Holderied (Hrsg.) Hirmer Verlag, München 1995

> جزيرة على متر الزمان فيلهلم هولدريد (محترر) دار النشر هرمر 128 صفحة ، باللغتين الألمانية والإنكليزية

دأب الإنسان منذ القدم على إقامة أعاله الفئية في العراء، وهو ما يزال يفعل الأمر عينه اليوم أيضًا، فتجد في كل موضع من المراكز الحشرية أعالاً قابا الفئانون، هي حصيلة طاقتهم الإنتاجية والإبداعية، أقاموها لتكون نثل سترقق الثاني، العم والأحدال

الشادمة من بعد. وربيًا اتخف هؤلاء الفنانون المسجور القدية مثالاً لم يحتدونه ، با خلفته لنا من عدد لا يحصى من الغائيل والأبنية التذكارية التي تحت من فعل الزياسان وقائد، فالمرم الزجاجي المشام في متحف وتبقي أعال هؤلاء الفنانين لافقة النظر وتبقي أعال هؤلاء الفنانين لافقة النظر مثيرة الانتباء، حتى وإنَّ كانت مؤقّته، مثيرة الانتباء، حتى وإنَّ كانت مؤقّته،

ويدخل في بأب الأعال المثيرة الانتباء ذلك العمل الفتي في النحت الذي أقيم ليشاهده المسافرون بالطماؤات دون سوام ، وهو ما يعرض له الكتاب موضع النظر هنا بالنمن والصورة مثا . وقد أقامه الرشام هولدريد والنخسات شلمنغر ليكون علامة أرضية من

الجدران والأخاديد بطول مثنين وسبمين متزا، وعرض مثة وسبمين متزا، وارتفاع ثلاثة أمنار وارمين سنستها، وذلك بين مدري الإقلاع والهبوط في مطار ميونيخ الجديد، فوق الأرض أرزاعية ألقدية في إردينغن ألتي تنخ فيها الطحالب. أتا البناء نفسه فيني من حصى هر الإيزار،

ويتاح لخيالس في الطائرة إذا ما جلس في الجهة المناسسة أن يشاهد منظراً شده كل هذا العمل، فيحسب أنه يشاهد مفتاط هائلاً لألة السكان أو يتماهد مكتوباً على الأرض، يقابل بموسيقى بعرية مباني المطار التفسفة بموسيقى بعرية مباني المطار التفسفة مذا للعلم الحديث من معالم الأرض بين الإجاء والحديث من معالم الأرض بين يغير الإجاء والحمال. وهو عمل فتي يغير

شكله محسب تبدّل فصول السنة. فيزلاً منظر الثلج والمطر عليه آثاراً الطبيعة متياية في نفس الناظر ، بل إنّ الطبيعة حق قبل أنّ يمّ بناؤه ، فقد كان الضوء البارد ينكس فغلوط هندسية مستقيمة على زوايا المنحدرات . فتضيى حين أنّ الجدران النازلة والأرضية من المؤتب بلون أزرق شديد الزرقة .

فيقترن في هذه العلامة الأرضية الفسره، والغلق، والرج في خو مصدوه، حسلوه، حيثكل الوان الحراءة في خو مصدولة المسلومية في الروض المسلومية في الروض المسلومية في الروض المسلومية في الروض المسلومية في الروضة، والتي قيل في المسلومية على المسلومية في الروضة شديد.

بعدًا أسطوريًا، رأى في هذه العلامة الأرضية قربانًا للطبيعة المتشررة، والتي عبانت من هجوم شديد نتيجة لبناء المطار. وتجتمع العلامة الأرضية والمطار في علاقة تشابل نادرة، فكلً

منهما يوازن الآخر في تمرين دائم المتوازن، ويخلقان في الوقت نفسه علاقة جيهوية بينهما، تسعى إلى التوحيد بين الظاهر البارز وبين الخفى المدرك بالفكر ، فالمطار عا فيه من تقنية بالغة الحداثة رمز لقدرة الإنسان على تحقيق نفسه، غير أنه فقير إلى الجال الذي يحقق له التواصل مع سواه؛ إذ لبدا هذا المطار هيئة وحيدة في الأرض الطحلبية في إيردينفن، لو لم توجد في محيطه المباشر هذه المنطقة المتعدّدة الألوان الّتي اتّخذت صورة الجزيرة على مر الزمان). فهذه «الجزيرة» مَثّل النقيض للقلق الّذي يتسم به هذا المركز التقنى المدمر للوقت، أي الطبار، فهي رمز لفكرة الحدوء الَّتي تنبُّه الحواس، وترهف الأحاسيس البصرية والسمعية كذلك. بل إنّ بعض من ينظر إلى هذا العمل ربًا تلفّت باحثًا عن الموسيقي الّذي

ويمكن أن تزداد مثل هذه الأفكار قؤة رعمًا إذا ما نظر الفتارئ في الصور الفرّة المثنية في الكتاب ، بل وقد تذكّر تلك الصور إيضًا بالعلامات الأرضية والرسومات المخفورة في الأرض، والتي لا يمكن مشاهدتها لضخامتها إلا من الجؤء الموجودة في السبحال العلما ليمير وألق بحلمت فيها قبل ما يده على الفرسة، أو مالاست في الفرسة، أو مالاست في المناسقية المن

يمكن أنْ يعزف على أوتار مفتاح

الكان هذا.

الحجرية على شاطئ آلاسكا المطال على الحجرية على شاطئي و المؤلف المجاد الصحيري في بجبال الموازل ، أو بالرسوم الصحيرية في جبال المؤلف الجزائر ، أو برسوم المكهوف في إسانيا وفرنسا .

فَهذه العلامة الأرضية استبرعم التاريخ. فقبل ما يزيد على سبعة الاف عام خضر إنسان المصر الحجري في تلك للنطقة خنادق دارية في الأرض يباة قطر الواحدة منها نحو مئة متر. استخدموها تقويما أو لحساب المواقبت. ولم يعد يكن رويتها إلاً في إلم عددة، ومن الجؤ حصدا.

وض نعرف اليوم، وحقى دون أنْ تنفضي سبعة ألاف عام أخرى، أنْ هذا الشكل الأرضي الذي سنع في القرن العشرين سيوول نتيجة الزمان إلى الملصير؟ نفسه ألذي انتهت إليه الآثرا الكثيرة الأخرى المدفونة في التزاب في هذا المؤسم وفي و1000 أخرى. (1914)



شاب تركي بحسل جفنة . تمثال صغير من خرف مايسن مصنوع حوال 1748 . الارتفاع ، 17.7 cm

